تيسير وتكميل

شرح ابن عقيل

على ألفية ابن مالك

الجزء الرابع

قدم له

الدكتور محمد علي سلطاني

أستاذ علوم اللغة العربية

إعداد فئة من المدرسين



دار العصماء

تيسير وتكميل

شرح ابن عقيل

بهاء الدين

على ألفية ابن مالك

قدم له

الأستاذ الدكتور محمد علي سلطاني

إعداد فئة من المدرسين

الجزء الرابع

دار العصماء

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٩ م

سوريا دمشق–برامكة

مقابل كراج الانطلاق الموحد – دخلة الحلبوني

هاتف : ٢٢٢٤٢٧٩ – تلفاكس : ٢٤٥٧٥٥٤

خليوي: ٠٩٤٤/٣٤٩٤٣٤ ص.ب : ٣٦٢٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الجزء الرابع

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المعلم الأمين، نبينا محمد وعلى آله وصحابته الطيبين الطاهرين. وبعد

فهذا هو الجزء الرابع الأخير من شرح ابن عقيل في طبعته التي أسلفنا الحديث عن مزاياها في الأجزاء السابقة، وذلك سعياً لتحقيق الغاية النبيلة التي نعمل جاهدين لبلوغها، ألا وهي توثيق علم النحو في عقول طلابه ونفوسهم بعد ألسنتهم وأقلامهم، ليكون سبيلاً ممهَّداً يوصِل إلى فهم كتاب الله على الوجه الأمثل، يضع أيديَهم ما أمكن على جوانب تفوق أساليبه، ورفعة بيانه، وإعجاز نظمه...

فإذا وصل الطالب بعد اجتيازه هذه المراحل الدراسية الأربع من تحصيل علم النحو - إلى هذه الغاية المثلى؛ فقد تم له من سعيه المبارك ما أراد، وتم لنا من التماس رضوان الله بتمهيد السبيل إلى هذه الغاية المنشودة ما أوردنا.

فليس من طريقٍ لإدراك الإعجاز البياني في كتاب الله سوى علم النحو ومعانيه ومعاني معانيه... فالطالب السعيد هو الذي يضع نصب عينيه - وهو يسعى في تحصيل هذا العلم - تلك الغاية الرفيعة النبيلة التي تجعله لا يكتفي من هذا التحصيل بحفظ قواعده النظرية التي توصله إلى السلامة في النطق والكتابة فحسب.

فمع بلوغ مرحلة هذا الجزء الرابع، يكون الطالب قد وضع قدميه على عتبة التخرج في الكلية؛ ليبدأ الرحلة الحقيقية صعوداً نحو فهم أفضلَ لكتاب الله تعالى... وهذا هو الاختبار الحقيقي لمدى ما حصّله في سنواته السالفة في علم النحو وقواعده وأساليبه ومعانيه.

فلْيتابع الطريقَ الذي بدأناه معاً من ممارسة التطبيق على النصوص القرآنية الكريمة، وتتبع اختيار أقوم الوجوه الإعرابية فيها، مستضيئاً بأكثر المعاني الناجمة عنها سلامةً وسمواً... لأن السلامة والسمو من صفات المعاني القرآنية، فلا بد للوجه الإعرابي من أن ينسجم مع هذه المعاني القرآنية السامية.

وخلاصة القول، فإن علامة الإتقان في ميدان هذا العلم الأصيل؛ تتبدى حين يمكِّن صاحبَه من الدخول بثقة في لُجة النص القرآني الكريم، والخروج منها وهو يشعر بالقدرة على استخراج المعاني الدقيقة متّشحةً بما يليق بها من السلامة والسمو.

وأسأل الله تعالى أن يجزي خير الجزاء الأخ محمد زياد المخللاتي صاحب دار العصماء الذي قام بطبع هذا الكتاب .

والله سبحانه لايضيع أجر المحسنين، إنه تعالى ولي المتقين، والحمد لله رب العالمين .

أ. د/ محمد علي سلطاني

العطف

عطف البيان :

العطف إما ذو بَيَانٍ ، أو نَسَقْ والغرضُ الآنَ بيانُ ما سَبَقْ
فذو البيان : تابعٌ ، شِبهُ الصفَه حقيقةُ القَصْدِ به مُنكَشِفَه

العطف ــ كما ذكر ــ ضربان ؛ أحدُهما : عطفُ النَّسَقِ ، وسيأتي ، والثاني : عطف البيان : وهو المقصود بهذا الباب .

وعطف البيان هو : التابع ، الجامد ، المُشْبِهُ للصفة : في إيضاح مَتْبوعِهِ(١) وعدمِ استقلالِه ، نحو :

٢٦ ــ أقْسَمَ باللهِ أبو حَفْصٍ عمر(٢) .

---

(١) يفيد عطف البيان ؛ التوضيح ، إن كان متبوعه معرفة ، نحو : « جاء أبو الحسن عليّ » والتخصيصَ إن كان متبوعه نكرة ، نحو : « ويُسْقَى من ماءٍ صديد » . والمدح . كقوله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام » .
وقد يقع عطف البيان بعد « أيْ » التفسيرية ، فلا يتغير من حكمه شيء ، فتقول : مَقْبِضُ السيف عسجدٌ أي : ذهب ، فيتعين في « ذهَب » عطف البيان أو بدل الكل إذ لا يقع غيرهما بعد أي التفسيرية .

(٢) البيت لعبد الله بن كَيْسَبَة وبعده :

ما مسها من نَقَبٍ ولا دَبَرْ فاغفر له اللهم إن كان فجر

الإعراب : أقسم : فعل ماض مبني على الفتح ، بالله : جار ومجرور متعلق بأقسم ، أبو حفص : أبو : فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ، حفص : مضاف إليه مجرور بالكسرة . عمر : عطف بيان أو بدل من أبو مرفوع .

الشاهد : « أبو حفص عمر » فإن عمر عطف بيان لـ « أبو حفص » .

فـ « عمر » عطف بيان ، لأنه مُوَضِّحٌ لأبي حفص .

فخرج بقوله « الجامد » الصفة ؛ لأنها مُشْتَقَةٌ ، أو مؤولة به ، وخرج بما بعد ذلك : التوكيد ، وعطف النسق ؛ لأنهما لا يُوضحان مَتْبوعَهُما ، والبدل الجامد ؛ لأنه مستقل .

موافقة عطف البيان لمتبوعه :

فأَوْلِيَنْه مِـــنْ وِفَـــاقِ الأَوَّلِ
ما مِنْ وفاق الأول النعتُ ولي (١)

لما كان عطف البيـــان مشبهاً للصفة ، لزم فيه مُوافَقَةُ المتبوعِ كالنعت ، فيوافقه في إعرابه ، وتعريفه أو تنكيره ، وتذكيره أو تأنيثه ، وإفراده أو تثنيته أو جمعه .

فقـــد يكونان مُنَكَّـرَيْنِ
كمـــا يكونان مُعَرَّفَيْنِ

ذهب أكثرُ النحويين إلى امتناع كونِ عطفِ البيان ومَتْبوعه نكرتين ، وذهب قوم – منهم المصنف – إلى جواز ذلك ، فيكونان منكرين كما يكونان معرفين ، قيل ، ومن تنكيرهما قوله تعالى : « توقد من شجرة

(١) أولينه : أعطه ، وَلي : تولى وأخذ ، أي : أعطه من موافقة المتبوع مثل ما تولاه النعت من موافقة المنعوت . أولينه : أولِيَنْ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد الخفيفة حرف لا محل له من الإعراب ، والهاء : ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مَفْعُولٌ به ثان لـ « أولينه » النعت : مبتدأ ، ولِيَ : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « النعت » والجملة المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

مباركة زيتونة »(١) وقوله تعالى : « ويسقى من ماء صديد » ؛ (٢) فزيتونة : عطف بيان لشجرة ، وصديد : عطف بيان لماء .

إعراب عطف البيان بدل كل من كل :

وصــالحـــاً لبَدَليتّـــةٍ يُرى ... في غير نحو « يا غلام يعمرا»(٣)
ونحو « بشرٍ » تابع « البـــكريّ ... وليس أن يُبْدَلَ بالمرضيّ(٤)

كل ما جاز أن يكون عطف بيان جاز أن يكون بدلاً ، نحو «ضربت أبا عبد الله زيداً » .

واستثنى المصنف من ذلك مسألتين(٥) ، يتعين فيهما كونُ التابع عطفَ بيـــان :

---

(١) من آية ٣٥ سورة النور .

(٢) آية ١٦ سورة إبراهيم وهي « من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد » .

(٣) صالحاً : مفعول به ثان مقدم لـ « يُرى » لبدلية : جار ومجرور متعلق بـ « صالحاً » ، يُرى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى عطف البيان . وهو المفعول الأول لـ « يرى » .

(٤) ليس : فعل ماض ناقص برفع الاسم وينصب الخبر مبني على الفتحة ، أن : حرف مصدري ونصب واستقبال ، يُبْدل : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، بالمرضي : الباء : حرف جر زائد ، المرضي : خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وأن وما بعدها في تأويل مصدر اسم ليس والتقدير ليس البدل مرضياً .

(٥) كذلك يجب إعرابه عطف بيان إذا لم يمكن الاستغناء عنه نحو : « فاطمة سافر محمد أخوها » . فأخوها يجب أن يعرب عطف بيان ، لأنه لا يصح الاستغناء عنه لوجود الضمير الرابط لجملة الخبر . ولذلك لا يجوز إعراب أخوها بدلا .

الأولى : أن يكون التابع مفرداً ، معرفة ، معرباً ، والمتبوع منادىً ، نحو « يا غلامُ يعمُرا » فيتعين أن يكون « يَعْمُرَا » عطف بيان ، ولايجوز أن يكون بدلاً ، لأن البدل على نيّة تكرار العامل : فكان يجب بناء « يَعْمُرَا » على الضم ، لأنه لو لُفِظَ بـ « يا » معه لكان كذلك .

الثانية : أن يكون التابع خالياً من « أل » والمتبوع بـ « أل » وقد أُضِيفَتْ إليه صفةٌ بأل ، نحو « أنا الضارب الرجل زيد » فيتعين كونُ « زيد » عطفَ بيانٍ ، ولا يجوز كونه بدلاً من «الرجل » ؛ لأن البدل على نية تكرار العامل ، فيلزم أن يكون التقدير : « أنا الضارب زيد » ، وهو لا يجوز ؛ لما عرفتَ في باب الإضافة من أن الصفة إذا كانت بأل لا تضاف إلا إلى ما فيه أل ، أو ما أضيف إلى ما فيه أل ، ومثلُ « أنا الضارب الرجل زيدٍ » قوله :

٢٧ — أنا ابنُ التاركِ البكريِّ بِشْرٍ عليه الطيرُ تَرْقُبُهُ وقوعاً(١)

فبشر : عطف بيان ، ولا يجوز كونه بدلاً ؛ إذ لا يصح أن يكون التقدير : أنا ابنُ التاركِ بشرٍ» .

وأشار بقوله : « وليس أن يُبْدَلَ بالمرضيِّ » إلى أن تَجْوِيزَ كَوْنِ « بشرٍ» بدلاً غير مَرْضِيّ وقصد بذلك التنبيه على مذهب الفرّاء والفارسي .

(١) قائل البيت : المرّار بن سعيد الفقعسيّ ، البكريّ : نسبة إلى بكر بن وائل ، بشر هو بشر بن عمرو ، أي : أنا ابن الرجل الذي ترك البكريّ بشراً تنتظره الطير لتقع عليه بعد موته وتأكل منه .

الإعراب : أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، ابنُ : خبر ، التارك مضاف إليه ، وهو مضاف ، البكري : مضاف إليه ، بشر : عطف بيان على البكري مجرور بالكسرة ، عليه : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، الطير : مبتدأ مؤخّرٌ ، والجملة في محل نصب حال من البكري ، وجملة ترقبه : في محل نصب حال من الطير وقوعاً : مفعول لأجله .

الشاهد : « البكري بشر» يجب إعراب بشر عطف بيان ، ولا يجوز أن يكون بدلاً ، إذ لا يجوز أن يقال أنا ابن التارك بشر ، لأن الصفة المتصلة بأل لا تضاف إلا إلى مافيه أل ، لكن الفراء والفارسي أجازا البدلية في هذا البيت ، لأنهما يجيزان إضافة الصفة المقرونة بأل إلى جميع المعارف نحو : « أنا المكرمُ محمدٍ » .

أسـئلة ومناقشـات

١ ـ ما المقصود بعطف البيان ؟ وما الفرق بينه وبين النعت ؟ وضح ذلك بذكر أمثلة من عندك .

٢ ـ فيم يتبع عطفُ البيان متبوعه ؟ وهل يكونان منكرين ؟ وبماذا تستدل على ذلك ، مثّل لما تقول . . .

٣ ـ ما الغرض الأساسي من عطف البيان في المعنى ؟ وما المقصود من البدل ؟ مثل لذلك موضحاً الفرق بينهما . .

٤ ـ متى يصلح عطف البيان أن يُعرب بدلا ؟ ومتى يتعين في التابع أن يعرب عطف بيان لا بدلا ؟ مثل لذلك مُعلّلاً وموضّحاً .

٥ ـ لما ذا أعربت كلمة (بشر) في قول الشاعر : ـ

أنا ابن التـارك البكري بشر ... عليـه الطيـر ترقبـه وقوعا

عطف بيـان ولم تُعرب بدلا ؟

علّل ذلك تعليلا واضحاً ـ ثم أعرب البيت كُلّه .

تمرينـــــات

١ – (أ) بيِّن فيما يأتي ما يصلح لعطف البيان والبدل . . وما يتعين للبيان وما يتعين للبدل ولماذا ؟

قال تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (١) » .

« ويُسقى من ماء صديد يتجرعهُ ولا يكاد يُسيغه (٢) » .

لنسفَعَنْ بالناصية ، ناصية كاذبة (٣) خاطئة .

وتقول أنت : أنا المكرم الطالِب علّيٍّ – هذا الطالبُ أقبلَ عليٌّ أخوه – احترمتُ الطالب ذكاءه .

(ب) أعرب ما تحته خط فيما سبق .

٢ – مثل لما يأتي في جمل تامة :

بيان لا يكون بدلا – بدل لا يكون بياناً – بيان نكرة – بيان صالح للبـــدلية .

٣ – قال تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً (٤) للناس »

« فيه آيات بينات مقام إبراهيم (٥) .

(أ) وضح البيان والمبيَّن في الآيتين السابقتين .

(ب) أعرب ما تحته خط فيهما .

---

(١) آيتا ٦ ، ٧ فاتحة الكتاب .

(٢) آيتا ١٦ ، ١٧ سورة إبراهيم .

(٣) آية ١٥ ســـورة العلق .

(٤) آية ٩٧ سورة المائدة .

(٥) آية ٩٧ سورة آل عمران .

عطف النسق

تالٍ بحرفٍ متبعٍ عطفُ النَّسَقْ
كاخصص بِوُدٍّ وثناءٍ من صَدَقْ(١)

عطف النسق هو : التابعُ ، المتوسّطُ بينه وبين متبوعه أحَدُ الحروف التي سنذكرها ، كـ « اخْصُصْ بِوُدٍّ وثناء من صَدَقَ » .

فخرج بقوله : « المتوسط . . . إلى آخره » بقيةُ التوابع .

فالعطفُ مُطْلَقاً : بواو ، ثُمَّ ، فَا ،
حتّى ، أمَ ، أوْ ، كـ : « فيكَ صِدْقٌ وَوَفا »(٢)

حروف العطف على قسمين :

أحدهما : ما يُشَرِّكُ المعطوفَ مع المعطوفِ عليه مطلقاً ، أي : لفظاً وحكماً ، وهي : الواو ، نحو « جاءزيد وعمرو » ، وثُمَّ ، نحو « جاء زيدٌ ثم عمرٌو » ، والفاء ، نحو « جاء زيد فعمرو » ، وحتى ، نحو « قدم الحجاجُ حتى المشاةُ » ، وأمْ ، نحو « أزيدٌ عندك أم عمرٌو » ، وأوْ ، نحو (جاء زيد أو عمرو» .

والثاني : ما يُشَرِّكُ لفظاً فقط ، وهو المراد بقوله :

---

(١) تال : خبر مقدم مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، عطف : مبتدأ مؤخر . مَنْ : اسم موصول مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، صَدَقَ : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) العطف : مبتدأ ، مطلقاً : حال ، بواو : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، فيك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، صدقٌ : مبتدأ مؤخر .

وأتْبَعَتْ لفظاً فَحَسْبُ : بل ، ولا ،

لكنْ ، كـ «لم يَبْدُ امرُؤٌ لَكِنْ طَلاَ»(١)

هذه الثلاثةُ تُشَرِّكُ الثانيَ معَ الأولِ في إعرابه ، لا في حكمه ، نحو «ما قام زيدٌ بل عمرٌو ، وجاء زيدٌ لا عمرٌو ، ولا تضرب زيداً لكن عمراً» .

معاني حروف العطف :

١ — الواو : فاعطفْ بواوٍ لاحِقاً أو سَابِقاً

— في الحكم أو مُصاحِباً مُوَافِقا

لما ذكر حروفَ العطف التسعةَ شَرَعَ في ذكر معانيها :

فالواو : لمطلق الجمع عند البصريين ؛ فإذا قلت : «جاء زيد وعمرو» دَلَّ ذلك على اجتماعهما في نسبة المجيء إليهما ، واحتَمَل كون «عمرو» جاء بعد «زيد» ، أو جاء قبله ، أو جاء مُصاحِباً له وإنما يتبين ذلك بالقرينة(٢) نحو «جاء زيد وعمرو بعده ، وجاء زيد وعمرو قبله ، وجاء زيد وعمر معه» ، فيُعْطَفُ بها ؛ اللاحقُ ، والسابق ، والمصاحب .

---

(١) معنى حسب : كافٍ ، وطلا : ولد الظبية ، أو ولد البقرة الوحشية ، أو ولد ذوات الظلف .

فحسب : الفاء للتزيين ، حسب : مبتدأ مبني على الضم في محل رفع — لأنه قطع عن الإضافة ونوى معناها — والخبر محذوف تقديره حسبك ذلك ، لم : حرف نفي وجزم وقلب ، يبد : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو من آخره ، امرؤ : فاعل مرفوع بالضمة ، لكن : حرف عطف ، طلا : معطوف على «امرؤ» مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر .

(٢) إن استعمال الواو عند عدم القرينة في المعية أكثر ، وفي سبق ما قبلها كثير ، وفي تأخره قليل .

ومذهب الكوفيين أنها للترتيب ، ورُدَّ بقوله تعالى : « إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا »(١) .

واخصُصْ بها عَطْفَ الذي لا يُغْنِي
متبوعُهُ كـ « اصْطَفَّ هـــذَا وابْنِي »

اختصت الواو – من بين حروف العطف – بأنها يعطف بها حيث لا يكتفي بالمعطوف عليه ، نحو « اختصم زيدٌ وعمرٌو » ، ولو قلت : «اختصم زيد» لم يجز ، ومثله « اصطف هذا وابني ، وتشارك زيد وعمرو » ، ولا يجوز أن يُعْطَفَ في هذِهِ المواضعِ بالفاء ولا بغيرها من حروف العطف ، فلا تَقُلْ : « اختصم زيد فعمرو » .

٢ – ٣ – الفاء وثمّ

والفـــاء للترتيبِ باتّصـــــــالِ
و« ثُـمَّ » للترتيب بانفصـــــال(٢)

أي : تدل الفاء على تأخُّرِ المعطوفِ عن المعطوف عليه مُتَّصِلاً به ، و« ثُمّ » على تأخره عنه منفصلاً ،

---

(١) الآية ٣٧ سورة المؤمنون وتمامها : « إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين » فإن الواو لا تفيد الترتيب لأن مراد المشركين بقولهم : « ونحيا » الحياة الدنيا لا حياة البعث لإنكارهم إياه .

(٢) المراد باتصال التعقيب ، فالفاء تفيد ؛ الترتيب والتعقيب ، واعتُرض على إفادتها الترتيب بقوله تعالى : « أهلكناها فجاءها بأسنا » . لأن الإهلاك بعد البأس ، وبالحديثِ أيضاً ، « توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه » ويجاب عنه المعنى على إضمار الإرادة ، والتقدير : أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا ، وأراد الوضوء فغسل وجهه . واعترض على إفادتها التعقيب ، بقوله تعالى : «والذي أخرجَ المرعَى فَجَعَلَهُ غُثَاءً أحْوَى» أي : أسود من شدة اليبس وهذا لا يعقب إخراجه ويجاب عنه بأنه عطف على جملة محذوفة ، والتقدير : فمضت مدة فجعله غثاء ، أو أن الفاء نابت عن « ثمّ » كما جاء نيابة ثم عن الفاء .

أي : متراخياً عنه ، نحو « جاء زيد فعمرو » ، ومنه قوله تعالى : « الذي خَلَقَ فَسَوَّى »(١) ، و « جاء زيدٌ ثُمَّ عمرو» ومنه قوله تعالى : « واللهُ خَلَقَكُم من ترابٍ ثُمَّ من نطفةٍ »(٢) .

• • •

واخصُصْ بفاءٍ عطفَ ما لَيْسَ صِلَهْ
على الذي استقرَّ أنّه الصِّلَهْ

اختصَّتِ الفاء بأنها تعطف ما لا يصلح أن يكون صلة ؛ لخلوه عن ضمير الموصول ، على ما يصلح أن يكون صلة ؛ لاشتماله على الضمير ، نحو «الذي يطيرُ فيَغْضَبُ زيد الذبابُ»، ولو قلت : « ويغضب زيد » أو « ثُم يغضب زيد » لم يجز ؛ لأن الفاء تدل على السببية ، فاستُغْنِيَ بها عن الرابط ، ولو قلتَ : « الذي يطيرُ ويغضبُ منه زيدٌ الذبابُ » جاز ؛ لأنك أتيتَ بالضمير الرابط .

٤ ـــ حتى

بعضاً بحَتّى اعْطِفْ على كلٍ ، ولا يكونُ إلاّ غاية الذي تلا

يشترط في المعطوف بحتى أن يكون بعضاً مما قبله وغايةً له ؛ في زيادة، أو نقصٍ(٣) ، نحو « ماتَ الناسُ حتى الأنبياء ، وقدم الحُجّاجُ حتى المشاة »(٤) .

---

(١) آية ١ ، ٢ سورة الأعلى وهما : « سبح اسم ربك الأعلى ــ الذي خلق فسوى » .

(٢) آية ١١ سورة فاطر وهي : « والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً . . » .

(٣) في زيادة أو نقص معنويين كما مثل ، أو زيادة حسية نحو « خالد يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوف ، أو نقص حِسّيٍّ نحو « المؤمن يجزي بالحسنة حتى مثقال ذرة » .

(٤) حتى العاطفة كالواو لمطلق الجمع لا للترتيب الزمني في الحكم ، نحو « مات الأنبياء حتى نوح » .

٥ ــ أمْ

و«أمْ» بها اعطِفْ إثْرَ همزِ التسويهْ
أو همزةٍ عن لفظ «أي» مُغْنِيَهْ

«أم» على قسمين: منقطعة، وستأتي، ومتصلة، وهي: التي تقع بعد همزة التسوية، نحو «سواءٌ عليَّ أقُمْتَ أم قعدت» ومنه قوله تعالى: «سواءٌ علينا أجَزِعْنا أمْ صَبَرْنا»(١)؟ والتي تقع بعد همزة مغنية عن «أيٍ» نحو «أزيد عندك أم عمرو»؟ أي: أيُّهما عندك؟

وربّما أُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ، إنْ
كَانَ خفا المعنى بِحَذْفِها أُمِن

أي: قد تحذف الهمزة ــ يعني همزةَ التسويةَ، والهمزةَ المغنية عن أيٍّ ــ عند أمن اللبس، وتكون «أم» متصلة كما كانت والهمزة موجودة، ومنه قراءةُ ابنِ مُحَيْصِن: «سواءٌ عليهم أنذَرْتَهم أم لم تُنْذِرْهم(٢)» بإسقاط الهمزة من «أأنذرتهم» وقول الشاعر:

٢٨ ــ لعمرُكَ ما أدري وإن كُنْتُ دارياً
بسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بثَمانِ(٣)

---

(١) آية ٢١ سورة إبراهيم «.. قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواءٌ علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص». سواء: خبر مقدم، علينا: جار ومجرور متعلق بسواء، لأنه مؤول بالمشتق أي مستوٍ أجزعنا: الجملة في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر، والتقدير سواءٌ جزعنا وصبرنا.

(٢) آية ٦ سورة البقرة وهي: «إن الذين كفروا سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون».

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة، الجمر: واحدها: جمرة وهي واحدة الجمرات، أي المناسك وهن ثلاث جمرات يرمين بالحجارة.

يقسم الشاعر بحياة المخاطب بأنه لا يعرف أبسبع حصيات رمت هؤلاء النسوة=

أي : أبسبعٍ .

* * *

وبانْقِطَاعٍ وبِمَعْنَى «بَلْ» وَفَتْ
إنْ تَكُ مِمَّا قُيِّدَتْ به خَلَتْ

أي : إذا لم يتقدّمْ على «أم» همزةُ التسوية ، ولا همزةٌ مُغْنِيَةٌ عن «أي» فهي منقطعة وتفيد الإضراب كـ «بَلْ» ، كقوله تعالى : «لارَيْبَ فيه من رب العالمين ، أم يقولون افتراه»(١) أي : بل يقولون افتراه ، ومثله : «إنّها لإبلٌ أم شاء» أي : بل هي شاء .

٦ ــ أو .

خَيِّرْ ، أبِحْ ، قَسِّمْ بِـ «أو» وأبْهِمِ ،
وأشْكُكْ ، وإضرابٌ بهـــا أيضاً نُمِي

= الجمرة أم بثماني حصيات .

الإعراب : لعمر : اللام موطئة للقسم ، عمر : مبتدأ ، والكاف : مضاف إليه ، والخبر محذوف وجوباً تقديره قسمي ما أدري : ما : نافية ، أدري : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، وإن كنت : الواو : اعتراضية ، إن : شرطية جازمة . كان : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء اسمها ، داريا : خبرها ، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب ، بسبع : جار ومجرور متعلق «رمين» رمى : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون : فاعل ، الجمر : مفعول به ، أم . حرف عطف بثمان : معطوف على بسبع مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والجار والمجرور متعلق بـ «رمين» .

الشاهد : «بسبع . . أم بثمان» فإنه حذف الهمزة المغنية عن «أي» والتقدير «أبسبع» .

(١) آية ٢ ، ٣ سورة السجدة وهما : «تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ــ أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتنذر قوماً ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتــدون .»

أي : تستعمل « أو » .

(أ) للتخيير ، نحو « خذ من مالي درهماً أو ديناراً » ،

(ب) وللإباحة ، نحو « جالِسِ الحَسَنَ أو ابنَ سيرين » ،

والفرق بين الإباحة والتخيير ، أن الإباحة لا تمنع الجمع ، والتخيير يمنعه ، ،

(ج) وللتقسيم ، نحو « الكلمة اسم ، أو فعل ، أو حرف » .

(د) وللإبهام على السامع ، نحو « جاء زيد أو عمرو » إذا كنتَ عالماً بالجائي منهما وقصدْتَ الإبهام على السامع ومنه قوله تعالى : « وإنا أو إيّاكم ؛ لَعَلى هُدىً أوْ في ضَلالٍ مبين» (١) .

(هـ) وللشك ، نحو « جاء زيد أو عمرو» إذا كنتَ شاكّاً في الجائي منهما .

(و) وللإضراب ، كقوله :

٢٩ — ماذا ترى في عِيالٍ قد بَرِمْتُ بهم
لم أُحْصِ عِدَّتَهُم إلاّ بِعَدّادِ(٢)

(١) آية ٢٤ سورة سبأ وهي : « قل من يرزقكم من السموات والأرض قل الله وإنا أو إياكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين » .

(٢) البيتان لجرير يخاطب بهما معاوية بن هشام بن عبد الملك : ماذا ترى في أولاد قد ضجرت وسئمت منهم لا أستطيع أن أعدهم إلا بوساطة رجل خبير بالعدّ والحساب فقد كان عددهم ثمانين ثم أصبحوا ثمانية وثمانين ولولا أني أرجوك وآمل عطاءك لقتلتهم.
الإعراب : ماذا : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لـ « ترى » ويجوز إعراب ما اسم استفهام مبتدأ ، ذا : اسم موصول خبر . . كانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو اسمها ، ثمانين : خبر كان منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . أو : حرف عطف بمعنى بل زادوا : فعل ماض والواو : فاعل ، ثمانية : مفعول به ، لولا : حرف امتناع لوجود ، رجاؤ : مبتدأ مرفوع والخبر محذوف وجوباً تقديره موجود والكاف مضاف إليه في محل جر قد : حرف تحقيق ، قتلت : فعل وفاعل : أولادي : مفعول به ، ومضاف إليه . والجملة جواب لولا لا محل لها من الإعراب .
الشاهد : « أو زادوا » فإن « أو » : بمعنى بل فهي للإضراب .

كانو ثمانين أو زادوا ثمانيــــــــــةً
لولا رَجاؤكَ قـــــد قَتَلْتُ أولادي

أي : بل زادوا .

* * *

ورُبمـــــــــا عــاقَبَتِ الواو ، إذا
لم يُلْفِ ذو النُّطْقِ لِلَبْسٍ مَنْفَــذا

قد تستعمل « أو » بمعنى الواو عند أَمْنِ اللبْسِ ، كقوله :

٣٠ ــ جاء الخلافةَ أَوْ كانَتْ له قَـدَراً
كــما أتى رَبَّهُ موسى على قَـــدَرٍ(١)

أيْ : وكانت له قدراً .

* * *

---

(١) البيت لجرير يمدح عمر بن عبد العزيز أي : أتى الخلافة وكانت له مقدرة مثل إتيان موسى إلى ربه .

الإعراب : أو : حرف عطف بمعنى الواو كانت : كان : فعل ماض ناقص ، والتاء للتأنيث ، واسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، له : جار ومجرور متعلق بـ « قدراً » ، قدراً خبر كان منصوب بالفتحة ، كما : الكاف حرف جر ، ما : مصدرية ، أتى : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، ربه : رب : مفعول به مقدم على الفاعل . والها ضمير في محل جر مضاف إليه ، موسى : فاعل أتى مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ما المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير : «كإتيان موسى ربه » والجار والمجرور متعلق بـ « جاء » على قدر : جار ومجرور متعلق بـ « أتى » .

الشاهد : « أو كانت » أتت أو بمعنى الواو .

ومِثلُ « أوْ » في القَصْدِ « « إمّا » الثّانِية
في نحـو « إمّا ذي وإمّا النائيـة »

يعني : أن « إمّا » المسبوقةَ بمثلها تفيد ما تفيده « أو » :
من التخيير ، نحو « خذ من مالي إما درهما وإما ديناراً » والإباحة نحو « جالسْ إمّا الحسَنَ وإمّا ابن سيرين » ،
والتقسيم ، نحو « الكلمة إما اسم ، وإما فعل ، وإما حرف » ،
والإبهام والشك ، نحو « جاء إما زيدٌ وإما عمرو » .

وليست « إما » هذه عاطفة ، خلافاً لبعضهم ، وذلك لدخول الواو عليها ، وحرف العطف لا يدخل على حرف العطف .

• • •

٧ ، ٨ – لكن ولا

وأوْلِ « لكِنْ » نفياً او نَهْياً ، و« لا »
نداء او أمراً ، أوِ اثباتاً تـلا

أي : إنما يُعْطَفُ بلكن(١) :
(أ) بعد النفي ، نحو « ما ضربْتُ زيداً لكِنْ عمراً » ،
(ب) وبعد النهي ، نحو « لا تضرِبْ زيداً لكن عمراً » ،

ويعطف بـ « لا »(٢) :
(أ) بعد النداء ، نحو « يا زيد لا عمرو » ،
(ب) وبعد الأمر ، نحو « اضرِبْ زيداً لا عمراً » ،

---

(١) لا بد أن يكون معطوفُ لكن مفرداً لا جملة ، وألا تقترن بالواو ، فإذا سُبقت بإيجاب ، أو تلتها جملة ، أو وقعت بعد واو ، فهي حرف ابتداء جيء به لمجرد الاستدراك وليست عاطفة .

(٢) لا بد من إفراد معطوفيها ، وألاّ تقترن بعاطف ، نحو « جاءني محمد لا بل هشام » فالعاطف بل .

(ج) وبعد الإثبات ، نحو « جاء زيد لا عمرو » .

ولا يعطف بـ « لا » بعد النفي نحو « ما جاءني زيد لا عمرو » . ،

ولا يعطف بـ « لكن » في الإثبات نحو « جاء زيد لكن عمرو » .

* * *

٩ – بل

وبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَصْحُوبَيْهَا ... كَلَمْ أَكُنْ في مَرْبَعٍ بَلْ تَيْهَا(١)

وانقُلْ بها للثانِ حُكْمَ الأَوَّلِ ... في الخبرِ المثبت والأمْرِ الجلي

(أ) – يعطف ببل في النفي والنهي ، فتكون كلكن ، في أنها تقرر حكمَ ما قبلها وتثبت نقيضه لما بعدها ، نحو « ما قام زيد بل عمرو ، ولا تضرب زيداً بل عمراً » فقررت النفي والنهي السابقين وأثبتت القيامَ لعمرو ، والأمر بضربه .

(ب) ويعطف بها في الخبر المثبت ، والأمر ، فتفيد الإضراب عن الأول ، وتنقل الحكم إلى الثاني ، حتى يصيرَ الأولُ كأنه مسكوتٌ عنه نحو « قام زيد بل عمرو ، واضربْ زيداً بل عمراً »(٢) .

---

(١) تيها : أصلها تَيْهاء كصحراء وزناً ومعنى وقد قصرت للوقف .

(٢) ولا بد لكونها عاطفة من إفراد معطوفيها فإن تلاها جملة ، كانت حرف ابتداء . كما في قوله تعالى : « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون » أي بل هم عباد مكرمون .

العطف على الضمير :

وإنْ على ضميرِ رَفْعٍ مُتَّصِــــلْ
عَطَفْتَ فافصــل بالضمير المُنْفَصِلْ(١)

أو فاصلٍ ما ، وبلا فصْلٍ يَــرِدْ
في النظم فاشياً ، وضَعْفَــهُ اعتقِدْ(٢)

إذا عَطَفْتَ على ضميرِ الرفْعِ المُتصلِ وجَبَ أن تَفْصِلَ بينه وبين ما عَطَفْتَ عليه بشيء ، ويقع الفصل كثيراً :

(أ) بالضمير المنفصل ، نحو قوله تعالى : « لقد كُنْتُم أنتم وآباؤكم في ضلالٍ مبين »(٣) ، فقوله : « وآباؤكم » معطوف على الضمير في كنتم وقد فصل بـ « أنتم » ، وورد الفصل :

(ب) بغير الضمير ، وإليه أشار بقوله : « أو فاصل ما » وذلك كالمفعول به نحو « أكرمتُكَ وزيدٌ » ومنه قوله تعالى : « جناتُ عدن يدخُلُونَها ومَنْ صَلَحَ »(٤) ، فَمَنْ : معطوف على الواو في يدخلونها ، وصحَّ ذلك للفصل بالمفعول به ، وهو الهاء من « يدخلونها » ومثلُه الفصل :

---

(١) إن : حرف شرط جازم ، على ضمير : جار ومجرور متعلق بـ « عطفت » عطفت : عطف : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط ، فافصل : الفاء واقعة في جواب الشرط ، افصل : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) أو : حرف عطف ، فاصل : معطوف على « الضمير » ما : نكرة صفة لـ «فاصل» أي : فاصل أيَّ فاصل .

(٣) آية ٥٤ سورة الأنبياء وهي : « قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين » .

(٤) آية ٢٣ سورة الرعد وهي : « جناتُ عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب » .

(ج) بلا النافية ، كقوله تعالى : « ما أشركْنا ولا آباؤُنا »(١) ، فـ « آباؤنا » معطوف على « نا » ، وجاز ذلك للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بـ « لا » .

والضميرُ المرفوعُ المستترُ في ذلك كالمتصل ، نحو « اضْرِبْ أنت وزيدٌ » ، ومنه قولُه تعـالى : « اسكُنْ أنتَ وزوجُكَ الجَنَّةَ »(٢) فـ « زوجُكَ » معطوف على الضمير المستتر في « اسكُنْ » وصحّ ذلك للفصل بالضمير المنفصل ؛ وهو « أنت » .

وأشار بقوله : « وبلا فصلٍ يَرِدْ » إلى أنه قد وردَ في النظم كثيراً العطفُ على الضمير المذكور بلا فصل ، كقوله :

٣١ ــ قُلْتُ إذْ أقْبَلَتْ وَزُهْرٌ تَهادى
كَنِعاجِ الفَـــلا تَعَسَّفْنَ رملا(٣)

---

(١) آية ١٤٨ سورة الأنعام وهي : « سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ... » .

(٢) آية ٣٥ سورة البقرة وهي : « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » .

(٣) قائل البيت عمر بن أبي ربيعة ؛ زهر : أي : نسوة زهر جمع زهراء وهي المرأة الحسناء ؛ تَهادى : تتهادى : أي تتبختر ؛ النعاج المراد بها بقر الوحش ، والفلا : اسم جنس للفلاة وهي الصحراء ، تعسّفْنَ : أي مِلْنَ عن الطريق المسلوك

المعنى : قال : حينما رأى محبوبته مقبلة مع جماعة من النساء الحسناوات وهي تتبختر وتتمايل مثل بقر الوحش في جمالهن وسعة عيونهن وقد أخذن غير الطريق وملن عن الجادة .

الإعراب : قلت : فعل وفاعل . إذ : ظرف لما مضى من الزمن مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه وهو متعلق بـ « قلت » أقبلت : أقبل : فعل ماض مبني على الفتحة ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والجملة مضافة إلى إذْ وزهر : الواو حرف عطف زهر : معطوف على الضمير المستتر =

فقوله : « وزهرٌ » معطوفٌ على الضمير المستتر في « أقبلت » .

وقد ورد ذلك في النثر قليلاً ؛ حكى سيبويه رحمه الله تعالى : « مررت برجل سواء والعدم » برفع « العدم » بالعطف على الضمير المستتر في « سواء » (١) .

وعُلِمَ من كلام المصنف ؛ أن العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يحتاجُ إلى فصل ، نحو « زيد ما قام إلا هو وعمرو » وكذلك الضمير المنصوب المتصل والمنفصل ، نحو « زيدٌ ضربتُهُ وعمراً » ، وما أكرمتُ إلا إياك وعمراً » وأما الضميرُ المجرور فلا يُعطفُ عليه إلا بإعادة الجار له ، نحو « مررت بك وبزيد » ، ولا يجوز « مررتُ بكَ وزيدٍ » . هذا مذهب الجمهور ، وأجاز ذلك الكوفيون ، واختاره المصنف ، وأشار إليه بقوله :

= في أقبلت ، تهادى : فعل مضارع أصله تتهادى مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ، ضمير مستتر جوازاً تقديره هي . والجملة في محل نصب حال من فاعل أقبلت ، كنعاج : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ثانية من فاعل أقبلت ، نعاج مضاف والفلا مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذر ، تعسفن : تعسف : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل ، رملا : منصوب بنزع الخافض أي تعسفن في رمل .

الشاهد : « أقبلت وزهر » فإنه عطف « زهر » على الضمير المستتر في أقبلتْ وهو الفاعل من غير أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالضمير المنفصل أو بغيره .

(١) لتأويل « سواء » والتقدير رجل مُستوٍ هو والعدم ، ومثال العطف على الضمير المتصل البارز بلا فاصل قوله صلى الله عليه وسلم : « كنتُ وأبو بكر وعُمَر » .

وعودَ خافضٍ لدى عطف على ضمير خَفْضٍ لازماً قد جُعِلا(١)
وليس عندي لازماً ؛ إذ قدْ أتى في النثرِ والنظم الصحيح مُثْبَتا

أي : جعَل جمهورُ النحاة إعادةَ الخافضِ - إذا عطف على ضمير الخفض - لازماً ، ولا أقول به ؛ لورود السماع ، نثراً ، ونظماً ، بالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض ، فمن النثر قراءةُ حمزةَ : « واتقُوا اللهَ الذي تَساءلُونَ بِهِ والأرحامِ »(٢) بجر « الأرحام » عطفاً على الهاء المجرورة بالباء ، ومن النظم ما أنشده سيبويه ، رحمه الله تعالى :

٣٢ - فاليومَ قَرَّبْتَ تَهْجُونا وتَشتمُنا
فاذْهَبْ فما بِكَ والأيامِ مِنْ عَجَبِ(٣)

بجر « الأيام » عطفاً على الكاف المجرورة بالباء .

---

(١) عودُ : مبتدأ ، لدى : ظرف مكان منصوب بالفتحة المقدرة ، متعلق بـ « عود » . على ضمير : جار ومجرور متعلق بـ « عطف » ، لازماً مفعول به ثان مقدم لـ« جعلا » قد : حرف تحقيق ، جعل : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى « عودُ » والجملة في محل رفع خبر المبتدأ (عود » .

(٢) الآية الأولى سورة النساء : « . . . . واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً » .

(٣) قائل هذا البيت غير معروف . قرّبت : شرعت ، قد بدأت اليوم تذمنا وتسبنا وليس هذا غريباً منك فاذهب وليس هذا عجيباً من الزمن الذي فسد أهله .
الإعراب : اليوم : مفعول فيه متعلق بقرّبت ، وقرّب : فعل ماض دال على الشروع يرفع الاسم وينصب الخبر ، والتاء في محل رفع اسمه ، وجملة تهجونا في محل نصب خبر قربت . فما : الفاء للتعليل ، وما : نافية ، بك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والأيام : الواو عاطفة ، الأيام : معطوف على الكاف المجرورة محلاً بالباء من عجب : من : حرف جر زائد ، عجب : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .
الشاهد : « بك والأيام » فإنه عطف الأيام على الكاف المجرورة بالباء محلاً من غير إعادة حرف الجر .

اختصاص الفاء والواو :

والفاء قد تُحذَف مع ما عَطَفَتْ
والواو ، إذْ لا لَبْسَ ، وهي انفَرَدتْ
بعطف عاملٍ مُزَالٍ قد بَقِي
مَعْمُولُهُ ، دفعاً لِوَهْم اتُّقِي

قد تُحذَفُ الفاءُ مع معطوفها للدلالة عليهما ، ومنه قوله تعالى: « فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أوْ على سَفَرٍ فعِدَّةٌ من أيامٍ أُخَرَ » (١) أي : فأفطر فعليه عِدَّةٌ من أيام أُخر ، فحذف « أفطر » والفاءَ الداخلةَ عليه .

وكذلك الواو ، ومنه قولهم : « راكبُ النّاقَةِ طليحان »(٢) أيْ : راكب الناقة والناقةُ طليحان . وانفردَتْ الواو — من بين حروف العطف — بأنها تَعطف عاملاً محذُوفاً بقي معمولُه ، ومنه قولُه :

٣٣ — إذا ما الغَانياتُ بَرَزْنَ يوماً
وزَجَّجْنَ الحواجب والعيونا(٣)

---

(١) آية ١٨٤ سورة البقرة وهي : « أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين . . . » .

(٢) طليحان : ضعيفان ، مهزولان ، وتثنية الخبر طليحان دليل على المحذوف .

(٣) البيت لعُبَيْد بن حُصَين وهو المعروف بالراعي النُّمَيْري . الغانيات : جمع غانية وهي المرأة الجميلة المستغنية بجمالها عن الزينة ، برزن : ظهرن : زججن : دققن الحواجب ورققنها وجعلنها كالقوس .

الإعراب : إذا ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وهو متعلق بالجواب المحذوف ، ما : زائدة ، الغانيات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده التقدير برزت الغانيات : والجملة في محل جر مضافة إلى إذا برزن : برز : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون : فاعل والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، يوماً : مفعول فيه ، « برزن » العيونا : مفعول به لفعل محذوف تقديره : كحلْنَ . والألف للإطلاق .

الشاهد : « زججن الحواجب والعيونا » فإنه عطف بالواو عاملاً محذوفاً هو « كحلْنَ » قد بقي معموله هو « العيون » .

و « العيون » مفعولٌ بفعلٍ محذوفٍ ، والتقدير وكَحّلْنَ العيون ، والفعلُ المحذوفُ معطوفٌ على « زَجّجْنَ » .

• • •

وحـــذف متبوعٍ بدا ــ هنـــا ــ استَبِحْ
وعطفُكَ الفِعْلَ على الفعل يصح (٣)

قد يُحذَفُ المعطوف عليه للدلالة عليه ، وجُعِلَ منه قولُه تعالى : « أفلمْ تكنْ آياتي تُتْلى عليكمْ »(١) . قال الزمخشري : التقدير : ألَمْ تأتكم آياتي فلم تكن تتلى عليكم ، فحذف المعطوف عليه ، وهو « ألم تأتكم » .

العطف على الفعل والاسم المشبه له :

وأشار بقوله : « وعطفُكَ الفعلَ ــ إلى آخره » إلى أن العطف ليس مختصاً بالأسماء ، بل يكون فيها وفي الأفعال(٢) ، نحو « يقوم زيدٌ ويقعد ، وجاء زيدٌ وركب ، واضْرِبْ زيداً وقُمْ » .

• • •

(١) وعطفك : الواو استئنافية ، عطف : مبتدأ مضاف إلى فاعله ، الفعلَ : مفعول به المصدر عطف . وجملة يصح خبر .

(٢) آية ٣١ سورة الجاثية وهي : « وأما الذين كفروا أفلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوماً مجرمين » . هذا مثال للفاء أما مثال الواو فقوله تعالى : « أوَلاَ يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل » . أي : أنسي ولا يذكر ، والحذف مع الواو كثير ومع الفاء قليل .

(٣) يشترط في عطف الفعل على الفعل اتحادهما في الزمن ؛ مضيا ، أو حالا ، أو استقبالا ، واتحادهما في حركة الإعراب إن كانا مضارعين .

واعطِفْ على اسم شِبْهِ فِعْلٍ فِعْــلا
وعكساً استَعْمِلْ تَجِـــدْهُ سهلا

يجوز أن يُعطَفَ الفعلُ على الاسم المُشْبِهِ للفعل ، كاسم الفاعل ، ونحوه ، ويجوز أيضاً عكس هذا ، وهو ، أن يُعْطَفَ على الفعلِ الواقع مَوْقِعَ الاسم اسمٌ ؛ فمن الأول قوله تعالى : « فالمغيرات صبحاً فأَثَرْنَ به نَقعاً»(١) ، وَجُعِلَ منه قوله تعالى : « إن المصَّدِّقِينَ والمُصَّدِّقات وأقرضوا الله »(٢) ، ومن الثاني قولُه :

٣٤ ــ فألْفَيْتُهُ يومــاً يُبيرُ عَدُوَّهُ
ومُجْرٍ عَطَاءً يَسْتَحِقُّ المعابِرا(٣)

---

(١) الآية الثالثة والرابعة من سورة العاديات : أي الخيل اللاتي أغرن صبحاً على العدو فأثرن به غباراً شديداً .

(٢) آية ١٨ سورة الحديد وهي « إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعَفُ لهم ولهم أجر كريم » .

(٣) قائل هذا البيت النابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر . ألفيته : وجدته ، يبير : يهلك. المعابر: جمع معبر ، مركب ، وهو ما يعبر الماء عليه . يريد أن يصفه بأنه شجاع وكريم فهو يقتل عدوه ويعطي عطاء جديراً أن يقطع الإنسان البحار من أجله .

الإعراب : جملة يبير من الفعل والفاعل في محل نصب مفعولٌ به ثانٍ لـ « ألفى » ومجر : الواو : عاطفة ومجر معطوف على محل جملة يبير ومن الواجب أنْ يكون ومجرياً فهو منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للضرورة لاستعماله كما هو في حالتي الرفع والجر . عطاء : مفعول به لاسم الفاعل مجرٍ ، وجملة يستحق في محل نصب صفة لـ « عطاء » .

الشاهد : « يبير . . . ومجر » فإنه عطف اسم الفاعل مجر الذي يشبه الفعل على الفعل « يبير » .

وقولُــه :

٣٥ ـ باتَ يُغَشِّيها بِعَضْبٍ بَــاتِرِ
يَقْصِـــــــــدُ في أَسْوُقِهَا وجائِرِ(١)

فـ« مُجْرٍ » معطوف على« بِبُبِرْ » ، و« جائر» معطوف على « يقصد » .

(١) لم يعرف قائل هذا البيت . عضب : سيف ، باتر ، قاطع . يقصد : لا يجور جائر : ظالم . يمدح الشاعر رجلاً كريماً فيقول : إنه ينحر الإبل لضيوفه بسيف قاطع ، فتارة يضرب أسواق الإبل السمينة التي تستحق النحر ، وتارة يجور فينحر الإبل التي لا تستحق الذبح .

الإعراب : بات : فعل ماض ناقص ، واسمه : : هو ، جملة يغشيها : في محل نصب خبر بات ، وجملة يقصد في محل جر صفة ثانية لعضب ، وجائر : الواو حرفُ عطف ، جائر ، معطوف على محل جملة يقصد مجرور بالكسرة .

الشاهد : « يقصد ... وجائر » فإنه عطف « جائر » وهو اسم فاعل مشبه بالفعل على محل الفعل « يقصد » .

أسـئلة ومناقشـات

١ — قال ابن مالك : « العطف إما ذو بيان أو نسق » .
وضح الفرق بين نوعي العطف ومثل لكل منهما .

٢ — ماذا تفيد واو العطف ؟ وبماذا ترد على من زعم أنها للترتيب ؟ وضح ما تختص به دون سائر حروف العطف — مع التمثيل لكل ماتقول.

٣ — قال النحاة : «حروف العطف إمّا مُشَرّكة ما بعدها لما قبلها مطلقاً . أو لفظاً فقط » اشرح هذه العبارة ... موضحاً معنى التشريك المطلق واللفظي . . . وموزعاً حروف العطف عليها مع التمثيل لكل ما تقول . . .

٤ — ما معنى فاء العطف ؟ وبماذا اختُصّتْ ؟ ولماذا ؟ مثل لكل ما تقول .

٥ — تَقَعُ « حتّى » عاطفة وجارة افرق بينهما ومثل لهما مع بيان شرط (حتّى) العاطفـة .

٦ — تقع (أم) في الكلام العربي عاطفة . . وغير عاطفة . . فما ضابط العاطفة وبِم تُسميها ؟ وماذا تعطف ؟ وبماذا تُسمي غير العاطفة ؟ وما معناها ؟ مثل لذلك كله .

٧ — ما أشهر المعاني التي تؤديها (أو) العاطفة مثل لكل منها بمثال .

٨ — ماذا تفيد (إمّا) الثانية من معانٍ ؟ وهل تُستعمل عاطفة ؟ ولماذا ؟ مثل لما تقول .

٩ — ما معنى « بل ولكنْ » العاطفتين ؟ وما شرط العطف بهما ؟ وهل من العطف (بِلكنْ) قوله تعالى : « ماكان محمد أبا أحد من رجالكم

ولكنْ(١) رسول الله » ولماذا ؟ وكيف تُعرب ما بعد لَكِنْ في الآية الكريمة ؟ .

١٠ – متى تُستعمل « لا » النافية عاطفة ؟ وما معناها ؟ اذكر مواقعها تفصيلا مع التمثيل .

١١ – وضّحْ متى يجب الفصل بين الضمير وما عطف عليه بفاصل ؟ وما هذا الفاصل ؟ ومتى يجوز ؟ ومتى يمتنع ؟ مثل لكل ما تقول ...

١٢ – ما طريقة العطف على الضمير المخفوض المتصل ؟ اذكر الخلاف في ذلك ممثلا ومرجحاً لما تراه .

١٣ – قال النحاة : « تعطف كُلٌ من فاء العطف وواوه مذكورة في الكلام أو محذوفة مع ما عطفتْ . . وقد يُحذف المعطوف عليه وحده » .

اشرح ذلك موضحاً إياه بالأمثلة المختلفة وموجهاً ما تقول .

١٤ – عيّن المحذوف في الآية الكريمة الآتية واذكر قاعدته النحوية :

« والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من(٢) هاجر إليهم » .

وفي قول الشاعر :

إذا ما الغانيات برزن يوماً وزججن الحواجب والعيونا

١٥ – قال النحاة : (تُعطف الأفعال على الأفعال . . . كما يُعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل والعكس) اشرح ذلك بذكر أمثلة متنوعة .

---

(١) آية ٤٠ سورة الأحزاب .

(٢) آية ٩ سورة الحشر .

تمرينـــــات

١ – بيّن مواضع الاستشهاد بما يأتي في باب العطف مع التوضيح وإعراب ما تحته خط :

« فأنجيناه وأصحاب السفينة » (١) – « وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا(٢)» « – « ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة(٣) » – « سواء علينا أجزعنا أم صبرنا(٤) » – واتقوا الله الذي تساءلون(٥) به والأرحام » – « ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً(٦) فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » « ما أشركنا ولا(٧) آباؤنا » – « أم له البنات(٨) ولكم البنون » .

٢ – مثل لما يأتي في جمل تامة :

(أ) فعل معطوف على اسم مُشبه للفعـــل .

(ب) واو العطف محذوفة مع ما عطفت .

(جـ) فاء عطفت ما لا يصلح أن يكون صفة على ما يصلح .

(د) (إمّا) الثانية تفيـــد الإباحة .

---

(١) آية ١٥ سورة العنكبوت .
(٢) آية ٤ سورة الأعراف .
(٣) آية ٦٣ سورة الحج .
(٤) آية ٢١ سورة إبراهيم .
(٥) آية ١ سورة النســاء .
(٦) آية ١١٢ سورة النســاء .
(٧) آية ١٤٨ سورة الأنعــام .
(٨) آية ٣٩ سورة الطور .

(هـ) (أم) العاطفة التي للتعيين .

(و) واو عطفت سابقاً على لاحق .

(ز) معطوف عليه حذف وحده .

(ح) فاء العطف المفيدة للتسبب .

٣ – اجعل الكلمات الآتية معطوفة (بالفاء) ثم (بلكن) في جمل تامة :–
(الربيع – البلاغة – التفاح – الأمل) .

٤ – قال الشاعر * :

أيا أخوَيْنا عبدَ شمس ونوْفلا
أعيذُكُما بالله أن تحدثا حربا

(أ) ماذا يتعين في إعراب (عبد شمس) ؟ ولماذا ؟

(ب) هل يصح أن تحل الفاء العاطفة مكان الواو في البيت ؟ ولماذا ؟

(جـ) أعرب ما تحته خط .

٥ – قال زهير بن أبي سلمى يتهكم :–

وما أدري ولست إخال أدري
أقومٌ آلُ حصن أم نساء ؟

فإن قالوا النساء مُخبّآت
فحقٌ لكل محبأة هِداء

وإما أن يقول بَنُو مصادٍ
إليكم إننا قومٌ بَراء

وإما أن يقولوا قد وفينا
بذمتنا فعادتنا الوفاء

فإن الحق مَقْطَعُه ثلاث
يمين أو نِفارٌ أو جَلاء

أقرأ النص السابق ثم أجب عما يلي : —

(أ) عيّن في النص حروف العطف . . والمعطوف والمعطوف عليه وإعرابهما .

(ب) ما معنى «أو» العاطفة في البيت الأخير ؟

(جـ) ماذا أفادت «إما» في الأبيات السابقة ؟ وهل تعطف ؟

(د) ما نوع «أم» في البيت الأول ؟ وهل هي عاطفة ؟ وماذا عطفت ؟

(هـ) لماذا كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب معجباً بالبيت الأخير ؟

(و) أعرب ما تحته خط فيما سبق .

٦ — كوّن جملا من عندك تَسْتَعْمِلُ فيها حروف عطف مختلفات المعاني مع الإشارة إلى معانيها .

٧ — قال الشاعر : «محمد الأسمر» يصف اجتماع الملوك العرب : —

زَهْرُ الربيع يُرى أم سادةٌ نُجُبُ
وروضةٌ أينعت أم حفـــلة عَجَبُ

اشرح البيت السابق ثم أعربه .

البـــدل

التابعُ المَقْصُــــودُ بالحُكْمِ بِلا
وَاسِطَـــةٍ ، هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلا

البدل هو : « التابع ، المقصودُ بالنسبة ، بلا واسطة » .

ف« التابعُ » جنسٌ .

و« المقصود بالنسبة » ؛ فصلٌ أخْرَجَ ؛ النعتَ ، والتوكيدَ ، وعطفَ البيـــان ؛ لأن كلّاً واحد منها مُكَمِّلٌ للمقصودِ بالنسبة ، لا مقصودٌ بها .

و« بلا واسطة » ؛ أخرج المعطوفَ بـ« بل » ، نحو « جاء زيد بل عمرو » فإن « عمراً » هو المقصود بالنسبة ، ولكن بواسطة — وهي بل — وأخرج المعطوفَ بالواو ونحوها ؛ فإن كلَّ واحدٍ منهما مقصودٌ بالنسبة ولكن بواسطة .

أقسام البدل :

مُطَابِقاً ، أو بَعْضاً ، او ما يَشْتَمِلْ
عليه ، يُلْفَى ، أو كَمَعْطُوفٍ بِبَلْ(١)

(١) مطابقاً : مفعول به ثان مقدم لـ « يُلفى » يُلفى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو — وهو المفعول الأول —

وذا للاضرابِ اعزُ ، إنْ قصْداً صَحِبْ
ودون قصـــدِ غَلَطٌ به سُلِبْ(١)

كزُرْهُ خالـداً ، وقَبِّلْـهُ اليـدا ،
واعـْـرِفْهُ حَقّهُ ، وخذ نَبلاً مُدَى(٢)

البدل على أربعة أقسام :

الأول : بدل الكل من الكل(٣) ؛ وهو البدل المطابق للمُبدَلِ منه المُساوِي له في المعنى ، نحو « مررتُ بأخيك زيدٍ ، وزُرْهُ خالداً » .

الثاني : بدل البعض من الكل(٤) ، نحو «أكلتُ الرغيفَ ثُلُثَهُ ، وقَبِّلْهُ اليد» .

---

(١) وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به مقـــدمٌ لـ « اعز » وللإضراب : جار ومجرور متعلق بـ « اعز » اعز : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . إن : حرف شرط جازم ، قصداً . مفعول به مقدم لـ « صحب » صحب : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط والفاعل هو . ودون : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف التقدير وإن وقع دون . قصدٍ : مضاف إليه ، غلطٌ : خبر لمبتدأ محذوف على تقدير مضاف أي فهو بدل غلط .

(٢) خالداً : بدل كل من كل من الهاء في زره ، اليدا : بدل بعض من كل من الهاء في قبله ، حقٌ : بدل اشتمال من الهاء في اعرفه ، ومدى : بدل غلط أو بدل إضراب من نبلا ، منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

(٣) وسماه ابن مالك البدل المطابق لوقوعه في اسم الله تعالى « إلى صراط العزيز الحميد اللهِ » في قراءة الجر وإنما يطلق «كل» على ذي أجزاء وهو ممتنع هنا ، لأن الله تعـالى منزّهٌ عن ذلك .

(٤) ولا بد من اتصاله بضمير يرجع إلى المبدل منه مذكورٍ كقوله تعالى : ثم عَمُوا وصموا كثيرٌ منهم » أو ضمير مقدر ، كقوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا» أي : منهم .

الثالث : بدل الاشتمال(١) ؛ وهو الدّال على معنىً في متبوعه ، نحو « أعجبني زيدٌ علمُهُ ، واعرفهُ حقّهُ » .

الرابع : البدلُ المُبايِنُ للمُبدَلِ منه ؛ وهو المراد بقوله : « أو كمعطوفٍ ببل » ، وهو على قسمين(٢) ؛

أحدهما : ما يُقْصَدُ متبوعه كما يقصد هو ، ويسمى بدل الإضراب وبدل البَداء ، نحو « أكلتُ خبزاً لحماً » قصدت أولاً الإخبار بأنكَ أكلتَ خبزاً ، ثم بدا لك أنّكَ تخبرُ أنّكَ أكلتَ لحماً أيضاً ، وهو المراد بقوله : « وذا للاضراب اعز إن قصداً صَحِبَ » أي : البدل الذي هو كمعطوفٍ بـ « بل » انْسُبْهُ للإضراب إن قُصِدَ مَتبُوعُهُ كما يُقْصَدُ هو .

الثاني : ما لا يُقْصَدُ متبوعُه بل يكون المقصودُ البدلَ فقط ، وإنما غَلِطَ المتكلم ، فذكر المبدل منه ، ويسمى بدلَ الغَلَطِ والنسيان ، نحو « رأيت رجلاً حماراً » أردت أن تخبر أولاً أنك رأيت حماراً ، فَغَلِطْتَ بذكرِ الرجلِ ، وهو المراد بقوله : « ودونَ قصدِ

---

(١) ولا بد من اتصاله بضمير مذكور كقوله تعالى : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » أو ضمير مقدر كقوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود النار » أي النار فيه .

(٢) قسمه ابن هشام ثلاثة أقسام :

(أ) بدل الغلط : وهو الذي لم يكن المبدل منهمقصودا ألبتة وإنما سَبَقَ اللسان إليه

(ب) بدل النسيان : الذي يقصد من أول الأمر ثم يتبين بعد ذكره فساد قصده ، أي بدل شيء ذكره نسياناً وهو المتعلق بالذهن والعقل .

(جـ) بدل الإضراب : وهو قصد كل واحد من المبدل منه والبدل بأن يريد المتكلم المبدل منه ثم يضرب عنه إلى البدل ويجعل الأول في حكم المتروك .

والأحسن أن يؤتى فيها ببل لئلا يتوهم إرادة الصفة كما تقول : « رأيت رجلاً حماراً » تريد جاهلاً بليداً .

غَلَطٌ به سُلِبَ » أي : إذا لم يكن المبدَلُ منه مقصوداً فيسمى البدلُ بَدَلَ الغَلَطِ ؛ لأنه مُزِيلٌ الغلطَ الذي سبق ، وهو ذكر غيرِ المقصود .

وقوله : « خُذْ نَبْلاً مدىً » يصلح أن يكون مثالاً لكلٍ من القسمين لأنه إذا قُصِدَ النَّبلُ والمدى فهو بدل إضراب . وإن قُصِدَ المدى فقط — وهو جمع مُدْيَةَ وهي الشَّفْرة — فهو بدل الغلط .

إبدال الظاهر من الضمير :

ومِنْ ضميرِ الحاضرِ الظاهرَ لا تُبْدِلْهُ ، إلاَّ ما إحاطةً جلا(١)
أوِ اقْتَضَى بعضاً ، أوِ اشْتِمالا كإنَّكَ ابتهاجَكَ اسْتَمالا(٢)

أي : لا يُبْدَلُ الظاهر من ضمير الحاضر ، إلاَّ إن كان البدلُ بدلَ كلٍ من كل ، واقتضى الإحاطة والشمول ، أو كان بدلَ اشتمالٍ ، أو بدل بعض من كل .

فالأولُ كقوله تعالى : « تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا »(٣) : فـ «أولنا»

---

(١) الظاهر : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده أي لا تبدل الظاهر . لا : ناهية جازمة ، تبدله : تبدل : فعل مضارع مجزوم بلا ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب . إلا ما : إلا : أداة استثناء ، ما : اسم موصول مستثنى بإلا ؛ إحاطة : مفعول مقدم لجلا :

(٢) إنك : إن حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ؛ والكاف اسمها . ابتهاجك : ابتهاجَ : بدل اشتمال من اسم إن منصوب والكاف مضاف إليه وجملة استمال من الفعل والفاعل المستتر في محل رفع خبر إن .

(٣) الآية ١١٤ سورة المائدة وهي : « قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك ، وارزقنا وأنت خير الرازقين » .

بدل من الضمير المجرور باللام — وهو « نا » — فإن لم يَدُلَّ على الإحاطة امتنع ، نحو « رأيتك زيداً » .

والثاني ، كقوله :

٣٦ — ذريني إنَّ أمْرَكِ لن يُطــاعا
وما ألْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَـــاعَا(١)

فـ « حلمي » بدلُ اشتمال من الياء في « ألفيتني » .

---

(١) قائل البيت عديّ بن زيد العبادي ، ذريني : اتركيني ، ألفيتني ، وجدتني : مضاعاً : مفقوداً .

المعنى : يقول : دعيني فإني لن أطيع أمرك ولن تجدي حلمي ضائعاً مفقوداً .

الإعراب : ذريني : ذري : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء : فاعل ، والنون : للوقاية : ياء المتكلم : مفعول به . إن أمرك : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، أمر : اسمها . والكاف ، مضاف إليه ، لن يطاعا : لن : حرف ناصب للفعل المضارع ، يطاعَ : فعلمضارع مبني للمجهول منصوب بالفتحة الظاهرة ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر إن . وما ألفيتني : ما : نافية ، ألْفَى : فعل ماض مبني على السكون والتاء ضمير متصل مبني على الكسر في محل رفع فاعلٌ . والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول . حلمي : بدل اشتمال من ياء المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم : مضافٌ إليه . مضاعاً : مفعول به ثان .

الشاهد : « ألفيتني حلمي » فإنه أبدل « حلمي » وهو اسم ظاهر من ياء المتكلم الضمير الحاضر في « ألفيتني » بدل اشتمال .

والثالث ، كقوله :

٣٧ ـ أَوْعَدَنِي بالسِّجْنِ والأداهِـــم
رِجْـلي . فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِم(١)

فـ « رجلي » بَدَلُ بعض من الياء في « أوعدني » .

وفهم من كلامه ؛ أنه يُبْدَلُ الظاهر من الظاهر مطلقاً كما تقدم تمثيله ، وأنَّ ضميرَ الغَيْبَةِ يُبدلُ منه الظاهر مطلقاً ، نحو « زره خالداً » .

البدل من اسم الاستفهام :

وبَدَلُ المُضَمَّنِ الهَمْزَ يَلِـــي
هَمْزاً ، كـ « من ذا أسعيدٌ أم علِي »(٢)

---

(١) البيت للعُدَيْل بن الفَرْخ، أوعدني : تهدّدني ، الأداهم : جمع أدهم وهو القَيْد شثنةُ : غليظة ، المناسم : جمع مَنْسِم : خف البعير في الأصل : يقول إن الحجاج بن يوسف قد هدّده بالسجن والتعذيب ووضع القيود في رجليه وقد وصف رجليه بالغلظ دلالة على تحمله المشاق فهو صبور على تحمل المكروه .

الإعراب : أوعدني : أوعد : فعل ماض مبني على الفتحة ، والنون للوقاية ، والياء : مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . بالسجن : جار ومجرور متعلق بأوعد ، والأداهم : معطوف على السجن مجرور بالكسرة . رجلي : بدل بعض من كل من يا المتكلم منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه ، فرجلي الفاء استئنافية . رجلي : مبتدأ ، والياء مضاف إليه . شثنة : خبر مرفوع بالضمة ، وهو مضاف ، المناسم : مضاف إليه .

الشاهد : « أوعدني . . . رجلي » فإنه أبدل « رجلي » وهو اسم ظاهر من ياء المتكلم الضمير الحاضر في « أوعدني » بدل بعض من كل .

(٢) بدلُ : مبتدأ ، المضمن : مضاف إليه ، الهمزَ : مفعول به ثان لاسم المفعول المضمّن والمفعول الأوّل ضمير مستتر جملة يلي في محل رفع خبر المبتدأ.من : اسم استفهام مبتدأمبني على السكون في محل رفع . ذا : اسم إشارة خبر مبني على السكون . الهمزة للاستفهام . سعيدٌ : بدل من اسم الاستفهام مرفوع بالضمة ، أم حرف عطف علي : معطوف على سعيد .

إذا أُبْدِلَ من اسم الاستفهام وجب دخولُ همزة الاستفهام على البدل ، نحو « من ذا أسعيدٌ أم عليٌّ ؟ وما تفعل أخيراً أم شراً ؟(١) ومتى تأتينا أغداً أم بَعْدَ غدٍ » ؟(٢) .

بدل الفعل من الفعل :

ويُبْدَلُ الفِعْلُ من الفِعْلُ ، كَ « مَنْ
يَصِلْ إلينــا يَسْتَعِنْ بنا يُعِنْ » (٣)

كما يُبْدَلَ الاسم من الاسم يبدل الفعلُ من الفعل ، فـ « يستعِنْ بنا » بدل من « يصل إلينا » ، ومثله قولُه تعالى : « وَمَنْ يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أثاماً يُضَاعَفْ لَه العَذَابُ »(٤) ، فـ « يضاعف » بدل من « يلق » فإعرابه بإعرابه وهو الجزم ، وكذا قولُه :

(١) ما تفعل : ما : اسم استفهام مفعول به مقدم مبني على السكون في محل نصب ، أخيراً : الهمزة للاستفهام ، خيراً : بدل من ما منصوب .

(٢) متى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه متعلق بتأتينا ، أغداً : الهمزة للاستفهام ، غدا : بدل من متى منصوب .

(٣) من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، يصل : فعل الشرط والفاعل : هو ، يستعن : بدل من يصل ، يُعَنْ : فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط مجزوم بالسكون ونائب الفاعل هو .

وجملة الشرط في محل رفع خبر من وجملة الجواب لا محل لها لأنها جواب شرط جازم لم تقترن بالفاء .

(٤) من آية ٦٨ ومن آية ٦٩ سورة الفرقان وهي « يُضاعفْ له العذابُ يوم القيامة ويَخْلُدْ فيه مهاناً » .

٣٨ ـ إنَّ عَلَيَّ اللهَ أنْ تُبَايِعـــا
تُؤخَذَ كُرْهاً أو تَجِيءَ طائعا(١)

فـ « تؤخذ » بدلٌ من « تبايعا » ولذلك نصب .

(١) لم يعرف قائل هذا البيت . إني أعاهد الله على أن أجبرك على مبايعة الخليفة والدخول في طاعته ، إما أن تكون مختاراً في ذلك وإمّا مكرهاً .

الإعراب : إن : حرف مشبه بالفعل ، عليّ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن مقدم . الله : لفظ الجلالة منصوب بنزع الخافض وهو حرف القسم والتقدير : والله أن تبايعا : أن : حرف مصدري ونصب واستقبال ، تبايع : مضارع منصوب بالفتحة ، والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والألف للإطلاق وأن وما بعدها في تأويل مصدر منصوب اسم إنّ . تؤخذ : بدل من تبايع كرها : مفعول مطلق ، أو حال على التأويل بكاره . أو : حرف عطف ، تجيء : معطوف على تؤخذ ، طائعاً : حال .

الشاهد : « أن تبايع تؤخذ » فإنه أبدل « تؤخذ » من « تبايع » بدل اشتمال .

أسـئلة ومناقشـات

١ ـ اشرح بالتفصيل تعريف البدل ... وبيّن كيف يتميّزُ النعت والتوكيد والبيان عنه ؟ وكيف يتميز كذلك عطفُ النسق إذا كان (بِلـكِن أو ببـل أو الواو) ؟ مع التمثيل لكل ما تقول .

٢ ـ ما ضابط البدل المطابق ؟ وبدل البعض ؟ وبدل الاشتمال ؟ وما شرط الأخيرين ؟ ولماذا ؟ مثل لما تقول . .

٣ ـ من البدل نوع يُسمّى «بدل الإضراب» فما هو ؟ وإلام ينقسم ؟ وما ضابط كل قسم ؟ وهل يستخدم في الأساليب العربية مثل لما تقول .

٤ ـ ما شرط إبدال الظاهر من ضمير الحاضر ؟ وهل يبدل الظاهر من ضمير الغيبة ؟ مثل لذلك كله مع التوضيح والإبانة . .

٥ ـ ماذا تصنع إن أبْدلتَ من اسم الاستفهام ؟ مثّل لذلك مع تنويع المبدل منه . . .

٦ ـ إيت بمثالين لإبدال الفعل من الفعل . . وبيّن نوع البدل فيهما .

تمرينـــــات

١ ـ قال تعالى :

(أ) « قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود(١) » .

(ب) « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا(٢) » .

(ج) ثم عموا وصموا كثير منهم(٣) » .

(د) إن للمتقين مفازاً حدائق وأعنابا(٤) » .

(هـ) «كتابٌ أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد الله الذي له ما في السموات(٥) وما في الأرض » .

اقرأ الآيات السوابق ثم أجب عما يأتي :

(أ) عيِّن البدل ونوعه والمبدل منه في الآيات .

(ب) عيِّن الرابط فيما يحتاج إلى رابط من أنواع البدل . . وإن كان محذوفاً فقدره . .

(ج) يحتمل البدل في الآيتين (ب ، ج) أعاريب أخرى . . اذكر بعضها ووازن بينها وبين البدل ورجح ما تختاره .

(د) أعرب ألفاظ البدل ـ وألفاظ المبدل منه فيما سبق .

---

(١) آية ٤ سورة البروج .

(٢) آية ٩٧ سورة آل عمران .

(٣) آية ٧١ سورة المائدة .

(٤) آية ٣١ سورة النبأ .

(٥) آيتا ١ ، ٢ سورة إبراهيم .

٢ – مثل لما يأتي في جمل تامة : –

(أ) بدل من اسم استفهام .

(ب) بدل من اسم شرط .

(جـ) بدل فعل من فعل مع بيان نوعه .

(د) بدل نكرة من معرفة .

٣ – من أيّ أنواع البدل ما يأتي ؟ ولماذا ؟

أعجبني الأستاذ علمه – قدرت الأستاذ عقله

راعني الأستاذ بيانه – فرحتُ بالأستاذ عليٌّ .

٤ – قال الأخطل : –

إن السيوف غدوّها ورواحَها
تركت هوازن مثل قرن الأعضب

اشرح البيت السابق ... وعيّن البدل ونوعه والمبدل منه ... ثم أعربه .

٥ – كوّن جُملا لبدل منصوب بالألف .. ولبدل مرفوع بالواو ولبدل مجزوم بحذف حرف العلة . . ولبدلٍ مقرون بحرف استفهام .

٦ – يحتمل قول ابن مالك « خذ نَبْلاً مُدى » أن يكون بدل بَداء أو غلط أو نسيان . . ما توجيه ذلك ؟

٧ – أكمل الجمل الآتية ببدل كُلٍّ ثم ببدل اشتمال ثم ببدل غلط ثم ببدل مُباين على الترتيب : –

اعتززتُ بصديقي . . .

وقّرتُ أستاذي . . .

سهرتُ مع أخي . .

أقمت مع عمي . . .

٨ ـ قال الشاعر يفتخر :

متى تأتنا تُلْمِمْ بنا في ديارنا

تجد حطباً جزلاً وناراً تأججا

اشرح البيت السابق . . . وعين البدل والمبدل منه . . . ثم أعربه تفصيلا .

النـــداء

أحرف النـــداء :

وللمنـــادى النّـــاء أو كالنّـــاء «يـــا
وأي ، وآ » كذا «أيا» ثمّ «هيـــا»
والهمز للـــداني و«وا» لمن نُـــدِب
أو«يا» وغيرُ «وا» لدى اللبس اجتُنِب

* * *

لا يخلو المنادى من أن يكون مندوباً ، أو غيره ، فإن كان غير مندوب : فإما أن يكون بعيداً ، أو في حكم البعيد ـ كالنائم والساهي ـ أو قريباً ؛

(أ) فإن كان بعيداً أو في حكمه فله من حروف النداء : «يا (١) ، وأي ، وآ ، وأيا ، وهيا» .

(ب) وإن كان قريباً فله الهمزة ، نحو «أزيدُ أقبِل» .

(ج) وإن كان مندوباً ـ وهو المتفجع عليه ، أو المتوجع منه ـ فله «وا» نحو «وازيداه» ، و «واظهراه» ، و«يا» أيضاً ، عند عدم التباسه بغير المندوب ، فإن التبس تعيّنَت «وا» وامتنعت «يا» .

---

(١) تتعين «يا» في نداء اسم الله تعالى «يا ألله» ، وفي الاستغاثة : يا للعرب لفلسطين ، وتجوز في الندبة إذا أُمن اللبس «يا رأساه» .

حذف حرف النداء وامتناع حذفه :

وغيرُ مَنــــدوبٍ ، ومضمرٍ ، وما
جا مســــتغاثاً قــد يُعرّى فاعلمــا

وذاك في اسم الجنس والمشــــارِ لــهْ
قلّ ، ومَنْ يمنعْهُ فانصــــر عاذلـه

* * *

ـ لا يجوز حذفُ حرفِ النداء مع المندوب ، نحو « وازيداه » ، ولا مع الضمير نحو « يا إياك قد كَفَيتُك » ولا مع المستغاث ، نحو « يالزيد »(١) .

وأما غير هذه فيحذف معها الحرف جوازاً ، فتقول في « يا زيدُ أقبِلْ » : زيدُ أقبِــل » وفي « يا عبدَ اللهِ اركبْ » : « عبدَ اللهِ اركبْ »(٢) .

لكن الحذفُ مع اسم الإشارة قليل ، وكذا مع اسم الجنس ، حتى إن أكثر النحويين منعوه ، ولكن أجازه طائفة منهم ، وتبعهم المصنف ، ولهذا قال : « ومن يمنعْه فانصرْ عاذله » أي : انصرْ مَنْ يعذله على منعه ؛ لورود السماع به ، فمما ورد منه مع اسم الإشارة قوله تعــالى : « ثمّ أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم »(٣) أي يا هؤلاء ، وقول الشا عر :

---

(١) وكذلك لا يحذف حرف النداء مع اسم الله تعالى إذا لم يعوض في آخره ميمٌ مشددة ، وأجازه بعضهم .

(٢) وكذلك يجوز حذف حرف النداء مع أيهــا . فتقول : « يا أيها الناس » أو « أيها النــاس » .

(٣) آية ٨٥ سورة البقرة .

٣٩ ـ ذا ارعواءً فليس بعد اشتعال الرّ
أسِ شيباً إلى الصبا من سبيل(١)

أي : يا ذا ، ومما ورد منه مع اسم الجنس قولهم : « أصبح ليلُ » أي ياليل ، « أطرق كرا ، أي : ياكروا »(٢) .

أقسام المنادى وأحكامه :

وابْنِ المعرّفَ المنادى المفردا
على الذي في رفعه قد عُهِدا

* * *

---

(١) لم يعرف قائل هذا البيت . ارعواءً مصدر ارعوى عن القبيح : كفّ .
المعنى : يا هذا كُفَّ عن فعل القبيح لأنه ليس سبيل إلى اللهو بعد أن ظهر الشيب في الرأس .

الإعراب : ذا : اسم إشارة منادى نكرة مقصودة بحرف نداء محذوف أي : يا ذا ، مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي في محل نصب على النداء . ارعواء : مفعول مطلق ، فليس : الفاء : للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص . بعد : ظرف زمان منصوب وهو متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم على اسمه . وهو مضاف ، اشتعال : مضاف إليه ، واشتعال مضاف والرأس مضاف إليه ، شيباً : تمييز منصوب بالفتحة ، إلى الصبا : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من سبيل ، من سبيل : من : حرف جر زائد ، سبيل : اسم ليس مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد .

الشاهد : « ذا » فإنه منادى حذف حرف النداء مع أنه اسم إشارة وهذا قليل .

(٢) هذا مثل وتمامه « أطرق كرا إن النعام في القرى » يُضربُ لمن تكبّر وقد تواضع أشرف منه . وأصل كرا ياكروان : ثم رُخّمَ بحذف النون ، وحذفت معها الألف ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فهو منادى مرخم نكرة مقصودة بأداة نداء محذوفة مبني على الضمة المقدرة على النون المحذوفة للترخيم .

١ ــ ما يجب بناؤه :

لا يخلو المنادى من أن يكون : مفرداً ، أو مضافاً أو مُشَبّهاً به .

فإن كان مفرداً : فإما أن يكون معرفة ، أو نكرة مقصودة ، أو نكرة غير مقصودة .

فإن كان مفرداً ــ معرفة ، أو نكرة مقصودة ــ بني على ما كان يرفع به ؛ فإن كان يرفع بالضمة بُنِيَ عليها ، نحو « يا زيدُ » و « يا رجلُ » ، وإن كان يرفع بالألف أو بالواو فكذلك ، نحو « يازيدان ، ويا رجلان » ، و « يازيدون ، ويا رُجَيْلُون »(١) ويكون في محل نصب على المفعولية ، لأن المنادى مفعول به في المعنى ، وناصبُهُ فعلٌ مُضمرٌ نابت « يا » ، منابه فأصل « يا زيد » أدعو زيداً ، فحذف « أدعو » ونابت « يا » منابه .

• • •

وانْوِ انضمامَ ما بَنَوا قَبْلَ النِّــــدا
وليُجْرَ مُجْرَى ذي بناء جُدِّدَا (٢)

---

(١) يازيدان : منادى مفرد علم ، ويا رجلان : منادى نكرة مقصودة ، وكلاهما مبني على الألف لأنه مثنى في محل نصب على النداء .
يا زيدون : منادى مفرد علم ، يا رجيلون : منادى نكرة مقصودة ، وكلاهما مبني على الواو لأنه جمع مذكر سالم في محل نصب على النداء .

(٢) انو : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، انضمام : مفعول به منصوب بالفتحة ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، بنوا : فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والواو : فاعل . . وليجر : الواو حرف عطف واللام لام الأمر تجزم المضارع ، يجر : فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة وهو مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . مجرى : مفعول مطلق منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وهو مضاف ، وذي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة . وبناء : مضاف إليه ، جدد : فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو . والجملة في محل جر صفة لبناء .

أي : إذا كان الاسم المنادى مبنياً قبل النداء قُدِّر - بعد النداء - بناؤه على الضم ، نحو « يا هذا » ويجرى مجرى ما تجدَّدَ بناؤه بالنداء كزيد ؛ في أنه يُتْبَعُ بالرفع مراعاةً للضم المقـدَّر فيه ، وبالنصب مراعاة للمحل ، فتقول : « يا هذا العاقلُ ، والعاقلَ »(١) بالرفع والنصب ، كما تقول : « يا زيدُ الظريفُ ، والظريفَ » .

والمفردَ المنكورَ ، والمضافا وشِبْهَه انصبْ عادما خلافـا

٢ - ما يجب نصبه :

تقدم أن المنادى إذا كان مفرداً معرفة أو نكرة مقصودة يُبْنَى على ما كان يُرفَعُ به ، وذكر هنا أنه إذا كان مفرداً نكرة أي : غير مقصودة ، أو مضافاً ، أو مُشَبَّهاً به ، نُصِبَ .

فمثال الأول قولُ الأعمى : « يا رجلاً خُذ بيدي » ، وقول الشاعر :

٤٠ - أيا راكباً إمّا عرضْتَ فبلِّغَنْ
نداماي من نجرانَ أن لا تلاقيـــا(٢)

---

(١) يا هذا : يا : حرف نداء ، هذا : الهاء للتنبيه ، وذا : اسم إشارة مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي في محل نصب على النداء ، العاقل : بالرفع بدل مراعاة للضم المقدر فيه ، وبالنصب مراعاة للمحل .

(٢) قائله : عبد يغوث بن وقاص الحارثي ، عرضْتَ أي أتيت العَروض وهي مكة والمدينة وما حولهما ، ندامى : جمع ندمان ونديم ، وهو الجليس المصاحب على الشراب . نجران : مدينة في المملكة العربية السعودية على حدود اليمن .

المعنى : ينادي راكباً ما فيقول له إن وصلت مكة والمدينة فبلغ ندماني من نجران أنه لا لقاء لنا .

الإعراب : أيا : حرف نداء ، راكباً : منادى نكرة غير مقصودة منصوب بالفتحة ، إما : مؤلفة من إن : حرف شرط جازم وما : زائدة ، عرضت : عرض : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط والتاء : فاعل ، فبلغن : الفاء : واقعة في جواب الشرط ، بلغ . فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، =

ومثال الثاني قولك : « يا غلام زيد » ، و« يا ضارب عمرو » .

ومثال الثالث قولك : « ياطالعاً جبلا ، ويا حسناً وجهه ، ويا ثلاثةً وثلاثين» (١) فيمن سميته بذلك .

ونحوَ «زيد» ضُمَّ وافتَحَنَّ ، مِنْ
نحو «أزيدُ بنَ سعيدٍ» لا تَهِـــــنْ

• • •

٣ ـ ما يجوز ضمه وفتحه :

أيْ : إذا كان المنادى مفرداً علماً ، ووصف بـ« ابن »(٢) مضاف إلى علم ، ولم يُفْصَلْ بين المنادى وبين « ابن » جاز لك في المنادى وجهان : البناء على الضم ، نحو « يا زيدُ بنَ عمرو» والفتحُ إتباعاً ، نحو « يازيدَ بنَ عمرو » ، ويجب حذف ألف « ابن » والحالة هذه خطّـاً .

= ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، نداماي : ندامى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، من نجران : من حرف جر ، نجران : مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من نداماي أن : مخففة من الثقيلة حرف مشبه بالفعل ، واسمها ضمير الشأن محذوف وجوباً تقديره أنّه ، لا نافية للجنس تعمل عمل إنّ تلاقي : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبر لا محذوف تقديره « لنا » وجملة لا مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر « أن » وجملة أن مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر منصوب مفعولٌ ثان لبلغَنْ .

والشاهد : في قوله : « أيا راكبا » حيث نصبه لكونه نكرة غير مقصودة .

(١) جبلا : مفعول به لطالعا اسم الفاعل : وجهه : فاعل للصفة المشبهة حسناً ، وثلاثين معطوف على ثلاثة منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .

(٢) وحكم ابنة كحكم ابن فيجوز الوجهان في قولك : « يا فاطمةُ ابنة محمد » ولا أثر للوصف ببنت هنا فقولك : « يافاطمةُ بنتُ محمد » يجب الضم . وحكى عن بعض العرب : « يا زيدُ بنُ عمرو » بضم نون ابن إتباعاً لضمه الدال .

والضمُّ — إنْ لَمْ يَلِ الابنُ علَمَا ،
أو يَلِ الابْنَ علمٌ — قَدْ حُتِمَا

* * *

أي : إذا لم يقع « ابن » بعد علم ، أو لم يقع بعده علم ، وجب ضَم المنادى ، وامتنع فتحه ؛ فمثال الأول نحو « يا غلامُ ابن عمرو » ، و« يا زيدُ الظريفَ ابنَ عمرو » ، ومثال الثاني نحو « يازيدُ ابنَ أخينا » فيجب بناء « زيد » على الضم في هذه الأمثلة ، ويجب إثبات ألف « ابن » والحالةهذه .

واضمُمْ ، أو انصب ما اضطراراً نُوِّنَا
ممّا له استِحْقَاقُ ضمٍ بُيِّنَا

٤ — ما يجوز ضمه ونصبه :

تقدم أنه إذا كان المنادى مفرداً معرفةً ، أو نكرةً مقصودةً ، يجب بناؤه على الضم ، وذكر هنا إنه إذا اضطُرَّ شاعرٌ إلى تنوين هذا المنادى كان له تنوينه وهو مضمومٌ ، وكان له نصبُهُ ، وقد ورد السماع بهما ، فمن الأول قوله :

٤١ — سلامُ الله يا مطرٌ عليها
وليس عليك يا مطرُ السلام(١)

(١) قائله : الأحوص الأنصاري .

المعنى : وكان يحب امرأة ولا يذكر اسمها ، فتزوجها رجل اسمه « مطر » .

الإعراب : سلام : مبتدأ ، الله : لفظ الجلالة مضاف إليه ، يا مطر : يا : حرف نداء ، مطر : منادى مفرد علم مبني على الضمة الظاهرة في محل نصب على النداء ، ونون لضرورة الشعر . عليها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ « سلام » ، وليس الواو : حرف عطف ، عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم ، يا مطر يا : حرف نداء ، مطر : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ، السلام اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فيه : « يا مطرٌ » الأول فإنه منادى مفرد علم ومن حقه أن يبقى مبنياًعلى الضم ولكن الشاعر نوّنه للضرورة .

ومن الثاني قوله :

٤٢ ــ ضربَتْ صَدْرَهــا إليّ وقالَتْ
يا عديًا لقــد وَقَتْــكَ الأواقي(١)

نداء ما فيه أل :

وباضطرارٍ خُصَّ جمعُ «يا» و «أل»
إلاّ مع «الله» ومَحْكيِّ الجُمَــلْ

والأكثرُ «اللهــم» بالتعــويض
وشــذَّ «يا اللهــم» في قــريضِ

* * *

لا يجوز الجمع بين حرف النداء ، و «أل» في غير اسم الله تعالى ، وما سُمّيَ من الجُمَلِ إلا في ضرورة الشعر كقوله :

---

(١) قائله : المهلهل بن ربيعة الجاهلي : وقتك : حفظتك ، الأواقي : جمع واقية أي : حافظة وراعية .

يقول : ضربت صدرها متعجبة من نجاتي مع ما لاقيت من الحروب وقالت : والله لقد حفظتك العناية والرعاية .

الإعراب : ضربت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث والفاعل : هي : صدرها : صدر : مفعول به ، وها مضاف إليه ، إلي : جار ومجرور متعلق بضربت ، وقالت : الواو حرف عطف ، قالت ، قال فعل ماض ، والتاء للتأنيث والفاعل هي ، يا عديا : يا : حرف نداء . عديا : منادى مفرد علم منصوب تشبيهاً له بالنكرة غير المقصودة لأنه نوّنه . لقد : اللام : واقعة في جواب القسم ، وقد : حرف تحقيق ، وقتك الأواقي : فعل ومفعول به وفاعل .

الشاهد : في قوله : «ياعديا» مفرد علم مبني لكن لمّا اضطر الشاعر إلى تنوينه نصبه معاملة له معاملة النكرة غير المقصودة ، وقد اختلف في ذلك اختار الخليل وسيبويه الضم لأنه الأكثر في كلامهم ، واختار أبو عمرو وعيسى النصب ووافق ابن مالك الأولين في ضم العلم والآخرين في نصب اسم الجنس .

٤٣ ـ فيا الغُلامانِ اللذان فرّا
إيّاكُما أن تُعْقِبانا شرّا(١)

وأما مع اسم الله تعالى ومُحْكِيِّ الجُمَلِ فيجوز(٢) ، فتقول : « يا اللهُ » بقطع الهمزة ، ووصلها ، وتقول فيمن اسمه « الرجلُ مُنطلِقٌ » : « يا الرجلُ منطلقٌ أقبل »(٣) .

والأكثر في نداء اسم الله « اللهمّ » بميم مُشدّدَةٍ مُعَوّضَةٍ من حرف النداء ، وشذ الجمع بين الميم وحرف النداء في قوله :

---

(١) قائله غير معروف .

المعنى : يحذر هذين الغلامين اللذين هربا من أن يأتيا بشر .

الإعراب : الغلامان : منادى نكرة مقصودة مبني على الألف لأنه مثنى في محل نصب على النداء ، اللذان صفة ـ الغلامان ، فرّا : فرّ : فعل ماض مبني على الفتحة والألف : فاعل . إياكما : ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب على التحذير بفعل محذوف وجوباً تقديره أحذركما . أن حرف ناصب ، تعقبانا : تعقبا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف : ضمير مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ ، نا : مفعول به أول مبني على السكون في محل نصب ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن متعلق بالفعل المحذوف والتقدير أحذركما من إعقابكما : شراً : مفعول به ثان .

الشاهد فيه : قوله : « فيا الغلامان » دخل حرف النداء على المنادى المعرف بأل وهو ضرورة . وكان يجب أن تقول يا أيها الغلامان .

(٢) وزاد عليه المبرد ما سمي به من موصول مبدوء بأل مثل يا الذي قام ويا التي قامت ، وكذلك اسم الجنس المشبه به مثل يا الأسدُ شدة وهو قياس صحيح لأن تقديره يا مثل الأسد .

(٣) يا « الرجل منطلقٌ » منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية .

٤٤ ـ إنّي إذا ما حَدَثٌ ألَمّـــا
أقــول : يا اللهــم ، يا اللهمـــا(١)

---

(١) قائله : أمية بن أبي الصلت ، الحَدَث : الأمر الحادث من مكاره الدنيا ، ألمّ : نزل ، يقول إنه كلما نزلت به مصيبة لجأ إلى الله .

الإعراب : إني : إنّ واسمها . إذا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بأقول . ما : زائدة ، حدث : فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده تقديره : ألم حدث والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، ألمّ : فعل ماض والفاعل هو . أقول : فعل مضارع والفاعل : أنا يا اللهم . يا : حرف نداء . الله : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب على النداء والميم المشددة زائدة ويا اللهما . توكيد لفظي لـ : « اللهم » الأولى وجملة أقول لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب شرط غير جازم : وجملة يا اللهم : في محل نصب مقول القول .

الشاهد : « يا اللهم يا اللهما » فإنه جمع بين يا والميم المشددة التي تأتي في الكلام عوضاً عنها ، وذلك شاذ وضرورة .

أســـئلة ومناقشـــات

١ – اذكر حروف النداء . . وبيّن ما يختص منها بالقريب . . وما يختص بالبعيد وما يختص بالمندوب ثم مثل لكل أداة بمثال من عندك .

٢ – متى يجوز حذف حرف النداء؟ ومتى يمتنع حذفه ؟ اذكر حكم الحذف مع اسمي الإشارة والجنس وبين الخلاف في ذلك ثم رجح ما تختاره مع التمثيل .

٣ – علام يُبْنى المنادى المفرد المعرفة ؟ وما محله حينئذ ؟ ولماذا ؟ مثل له بأمثلة مختلفة .

٤ – ما حكم النكرة المقصودة وغير المقصودة في النداء ؟ وما حكم الاسم المبني قبل النداء . . وكيف تتبعه ؟ وضح ذلك مع استيفاء الأمثلة .

٥ – ما حكم المنادي المضاف ؟ والشبيه بالمضاف ؟ وضح ذلك بالأمثلة .

٦ – بيّن متى يجوز في المنادى المفرد العلم الضم والفتح ؟ ومتى يتعين ضمه ؟ وضح ذلك مع التمثيل .

٧ – (أ) بيّن وجه نصب المنادى فيما يأتي : –

يا بائعاً سخطه مني ولو بذلت لي الحيــاةُ بحظي منـــه لم أبــع

ضربت صدرها إليّ وقــالت : يا عديا لقـــد وقتـــك الأواقي

أيا راكباً إما عرضت فبلغـــن ندامايَ من نجـــران ألا تلاقيـــا

يا راكبين عتـــاق الخيــــل ضامرةً
كأنهـــا في مجــــال السبق عقبان

(ب) أعرب ما تحته خط منهـــا . .

٨ — متى يُجمع بين (يا) و(ألْ) في النـــداء ؟ وماذا تصنع إذا حذفت «يا» من نداء اسم الله تعـــالى ؟ وضح بذكر الشواهد والأمثـــلة . .

تمرينـــــات

١ ـ قال الشاعر : « ابن زيدون » :

يا ساريَ البرق غادِ القصر فاسْقِ به
مَنْ كان صِرف الهوى والود يسقينا
ويا حياة تملينـــــا بصحبتهـــا
مُنىً ضروباً ولذات أفانينـــــا

وقال أبو تمام : ـ

يا صـــاحبيَّ تقصيا نظريكمـــا
تريا وجـــوه الأرض كيف تصور

وقال الحصري : ـ

ياليـــلُ الصبُّ متى غدُهُ ؟
أقيـــام الســـاعة موعـــده ؟

وقال البـــارودي : ـ

يا دهـــر فيم فجعتني بحليلـــــة
كانت خلاصـــة عدتي وعتـــادي
أبدَ المنـــون قدحت أيّ زنـــاد
وأطَرتِ أية شُـعلةٍ بفـــؤادي

وقال ابن الرومي في رثاء ابنه : ـ

محمد ما شيءٌ توُهّمَ ســـلوة
لقـــلبي إلا زاد قـــلبي من الوجد

وقال البحتري : —

أصبا الأصائل إن برقة منشد

تشكو اختلافك بالزمـــان السرمدي

وقال أبو البقاء الرندي : —

يا غافلا وله في الدهــــــــر موعظة

إن كنت في سنة فالدهر يقظـــــان

وقال جرير : —

يا ذا العباءة إن بشراً قد قضى

ألا تجوز حكـــــــومة النشـــوان

اقرأ النصوص السابقة ثم أجب عما يأتي : —

(أ) بيّن فيما مضى أداتين مختلفتين من أدوات النداء ووضح ما يستعملان له .

(ب) استخرج من النصوص منادىً منصوباً بالألف . . وآخر منصوباً بالياء واذكر سبب نصبهما . . .

(جـ) استخرج من النصوص منادىً نكرة مقصودة وآخر نكرة غير مقصودة ووضح حكمهما في النص .

(د) استخرج من النصوص منادى حذف منه حرف النداء ذاكراً السبب .

(هـ) أعرب ما تحته خط من النصوص السابقة .

٢ — مثل لما يأتي في جمل تامة : —

(أ) منادى يجوز فيه الضم والفتح .

(ب) منادى مبني على الواو ثم صِفْهُ بوصف مناسب .

(جـ) منادى مبني قبـــل النـــداء ثم صفْهُ بوصف مناسب .

(د) منادى منصوب بالكسرة .

(هـ) منادى مبني على الألف .
(و) منـــادى منصوب بالألف .
(ز) منـــادى شبيه بالمضـــاف .

٣ ــ نادِ الكلماتِ الآتية مع ضبطها بالشكل : ــ

« كاتبان ــ كاتبا الدَّرْس ــ كاتبون الدرسَ ــ كاتبُ ــ أبُو طالبٍ ــ سائق ــ سائق الدراجةِ ــ سائقان ــ سائقون » .

٤ ــ هات منادى مبنياً على الألف وآخر منصوباً بالألف في جملتين من عندك .

٥ ــ هات منادى مبنياً على الواو وآخر منصوباً بالياء في جملتين من عندك .

٦ ــ اشرح البيت الآتي ثمّ أعربه تفصيلا وهو للمتنبي : ــ

يا مَنْ يعز علينا أن نفارقهـــــم
وجداننـــا كلَّ شيء بعــدكم عدم

أحكام تابع المنادى

فصـــل

١ ـ ما يجب نصبه :

تابعَ ذي الضمِّ المضــافَ دون أل
ألزِمْهُ نَصْباً ، كـ « أزيدُ ذَا الحِيلْ »(١)

• • •

أي : إذا كان تابعُ المنادى المضموم مُضافاً غيرَ مُصاحبِ للألف واللام وجب نصبُه(٢) ، نحو « يا زيدُ صاحبَ عمرو » .

• • •

(١) تابعَ : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده أي : ألزم تابع ، وهو مضاف ذي : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف الضم مضاف إليه ، المضاف : صفة لـ « تابع » منصوب ، دون ظرف مكان متعلق بمحذوف حال من تابع ، « أل » قصد اللفظ مضاف إليه . ألزم : فعل أمر : فاعله مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء : مفعول به أول ، نصباً : مفعول ثان أزيد الهمزة حرف نداء زيد منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب . ذا الحيل ، ذا : صفة لزيد مراعاة للمحل منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة والحيل : مضاف إليه .

(٢) هذا إذا كانت إضافته محضة أما إذا كانت إضافته لفظية كاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله نحو « يا رجل ضاربٌ زيد » . قال الرضي يجوز فيه الرفع والنصب ، وقال السيوطي بوجوب نصبه .

٢ ـ ما يجوز نصبه ورفعه :

وما سِواهُ انْصِبْ ، أو ارفعْ ، واجْعَلاَ
كَمُسْتَقِلٍ نَسَقاً وبَدلا

• • •

أي : ما سوى المضاف المذكور يجوز رفعه ونصبه ـ وهو المضاف المصاحب لأل ، والمفرد ـ فتقول : « يا زيدُ الكريمُ ـَ الأب » برفع « الكريم » ونصبه ، و« يا زيد الظريفُ ـَ » برفع « الظريف» ونصبه ، وحكمُ عطفِ البيانِ والتوكيدِ حكمُ الصفة ، فتقول : « يارجلُ زيدٌ وزيداً » بالرفع والنصب والتوكيد: « ياتميمُ أجمعون ، وأجمعين » .

وأما عطفُ النّسَقِ والبدلُ ففي حكم المنادى المستقل ، فيجب ضمه إذا كان مفرداً ، نحو « يا رجلُ زيدُ » و« يارجلُ وزيدُ » ، كما يجب الضم لو قلت : « يا زيد » ، ويجب نصبه إن كان مضافاً ، نحو « يازيد أبا عبد الله » و« يا زيدُ وأبا عبد الله » كما يجب نصبه لو قلت : « يا أباعبد الله » .

وإن يكُنْ مصحوب « أل » ما نُسِقا
فيه وجهان ورفعٌ يُنْتَقَى

• • •

أي : إنما يجب بناء المنسوقِ على الضمّ إذا كان مفرداً معرفة بغير « أل » فإن كان بـ « أل » جاز فيه وجهان : الرفع ، والنصب ، والمختارُ ـ عند الخليل وسيبويه ، ومن تبعهما ـ الرفعُ وهو اختيار المصنف ، ولهذا قال : « ورفعٌ يُنتقَى » أي يختار ، فتقول : « يا زيدُ والغلامُ ـَ » بالرفع والنصب ، ومنه قولُه تعالى : « يا جبالُ أوّبِي معه والطيرُ ـَ »(١) برفع « الطير »

---

(١) الآية ١٠ سورة سبأ وتمامها : « ولقد آتينا داودَ منّا فضلاً يا جبالُ أوّبي معه والطير وألنّا له الحديد » .

ونصبه(١) .

٣ ـ ما يجب رفعه مراعاة للفظ :

وأيّها ، مصحوبَ « أل » بعدُ صِفَه
يلزمُ بالرّفع لَدَى ذي المَعْرِفَه
وأيُّهذا أيّها الّذي وَرَدْ
وَوَصْفُ أي بسوى هذا يُرَدْ

يقال : « يا أيها الرجل ، ويا أيّهذا ، ويا أيُّها الذي فعل كذا »(٢) ، فـ « أيُّ » منادى مفرد مبني على الضم ، و« ها » زائدة ، و« الرجل » صفة لأي ، ويجب رفعه عند الجمهور ، لأنه هو المقصود بالنداء ، وأجاز المازنيُّ نصبَه قياساً على جواز نصب « الظريف » في قولك : « يا زيدُ الظريف » بالرفع والنصب .

ولا تُوصَفُ « أي » إلا باسم جنس محلًّى بأل ، كالرجل ، أو باسم الإشارة ، نحو « يا أيهذا أقبلْ » أو بموصول محلًّى بأل ، نحو « يا أيّها الذي فعل كذا » .

تابع اسم الاشارة :

وذو إشارةٍ كأي في الصّفَهْ إن كان تركها يُفيتُ المعرفَهْ

* * *

(١) والمختار في المعطوف عند الخليل وسيبويه والمازني الرفع لما فيه من مشاكلة الحركة وخرجوا قراءة السبعة والطيرَ بالنصب على أنه عطف على فضلاً في قوله تعالى : « ولقد آتينا داود منا فضلاً » ، وقال المبرد إن كانت أل للتعريف كما في الآية فالمختار النصب لأن المعرف يشبه المضاف وإلاّ فالمختار الرفع في مثل اليسع والحارث والعباس .

(٢) أيها : أيّ : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ، وها : للتنبيه ، والرجل وذا ، والذي . تعرب صفة وقيل عطف بيان أو بدل ، وقيل إن كان مشتقاً فهو نعت وإن كان جامداً فهو عطف بيان أو بدل .

يقال : « يا هذا الرجل » فيجبُ رفعُ « الرجل » إن جُعِلَ « هـذا » وصلةً لندائه ، كما يجب رفع صفةِ « أي » ، وإلى هذا أشار بقوله : « إن كان تركها يُفيتُ المعرفة » ، فإن لم يُجْعَلِ اسم الإشارة وصلةً لنداء ما بعده لم يجب رفعُ صفته ، بل يجوز الرفع والنصب .

المنادى المفرد ثم يكرر مضافا :

في نحو « سعدُ سعدَ الأوس » ينتصبْ
ثانٍ ، وضُمَّ وافتحْ أولاً تُصِبْ

يقال : « يا سعدُ سعد الأوس » و

٤٥ — يا تيمُ تَيْمَ عَدِيٍّ(١) .

---

(١) هذه قطعة من بيت لجرير من قصيدة يهجو فيها عمر بن لجأ التيمي والبيت هو :

يا تيمُ تيمَ عديٍّ لا أبـا لكم ‏ ‏ لا يُلقينَّكمُ في ســوءة عمــر

لا أبا لكم : قد تستعمل للمدح أي لا أب يشبه أباكم ، وقد تستعمل للذم أي : لا أب لكم معروف ، وقد تستعمل في كل كلام يغلظ فيه على المخاطب ، يلقي يرمي ، سوءة : الفعلة القبيحة .

الإعراب : يا : حرف نداء ، تيمُ : منادى مفرد علم مبني على الضم ، أو :

١ — منادى منصوب مضاف إلى ما بعد الثاني والثاني مقحم بين المضاف والمضاف إليه وهو مذهب سيبويه .

٢ — أو منادى مضاف إلى محذوف مماثل إلى ما أضيف إليه الثاني ، وهو مذهب المبرد .

٣ — أو أن الاسمين تيمَ تيم مضافان لعديّ ولا إقحام ولا حذف وهومذهب الفراء

٤ — أو أن الاسمين ركبا تركيب خمسة عشر ثم أضيفا ففتحتهما فتحة بناء لا فتحة إعراب ومجموعهما منادى مضاف .

تيمَ : الثاني منادى مضاف بأداة نداء محذوفة ، أو توكيد ، أو عطف بيان ، أو بدل ، أو مفعول به لفعل محذوف تقديره : أعني .

لا أبا لكم : لا نافية للجنس ، أبا : اسم لا مبني على الفتحة المقدرة على الألف لاستعماله كالاسم المقصور في محل نصب لكم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا . أو =

٤٦ — و يا زيدُ زيدَ اليعملات(١)

فيجب نصب الثاني ، ويجوز في الأول : الضمُّ ، والنصب .

فإن ضُمَّ الأول كان الثاني منصوباً : على التوكيد ، أو على إضمار « أعني » ، أو على البدلية ، أو عطف البيان ، أو على النداء .

وإن نصب الأول : فمذهبُ سيبويه أنه مضافٌ إلى ما بعد الاسم الثاني ، وأن الثاني مُقْحَمٌ بين المضاف والمضاف إليه ، ومذهب المبرد أنه مضافٌ إلى محذوف مثل ما أضيف إليه الثاني ، وأن الأصل : « يا تيمَ عديٍّ تيم عديٍّ » فحذف « عديّ » الأول لدلالة الثاني عليه .

= لا : نافية للجنس ، أبا : اسمها منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، لكم : اللام مقحمة بين « أبا » المضاف و « كم » مضاف إليه . وخبر لا محذوف أي لا أبا لكم ممدوح أو مذموم .

لا يلقينكم : لا ناهية ، يلقي : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا . ونون التوكيد : حرف ، والكاف : مفعول به ، والميم : علامة الجمع ، في سوءة : جار ومجرور متعلق بيلقي عمر . فاعل .

الشاهد : « يا تيمُ تيم » فإنه كرر لفظ المنادى وقد أضيف ثاني اللفظين ففي الأول جواز الضم والنصب والثاني واجب النصب .

(١) هذه قطعة من بيت لعبد الله بن رواحة الأنصاري في زيد بن أرقم والبيت بتمامه :

يا زيدُ زيدَ اليعملاتِ الذُّبَّلِ تطاول الليل عليك فانزل

اليعملات جمع يَعْمَلَة وهي الناقة الفارهة : الجيّدة السير . الذُّبَّل : جمع ذابل وذابلة أي ضامرة من طول السفر يناذي زيداً الحادي للنوق الضامرة بأن الليل قد طال عليه فيجب أن يقيم ليريح إبله .

الإعراب : يا زيد زيد : كإعراب يا تيم تيم في البيت السابق .

اليعملات : مضاف إليه ، الذبّل : صفة لليعملات مجرور بالكسرة . تطاول فعل ماض مبني على الفتح ، الليل : فاعل . عليك : جار ومجرور متعلق بـ « تطاول » فانزل : الفاء استئنافية انزل : فعل أمر . والفاعل أنت .

الشاهد : « يا زيدُ زيد » فإنه كرر لفظ المنادى وقد أضيف ثاني اللفظين ويجوز في الأول الضم والنصب ، ويجب نصب الثاني . كما هو مبين في إعراب البيت السابق .

أسـئلة ومناقشـات

١ – متى يجب نصب تابع المنادى المضموم ؟ ومتى يجوز نصبه ورفعه ؟ مثل لما تقول .

٢ – ما حكم تابع المنادى إذا كان بياناً أو تأكيداً ؟ وما حكمه إن كان نسقاً أو بدلا ؟ وضّح هذا مع التفصيل والتمثيل . .

٣ – ما حكم « أيّ » في النـداء ؟ وما نوع « ها » المتصلة بها ؟ وكيف يُعرب المحلى « بأل » بعد « أيّ » ؟ مثل لما تقول . .

٤ – بماذا توصف (أيّ) في النداء ؟ مثل لها في جميع الأحوال . .

٥ – إذا وقع اسم الإشارة منادى فمتى يجب رفع المحلى (بأل) بعده ؟ ومتى يجوز فيه الرفع والنصب مثّل ووجه .

٦ – بين الأوجه الجائزة في (سعد » الأول و(سعد) الثاني : من قولك :

« يا سعد سعد الأوس » ووجه ما تقول . .

تمرينـــــات

قال تعالى :

١ ـ (أ) « يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله(١) ورسوله » .

(ب) « يا أيها الناس إن وعد الله حق(٢) » .

(جـ) « يا أيتها النفس المطمئنة(٣) » .

وقال الشاعر :

(د) أيهذا الشاكي وما بك داء

كيف تغـــدو إذا غدوت عليلا

اقرأ النصوص السابقة ثم أجب عما يلي : ـ

(أ) بماذا وصفت« أي » في النص الأول ؟ ثم في الثاني ؟ ثم في الرابع

(ب) كيف تُعربُ هذه الصفات ؟

(جـ) لماذا ذُكِّرت (أيّ) في النص الثاني وأُنِّثتْ في الثالث ؟

(د) أعرب ما تحته خط .

٢ ـ قال تعـــالى :

« يا جبال أوبي معه والطير(٤) » ـ « قل يا أيها الكافرون(٥) » .

---

(١) آية ١ سورة الحجــرات .

(٢) آية ٥ سورة فاطر .

(٣) آية ٢٧ سورة الفجر .

(٤) آية ١٠ سورة سبأ .

(٥) أول سورة الكافرون .

وقالت الخنساء :

يا صخر وراد ماءٍ قد تَنَاذَرَه
أهلُ الموارد ما في وِرْدِه عارُ

وتقول أنت :

يا عربُ أجمعون .

(أ) بيِّن فيما مر تابع المنادى ونوعه وما يجوز فيه وجهان . . وما يتحتم فيه وجه واحد . . ثم أعربه مع التعليل لما تذكر .

(ب) بين نوع المنادى وإعرابه فيما سبق .

٣ — أعرب البيت الآتي وهو لطرفة بن العبد : —

ألا أيُّهذا الزاجري أحضرَ الوغى
وأن أشهد اللذاتِ هل أنت مُخلدي ؟

٤ — بين مواضع الاستشهاد فيما يلي : —

قال تعالى :

« سنفرغ لكم أيها الثقلان(١) » — « ربنا اغفر لنا(٢) ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا » .

وقال الشاعر : —

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم
لا يُلقينّكمُ في سوءةٍ عُمَرُ

(١) آية ٣١ سورة الرحمن .

(٢) آية ١٤٧ سورة آل عمران .

المنادى المضاف الى ياء المتكلم

واجعَلْ منادىً صحّ إنْ يُضَفْ ليـــــا
كعبدِ عبدي عبْــدَ عبْدَا عبْــدِيا

إذا أُضيفَ المنادى إلى ياء المتكلم : فإمّا أن يكون صحيحاً ، أو معتلا .

فإن كان مُعْتَلاً فحكمه كحكمه غير منادىً ، وقد سبق حكمه في المضاف إلى ياء المتكلم(١) .

وإن كان صحيحاً جاز فيه خمسة أوجه :

أحدها : حذفُ الياء ، والاستغناء بالكسرة ، نحو « يا عبدِ » ، وهذا هو الأكثر(٢) .

الثـــاني : إثباتُ الياء ساكنةً ، نحو « يا عبدي » وهو دون الأول في الكثرة .

الثالث : قلبُ الياء ألفاً ، وحذفُها ، والاستغناء عنها بالفتحة ، نحو «ياعَبْدَ»(٣)

---

(١) فإن ياء المتكلم معه واجبةُ الثبوت والفتح نحو « يا فتايَ ويا قاضيَّ » :
فتاي : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، قاضيّ : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها تعذرها مع سكون الإدغام ، وياء المتكلم في كليهما ضمير متصل مبني على الفتح في محل جرٍ مضاف إليه .

(١) يا عبدِ : منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، والياء المحذوفة مضاف إليه .

(٣) يا عبدَ : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف المنقلبة عن ياء المتكلم والمحذوفة للتخفيف ، والألف المنقلبة عن الياء ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الرابع : قلبُها ألفاً ، وإبقاؤها ، وقلب الكسرة فتحة ، نحو « يا عَبْدَا »(١) .

الخامس : إثبات الياء ـ مُحرّكة بالفتح ، نحو « يا عبديَ » .

* * *

المنادى المضاف إلى مضاف الى ياء المتكلم :

وفتحٌ أو كسرٌ وحذف اليـــا استمَرّ
في نَحْو « يا ابْنَ أمَّ ، يا ابْنَ عمَّ لا مفرّ »

* * *

إذا أُضيفَ المنادى إلى مضاف إلى ياء المتكلم وجب إثبات الياء ، إلا في « ابن أم » و« ابن عم » فتحذف الياء منهما لكثرة الاستعمال ، وتكسر الميم أو تفتح ، فتقول : « يا ابن أمَّ أقْبل »(٢) و« يا ابن عمَّ لا مفرّ » بفتح الميم وكسرها .

وفي النّــدا « أبَتِ ، أمَّتِ » عَرَضْ
واكْسِرْ أو افتَحْ ، ومن اليا التّا عِوَضْ

* * *

---

(١) يا عبدا : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف المنقلبة عن ياء المتكلم والألف المنقلبة عن ياء المتكلم مضاف إليه .

(٢) يا ابن أمِّ : ابن منادى مضاف منصوب ، أمِّ : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ، والياء المحذوفة : مضاف إليه .

(ب) يا ابن أمَّ : اسمان مبنيان على الفتح في محل نصب فهما منادى مضاف . ابن أم مضاف والياء المقدرة مضاف إليه .

(جـ) يا ابن أمَّ : ابن منادى مضاف منصوب أم مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف المنقلبة عن الياء المحذوفة للتخفيف والألف المحذوفة مضاف إليه .

يقال في النداء : « يا أبتِ ، ويا أمّتِ »(١) بفتح التاء وكسرها ، ولا يجوز إثبات الياء ، فلا تقول : « يا أبتي ، ويا أمّتي » ؛ لأنّ التاء عوضٌ من الياء ، فلا يجمع بين العِوَضِ والمُعَوَّض منه .

(١) يا أبت : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة التاء والتاء حرف لا محل له من الإعراب وأب مضاف والياء المحذوفة المعوض عنها تاء التأنيث — مضاف إليه .

أسـئلة ومناقشـات

١ – اذكر الأوجه الجائزة في المنادى الصحيح الآخر المضاف إلى ياء المتكلم – ووضح ذلك بالأمثلة .

٢ – متى يجب إثبات ياء المتكلم ؟ ومتى يجوز حذفها ؟ مثل لكل حالة .

٣ – متى تأتي التاء عوضاً عن ياء المتكلم ؟ مثل .

تمرينـــــات

١ — بيّن ما يجوز من الأوجه في : (ياغلامي) اكتبها بالترتيب : .

٢ — بيّن ما يجوز من الأوجه في : (يا ابن أخي — يا ابن عمٍّ) .

٣ — بيّن ما يجوز من الأوجه في : (يا أبي — يا أبت) .

٤ — كوّن جملا تشتمل على منادى مقصور مضاف إلى ياء المتكلم . . ومنادى منقوص مضاف إلى ياء المتكلم — ومنادى مضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم — ومنادى مثنى مضاف إلى ياء المتكلم — ومنادى جمع مذكر سالم مضاف إلى ياء المتكلم — ومنادى حذفت منه ياء المتكلم وعوضت عنها التاء .

٥ — قال تعالى : « قال يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني »

(أ) كيف تضبط كلمة (أم) في النص القرآني ؟

(ب) أعرب ما تحته خط منه .

أسماء لازمت النداء

و« فُلُ » بعضُ ما يُخَصُّ بالنـــدا
« لُؤْمانُ ، نَوْمَانُ » كذا ، واطرِدا
في سَبِّ الانثى وزن « يا خَبَاثِ »
والأمــرُ هكـــذا من الثــلاثي
وشاعَ في سَبِّ الذكور فُعَـــلُ
ولا تَقِسْ ، وجُرَّ في الشعْرِ « فُـــلُ »

• • •

من الأسماء ما لا يستعمل إلا في النداء ، نحو « يا فُلُ »(١) أي : يا رجلُ ، و« يا لُؤْمانُ » للعظيمِ اللؤْمِ ، و« يانَومَانُ » للكثير النوم ، وهو مسموع .

وأشار بقوله « واطرِدا في سبِّ الانثى » إلى أنه ينقاس في النداء استعمالُ « فَعَالِ » مَبْنِياً على الكسر في ذَمِّ الأنثى وسَبِّها ، من كلِّ فعلٍ ثلاثي(٢) ، نحو « يا خباثِ ، ويا فساق ، ويا لكاع »(٣) .

(١) فلُ للمذكر وفلةُ للمؤنث فمذهب الكوفيين أن أصليهما فلان وفلانة حذفت منهما الألف والنون للترخيم وكلها كنايات عن الأعلام الشخصية لمن يعقل ، ورُدَّ بأنهما لو كانا مرخمين لقيل في الأول فلا وفي الثاني فلان . والصحيح عند سيبويه والبصريين أنهما كنايتان عن نكرتين من جنس الإنسان ، فل : كناية عن رجل ، فلة كناية عن امرأة فهما المختصان بالنداء ، وفلانٌ كناية عن العلم الشخصي .

(٢) من كل فعل ثلاثي ، متصرف ، تام .

(٣) يا خباثِ : منادى نكرة مقصودة مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة البناء الأصلي في محل نصب على النداء .

وكذلك ينقاسُ استعمال « فَعَال » مبنياً على الكسر ، من كل فعلٍ ثلاثي ، للدلالة على الأمر ، نحو « نزَالِ ، وضرَابِ ، وقتَالِ » ، أي : انزِلْ ، واضربْ ، واقتُلْ .

وكثر استعمال « فُعَلْ » في النداء خاصة مقصوداً به سبُّ الذكور ، نحو « يا فُسَقُ ، ويا غُدَرُ ، ويا لُكَعُ » ولا ينقاس ذلك .

وأشار بقوله : « وجُرَّ في الشعرِ فُلُ » إلى أنَّ بعض الأسماء المخصوصة بالنداء قد تُستَعْمَلُ في الشعر في غير النداء ، كقوله :

٤٧ ـ تَضِلُّ منه إبلي بالهَوْجَلِ
في لجّةٍ أمسك فُلاناً عن فُلِ (١)

أسئلة وتطبيقات على المنادى المضاف الى ياء المتكلم وعلى أسماء لازمت النداء

١ ـ اذكر الأوجه الجائزة في المنادى الصحيح المضاف إلى ياء المتكلم مع ذكر الأمثلة .

٢ ـ متى يجب إثبات ياء المتكلم ؟ ومتى يجوز حذفها ؟ مثل لكل حالة .

---

(١) قائله أبو النجم العجلي : الهوجل : المفازة البعيدة لا علَمَ بها ، اللجة : الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب ، يصف الشاعر إبلاً أقبلت متراحمة متدافعة فشبهها بقوم في صياح وجلبة يدفع بعضهم بعضاً ، فيقال فيهم أمسك فلاناً عن فلان أي : احجز بينهم وفرقهم .

الإعراب : تضلّ : فعل مضارع مرفوع ، منه : جار ومجرور متعلق بتضل ، إبلي : فاعل مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء ، وياء المتكلم : مضاف إليه . بالهوجل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من إبلي . في لجة : جار ومجرور متعلق بقوله تَدَافُعَ في بيت سابق . أمسك : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . والجملة في محل نصب مقول لقول محذوف واقع صفة للجة . والتقدير في لجة مقول فيها أمسك فلان . فلاناً : مفعول به عن فل : جار ومجرور متعلق بأمسك .

الشاهد : « عن فل » فإن « فلِ » استعملت في غير النداء للضرورة .

٣ — متى تأتي التاء عوضاً عن ياء المتكلم ؟ مثل لذلك .

٤ — ما الأسماء التي لا تستعمل إلا في النـداء ؟

٥ — على أي وزن يكون النداء قياسياً في ذم الأنثى وسبها ، مع الأمثلة .

٦ — ما الوزن الذي يكون في النداء خاصاً لسب الذكور ؟ وهل هو قياس أو غير قياس مثل لذلك .

٧ — قال تعـالى :

« . . . قال ابن أمَّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ، قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين » .

سورة الأعراف من آية ١٥٠ وآية ١٥١ .

(أ) اضبط « أم » بالأوجه الجائزة مع إعراب « ابن أم » .

(ب) استخرج منادى مضاف حذفت منه ياء المتكلم .

(ج) أعرب « مع القوم » .

٨ — كوّن جملتين فيهما منادى عوضت فيه التاء عن ياء المتكلم .

٩ — أنشيء جملتين في إحداهما منادى قياس في سب الأنثى ، وفي الثانية منادى في سب الذكور .

١٠ — كوّن ثلاث جمل في كل منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، في الأولى ياء المتكلم مفتوحة ، وفي الثانية محذوفة وفي الثالثة مقلوبة ألفاً .

١١ — أعرب البيت الآتي إعراباً مفصلاً .

قال أبو فراس : —

أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننـا
تعـالَيْ أُقاسمك الهمـوم تعـالي

١٢ — بيّن حكم المنادى المضـاف إلى ياء المتكلم في قول ابن الرمي :

أعينيَّ جودا لي فقد جدتُ للثرى   بأنفس مما تسألان من الرفد
يأ أخي يا أخا الدماثة والرقـ   ـة والظرف والحجا والدهاء

الاستغاثة(١)

إذا استُغيثَ اسمٌ منادىً خُفِضَا
باللاّمِ مفتوحاً كيا لَلْمُرْتَضَى(٢)

* * *

يقال : « يا لَزَيْدٍ لِعَمْرٍو »(٣) فيُجَرُّ المستغاثُ بلامٍ مفتوحةٍ ،

---

(١) الاستغاثة : هي نداءمن يخلص من شدة ، أو يعين على دفع مشقة .

(٢) إذا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بـ« خفض » استغيث : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح ، اسم : نائب فاعل مرفوع ، منادى : صفة لاسم مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . خفض : فعل ماض مبني للمجهول على الفتح ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى اسم ، مفتوحاً : حال منصوب ، يا للمرتضي : يا حرف نداء واستغاثة ، للمرتضي : جار ومجرور متعلق بيا لتضمنها معنى الفعل ، أو متعلق بفعل محذوف تقديره أدعو أو التجيء أو أستغيث .

(٣) يا : حرف نداء لزيد :

(أ) اللام حرف جر أصلي . زيد : مجروربااللام والجار والمجرور متعلق بيا أو بفعل محذوف تقديره أستغيث .

(ب) اللام حرف زائد وزيد منادى منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وحرف الجر الزائد لا يحتاج إلى تعليق .

(ج) اللام هي بقية آل والأصل يا آل زيد فحذفت الهمزة تخفيفاً فالتقى ساكنان وهما الألف بعدها ألف فحذفت إحداهما للساكنين وبقيت اللام فهي اسم منادى مضاف منصوب بالفتحة الظاهرة وزيد مضاف إليه . لعمرو : جار ومجرور متعلق بيا أو بفعل محذوف .

ويُجَرُّ المستغاثُ له بلام مكسورة ، وإنما فُتِحَتْ مع المستغاثِ ، لأن المنادى واقعٌ موقعَ المضمَرِ ، واللام تُفْتَحُ مع المضمر ، نحو « لكَ وله » .

وافْتَحْ مَعَ المعطُوفِ إنْ كررت « يا »
وفي سوى ذلك بالكسر ائْتِيا

• • •

إذا عُطِفَ على المستغاثِ مُستغاثٌ آخر : فإما أن تتكرر معه « يا » أوْ ، لا .

فإن تكررتْ لزِمَ الفتحُ ، نحو « يا لَزيد ويا لَعمروٍ لِبكرٍ » .

وإن لم تتكرر لزم الكسرُ ، نحو « يا لزيد ولِعمرو لِبكر » كما يلزم كَسْرُ اللام مع المستغاث له ، وإلى هذا أشار بقوله : « وفي سوَى ذلك بالكسر ائْتيا » أي : وفي سوى المستغاث والمعطوف عليه الذي تكررت معه « يا » اكسِر اللام وجوباً ، فتكسر مع المعطوف الذي لم تتكرر معه « يا » ومع المستغاث له(١) .

ولامُ ما استُغيثَ عاقَبَتْ ألِفْ
ومثلُهُ اسمٌ ذو تعجُّبٍ ألِفْ(٢)

• • •

(١) إلا إذا كان المستغاث له ضميراً غير ياء المتكلم فتفتح لامه نحو « يا لخالد لَكَ » .

(٢) لام : مبتدأ ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، وجملة استغيث من الفعل ونائب فاعله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، وجملة : عاقبت مع فاعلها في محل رفع خبر المبتدأ « لامُ » مثله : مثل خبر مقدم ، الهاء : مضاف إليه ، اسم : مبتدأ مؤخر ، ذو : صفة لاسم مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف ، تعجب : مضاف إليه مجرور بالكسرة وجملة أُلِف من الفعل ونائب فاعله في محل جر صفة لتعجب .

تحذف لام المستغاث ، ويؤتى بألف في آخره عوضاً عنها : نحو « يا زيدا لِعَمْرٍو »(١) ومثلُ المستغاثِ المُتَعَجَّبُ منه ، نحو « يا لَلداهية» و« يا لَلْعَجَبِ » فيُجر بلام مفتوحة كما يُجَرُّ المستغاث ، وتُعَاقِبُ اللامَ في الاسم المتعجَّبِ منه ألِفٌ ، فتقول : « يَا عجبا لِزَيْدٍ » .

الندبـــة

ما للمنادى اجْعَـــلْ لمندوبٍ ، ومـــا
نُكِّرَ لم يُنْدَبْ ، ولا مـــا أُبْهِمَـــا
ويُنْدَبُ الموصـــولُ بالذي اشـــتهَرْ
كـ « بئرَ زَمْزَمٍ » يلي « وامَنْ حفَـــرْ »

* * *

المندوب هو : المتفجَّعُ عليه ، نحو « وازيداه »(٢) ، والمتوجَّعُ منه نحو « واظهراهْ »(٣) .

ولا يُندَبُ إلا المعرفة ، فلا تُندَبُ النكرةُ ، فلا يقال : « وارجلاهْ » ولا المُبْهَمُ : كاسم الإشارة ، نحو « واهذاه » ، ولا الموصول ، إلا إن

---

(١) يازيدا : يا : أداة نداء واستغاثة ، زيدا منادى مستغاث به مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف عوض عن لام الاستغاثة ، لعمرو جار ومجرور متعلق بيا أو بفعل محذوف تقديره أستغيث .

(٢) وازيداه : وا : أداة نداء وندبة ، زيدا : منادى مندوب مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف في محل نصب والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(٣) واظهراه : وا : أداة نداء وندبة : ظهراه : منادى مندوب مضاف منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف المقلوبة عن ياء المتكلم والألف المنقلبة عن ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضافٌ إليه ، والهاء : للسكت .

كان خالياً من « أل » واشتهر بالصلة ، كقولهم : « وامَنْ حَفَرَ بِئْرَ زمزماه »(١).

ومُنْتَهَى المندوبِ صِلْهُ بالألِفْ
مَتْلُوُّها إنْ كانَ مِثْلَها حُذِفْ(٢)

كَذَاكَ تَنْوِينُ الذي به كَمَلْ
من صِلَةٍ أوْ غيرِها ، نِلْتَ الأمَلْ

• • •

يلحق آخِرَ المنادى المندوب ألفٌ ، نحو « وازيدا لا تبعَدْ » ويُحذفُ ما قبلها إن كان ألفاً ، كقولك : « وامُوسَاهْ » (٣) فحُذِفَ ألف « موسى » وأُتِيَ بالألف للدلالة على الندبة ، أو كان تنويناً في آخِرِ صلةٍ أو غيرها ، نحو « وامَنْ حَفَرَ بِئرَ زَمْزَمَاهْ » ونحو « يا غلام زيداه »(٤).

(١) وامن : وا : أداة نداء وندبة ، من : منادى مندوب مبني على الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها سكون البناء الأصلي في محل نصب ، حفر : فعل ماض والفاعل هو والجملة صلة الموصول ، بئر : مفعول به وهو مضاف ، زمزماه : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

(٢) منتهى : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده أي : صل ، جملة صله : تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

(٣) واموساه : منادى مندوب مفرد علم مبني على الضمة المقدرة للتعذر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين في محل نصب على النداء والألف : للندبة والهاء للسكت .

(٤) يا غلام : يا : أداة نداء وندبة ، غلام : منادى مندوب مضاف منصوب بالفتحة ، زيداه : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف للندبة ، والهاء للسكت .

والشَّكْلَ حَتْماً أَوْلِهِ مُجَانِسا
إنْ يَكُنِ الفتحُ بِوَهْمٍ لا بِسَا (٤)

• • •

إذا كان آخِرُ ما تلحقه ألف الندبة فتحةً لحقته ألف الندبة من غير تغيير لها ، فتقول : « واغلامَ أحمداه » ، وإن كان غير ذلك وجب فتحُه ، إلا إن أوقع في لبس ؛

فمثالُ ما لا يوقع في لَبْس قولُك في« غلام زيد » « واغلام زيداه » ، وفي « زيد » : « وازيداه » ، ومثالُ ما يوقع فتحه في لبس ، « واغلامهوه ، واغلامكيه » وأصله « واغلامَكِ » بكسر الكاف « واغلامَهُ » بضم الهاء ، فيجب قلب ألف الندبة بعد الكسرة ياءً ، وبعد الضمة واواً ؛ لأنك لو لم تفعل ذلك وحَذَفْتَ الضمةَ والكسرةَ وفتحتَ وأتيتَ بألف الندبة ، فقلت: واغلامكاه ، واغلامهاه » لالْتَبَسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير المخاطبة بالمندوب المضاف إلى ضمير المخاطب ، والتبَسَ المندوبُ المضافُ إلى ضمير الغائب بالمندوب المضاف إلى ضمير الغائبة ، وإلى هذا أشار بقوله : « والشكلَ حتماً — إلى آخره » أي : إذا شُكِلَ آخر المندوب بفتح ، أو ضم ، أو كسر ، فأوْلِه مُجانِساً له مِنْ واوٍ ، أو ياء إن كان الفتح مُوقعاً في لَبْس ، نحو « واغلامهوه ، واغلامكيه » وإن لم يكن الفتحُ موقعاً في لبس فافتحْ آخره ، وأوله ألِفَ الندبةِ ، نحو « وازيداه وواغلام زيداه » .

---

(٤) الشكل : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده أي . أول ، حتماً : مفعول مطلق ، أول : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، الهاء مفعول به أول ، مجانساً : مفعول به ثان ، والجملة : تفسيرية لامحل لها ، إن يكن : إن حرف شرط جازم ، يكن : فعل مضارع ناقص ،الفتح : اسمه مرفوع ، بوهم : جار ومجرور متعلق بلابساً ، لا بساً : خبر يكن ، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه الكلام السابق أي : إنْ يكن الفتح لابساً فأوله .

وواقفاً زِدْ هـاء سَكْتٍ إنْ تُرِدْ
وإنْ تَشَأْ فالمدُّ ، والْهَا لا تَزِدْ(١)

* * *

أي : إذا وُقِفَ على المندوب لحقه بعد الألف هاءُ السكت ، نحو : « وازيداه » ، أو وُقِفَ على الألف ، نحو « وازيدا » ولا تثبتُ الهاءُ في الوصل إلا ضرورة كقوله :

٤٨ ـ ألا يا عَمْرُو عَمْراهُ
وعمرُو بْنَ الزُّبَيْراهُ(٢)

---

(١) واقفاً : حال منصوب من فاعل زد ، زد فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، هاء : مفعول به ، سكت : مضاف إليه ، إن : حرف شرط جازم ترد : فعل الشرط مجزوم بالسكون ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وجواب الشرط محذوف وجوباً دلّ عليه الكلام السابق أي : إن ترد فزد ، إن : حرف شرط جازم ، تشأ : فعل مضارع فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، فالمد : الفاء رابطة لجواب الشرط ، المد : مبتدأ والخبر محذوف تقديره المد الثابت ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، والها : الهامفعول به مقدم قصر للضرورة ، لا : ناهية ، تزد : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية بالسكون والفاعل مستتر وجوباًتقديره أنت .

(٢) قائل هذا البيت غير معروف . وعمرو بن الزبير هو أخو عبد الله بن الزبير ويقال بأن عبد الله قد سجن أخاه عمراً حينما كان والياً على الحجاز وعذبه حتى مات في سجنه.

الإعراب : ألا : أداة استفتاح ، يا : أداة نداء وندبة ، عمرو : منادى مندوب مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ، عمراه : توكيد لفظي للمنادى تابع على اللفظ أو المحل فهو مرفوع أو منصوب بضمة أو بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف للندبة ، والهاء للسكت ، وعمرو : الواو حرف عطف ، عمرو معطوف على عمرو الأول مرفوع بالضمة الظاهرة ، ابن : صفة لعمرو بحسب المحل منصوب بالفتحة وهو مضاف الزبيراه : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها فتحة مناسبة الألف ، والألف للندبة والهاء للسكت .

الشاهد : « عمراه » فإنه أثبت هاء السكت عند الوصل للضرورة .

وقائلٌ : واعبــديا ، واعبــــدا

مَنْ في النّـــدا اليَا ذا سكونٍ أبْدَى(١)

أي : إذا نُدِبَ المضافُ إلى ياء المتكلم على لغة من سَكّنَ اليــاء قيل فيه « واعبديا » بفتح الياء ، وإلحاق ألِفِ الندبة ، أو « يا عَبْدَا » بحذف الياء ، وإلحاق ألِفِ الندبة .

وإذا نُدِبَ على لغــة مَنْ يحذفُ الياءَ ويَستغنى بالكسرة ، أو يقلب الياء ألفاً والكسرة فتحةً ويحذف الألف ويستغنى بالفتحة ، أو يقلبها ألفاً ويبقيها قيل : « واعبدا » ليس إلاّ .

وإذا نُدِبَ على لغة من يفتح الياء يقال : « واعبديا » ليس إلا .

فالحاصل : أنه إنما يجوز الوجهان — أعني : « واعبديا » و« واعبدا » على لغة مَنْ سكّنَ الياء فقط ، كما ذكر المصنف(٢) .

(١) قائل : خبر مقدم مرفوع بالضمة ، مَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر ، في الندا : جار ومجرور متعلق بـ« أبدى » ، اليا : مفعول به مقدم لأبدى ، ذا حال من الياء منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وسكون مضاف إليه ، وجملة : أبدى من الفعل والفاعل المستتر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

(٢) وإذا أضيف المندوب إلى اسم ظاهر مضاف إلى ياء المتكلم نحو « يا غلام غلامي » لم يجز حذف الياء لأن المندوب لم يضف إليها مباشرة ، ويجوز زيادة ألف الندبة بعدها وهاء السكت ، فتقول : « يا غلام غلامي ، أو يا غلام غلاميا ، أو يا غلام غلامياه » .

أســـئلة ومناقشـــات

١ ــ ما أركان الاستغاثة ؟ اكتب أمثلة توضح فيها المستغاث والمستغاث له وأداة الاستغاثة .

٢ ــ علّل لماذا تُفتح اللام مع المستغاث ؟ ثم وضح حكم هذه اللام مع المستغاث المعطوف ؟ ومع المستغاث له ؟ هات أمثلة عديدة لذلك .

٣ ــ متى تحذف لام المستغاث ؟ وماذا يعوض عنها ؟ اذكر كيف تعرب كلا من المستغاث والمستغاث له مع التوضيح .

٤ ــ ما حكمُ الاسم المتعجب منه ؟ ومتى تحذف لامه ؟ مثل له بأمثلة مختلفة وأعرب واحدا منها .

٥ ــ ما الندبة ؟ وما أداتها الخاصة ؟ ومتى ينُوبُ عنها غيرها ؟ وما شرط الاسم المندوب ؟ وهل يُندب الموصول ؟ وأين تُلحق ألف الندبة ؟ وماذا يحذف لأجلها ؟ وبم تُسمى الهاء في قولهم : « واغلامَ زيداه »؟ وضح إجابتك بالأمثلة .

٦ ــ قال النحاة : « تلحق ألف الندبة من غير تغيير إذا كان آخر المندوب مفتوحاً وإن كان غير مفتوح وجب فتحه إلا إن أوقع الفتح في لبس ». اشرح هذه العبارة بالتفصيل موضحاً أين يقع اللبس ؟ مع ذكر الأمثلة .

٧ ــ ما الحكم إذا وُقِفَ على المندوب ؟ ومتى تثبت هاء السكت ؟ وكيف ثبتت في قول الشاعر :

ألا يا عمــــرُ عمـــراه وعمرُو بن الزبيـــراه

٨ ــ وضح كيف يندب الاسم المضاف إلى ياء المتكلم ؟ مع ذكر الأمثلة .

تمرينـــــات

قال المتنبي : –

يا لقومي ويا لأمثـــال قومي
لأناس عتـــوهم في ازدياد

وقال آخـــر : –

يا للرجال وللشــبّان للعجب .

وقال آخـــر : –

يا يزيدا لآمل نيـــل عـــز وغنيً بعد فاقة وهـــوان

وقال امرؤ القيس : –

فيالك من ليـــل كأن نجومه بكل مُغار الفتل شدت بيذبل

وقال المعري : –

فواعجبا كم يدعى الفضل ناقص
وواســـفا كم يدعي النقص فاضـــل

وقال جرير يرثي عمر بن عبد العزيز : –

حُمِّلْتَ أمراً عظيمـــاً فاصْطَبَرْتَ له
وقُمتَ فيـــه بأمر الله يا عُمَـــــرا

اقرأ النصوص السابقة ثم أجب عما يلي : –

(أ) اضبط اللامات الثلاثة في البيت الأول . . وبين سرّ الضبط .

(ب) بين أسلوب التعجب من بين النصوص السابقة .

(جـ) بين أسلوب الندبة وأدواتها والاسم المندوب فيما مر .

(د) بين أسلوب الاستغاثة فيما مر . . وعين المستغاث . . والمستغاث له . .

(هـ) وضح لماذا فتحت لام (ويا لأمثال قومي) في البيت الأول وكسرت لام « وللشبان » في البيت الثاني مع أن كليهما معطوف ؟

(و) أعرب ما تحته خط من النصوص السابقة .

٢ – كوّن جملا تشتمل على الآتي : –

(أ) اسم متعجب منه واجب النصب .

(ب) اسم معطوف على المستغاث لامه مكسورة وآخر لامه مفتوحه .

(جـ) اسم مندوب لحقت آخره ألف وهاء .

(د) اسم موصول مندوب لحقت آخره ألف وهاء . .

٣ – اشرح البيت الآتي ثم أعربه بالتفصيل : –

واحر قلباه ممن قلبه شَبِم(١)
ومَنْ بجسمي وحالي عنده سقم

(١) شَبِم : بارد .

الترخيم

تَرْخيماً احذِفْ آخِرَ المُنادى
كيا سعا ، فيمَنْ دَعا سُعادا(١)

الترخيم في اللغة : ترقيقُ الصوتِ ومنه قولُه :

٤٩ – لها بَشَرٌ مِثْلُ الحريرِ ، ومَنطِقٌ
رخيمُ الحَوَاشي ، لا هُراءٌ ، ولا نزرٌ(٢)

أي : رقيق الحواشي ، وفي الاصطلاح : حذف أواخِرِ الكَلِمِ في النداء ، نحو « يا سعا » والأصل « يا سعادُ » .

---

(١) ترخيماً : مفعول مطلق ، والأصل احذف آخر المنادى حذف ترخيم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه وأعربه إعرابه . يا سعا : يا حرف نداء سعا : منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على الدال المحذوفة للترخيم ، في محل نصب على النداء

(٢) البيت لذي الرمة صاحب مية ، بشر : ظاهر الجلد . رخيم : سهل رقيق ، الحواشي : الأطراف ، هُراء : فاسد ، نزر : قليل ، يصف مية بنعومة الجلد كالحرير وأن كلامها عذب رقيق ليس بفاسد ولا قليل .

الإعراب : لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، بشر : مبتدأ مؤخر ، مثل : صفة لبشر ، وهو مضاف الحرير : مضاف إليه ، ومنطق : الواو عاطفة ، منطق : معطوف على بشر ، رخيم : صفة لمنطق وهو مضاف الحواشي : مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الياء للثقل ، لا هراء ، لا نافية ، هراء : صفة ثانية لمنطق ولا نزر الواو عاطفة ، لا نافية نزر معطوف على هراء .

الشاهد : « رخيم الحواشي » استعمل كلمة رخيم بمعنى التسهيل والتليين والرقة ، ليدل على أن الترخيم لغة : الترقيق .

وجَوِّزَنْهُ مطلقـــا في كلّ مـــــا
أُنِّثَ بالهـــا ، والذي قد رُخِّمـــا(١)

بحذْفِها وفِرَّهُ بعــدُ ، واحظُلَـــلا
ترخيمَ ما مِنْ هذِهِ الْها قَدْ خَـــلا(٢)

إلا الرباعيَّ فمـــا فوقُ ، العَلَـــمْ
دون إضافةٍ ، وإســنادٍ مُتِمّْ (٣)

* * *

---

(١) جوِّزنه : جوِّز : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء : مفعول به ، مطلقاً : حال من الهاء ، في كل جار ومجرور متعلق بـ « جوِّز » ما : اسم موصول مضاف إليه أنث : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة صلة الموصول .

(٢) بحذفها : بحذف : جار ومجرور متعلق بـ « رخم » . بعدُ : ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مفعولٌ فيه — لأنه قطع عن الإضافة ونوى معناها — وهو متعلق بـ « وفِرّ » واحظلا : الواو عاطفة . احظلا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً للوقف والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . ومعنى احظل : امنع .

(٣) الرباعيّ ، مستثنى بإلا منصوب بالفتحة الظاهرة . فما : الفاء عاطفة ، ما اسم موصول مبني على السكون في محل نصب معطوف على الرباعيّ . فوقُ : مفعول فيه ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب وهو متعلق بمحذوف صلة اسم الموصول . العلم : بدل من الرباعيّ منصوب ، دون ظرف مكان منصوب وهو متعلق بمحذوف حال من العلم ، دون : مضاف ، إضافة : مضاف إليه ، وإسناد معطوف على إضافة ، متم : صفة لإسناد .

المنادى المختوم بالتاء :

لا يخلو المنادى من أن يكون مؤنثاً بالهاء ، أوْ لا :

فإن كان مؤنثاً بالهاء جاز ترخيمه مطلقاً ، أي : سواء كان علماً ، ك « فاطمة » ، أو غير علم ، ك « جارية » زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل ، أو غير زائد على ثلاثة أحرف ، ك « شاه » فتقول : « يا فاطِمَ ، ويا جاريَ ، وياشا »(١) ومنه قولُهم : « يا شا ادْجُنِي » أي : أقيمي ، بحذف تاء التأنيث للترخيم ، ولا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر ، وإلى هذا أشار بقوله : « وجوزنْهُ » إلى قوله : « بعدُ » .

المنادى المجرد من التاء :

وأشار بقوله : « واحظلا – الخ » إلى القسم الثاني ، وهو : ما ليس مؤنثاً بالهـــاء ، فذكر أنه لا يُرَخَّمُ إلا بثلاثة شروط .

الأول : أن يكون رباعياً فأكثر .

الثاني : أن يكون علماً (٢) .

الثالث : أن لا يكون مركباً ؛ تركيب إضافةٍ ، ولا إسناد .(٣) .

---

(١) كلها منادى مبني على الضمة المقدرة على الحرف المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب .

(٢) وشذ عند الأكثر قولهم : « يا صاح ، ويا غضنف ، وأطرق كرا » في صاحب وغضنفر وكروان ، وقيل لا شذوذ لأنه يجوز ترخيم النكرة المقصودة ولو مجردة من التاء .

(٣) أجاز الكوفيون ترخيم ذي الإضافة بحذف عجز المضاف إليه تمسكاً بقول الشاعر :

يا عُرْوَ لا تبعَدْ فكل ابن حرة   سيدعوه داعي ميتةٍ فيجيب

وذكر سيبويه أن ترخيم المركب الإسنادي جائز على قلة لأن من العرب من يقول : « يا تأبط » في تأبط شراً .

وذلك كـ « عثمان » ، وجعفر » فتقول : « يا عثمَ ، ويا جعْف» .

وخرج ما كان على ثلاثة أحرف ، كـ : « زيد وعمرو » ، وما كان على أربعة أحرف غير علم كـ « قائم ، وقاعد » وما رُكّبَ تركيب إضافةٍ ، كـ « عبد شمس » ، وما رُكّبَ تركيب إسنادٍ ، نحو « شاب قرناها » فلا يُرَخّم شيء من هذه .

وأما ما رُكّبَ تركيبَ مزجٍ فيرخّم بحذف عجزه ، وهو مفهوم من كلام المصنف ؛ لأنه لم يخرجْهُ ، فتقول فيمن اسمه « معدى كرب » يا معـــدى .

المحذوف للترخيم :

ومع الآخر احــــذف الذي تـــــــلا
إن زِيدَ لِيْنـــــاً ساكناً مُكَمّـــلاَ(١)
أربعـــــةً فصاعداً ، والخلفُ في
واوٍ وياءٍ بهمــــا فتْحٌ – قُفِي(٢)

أي : يجب أن يُحذَفَ مع الآخر ما قبله إن كان زائداً ليناً ، أي : حرف لين ، ساكناً ، رابعاً فصاعدا ، وذلك نحو « عثمان ، ومنصور ، ومسكين » فتقول : « يا عثمُ ، يا منصُ ، يا مِسْكُ » .

فإن كان غير زائد ، كمختار ، أو غير لين ، كقمطر ، أو غير ساكن كقَنَوَّرٍ ، (٣) أو غير رابع كمجيد ، لم يجز حذفه ، فتقول : يا مختا ، ويا قمط ، ويا قَنَوَّ ، ويا مجي» .

---

(١) مع الآخر : مع مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق باحذف . الآخر : مضاف إليه ، احذف : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به .

(٢) أربعة : مفعول به لاسم الفاعل مكمّلا في البيت السابق . فصاعدا : الفاء حرف عطف صاعداً : حال من فاعل فعل محذوف أي فذهب عدد الحروف صاعداً .

(٣) قنّور : الشرس الصعب من كل شيء .

وأما فرعونُ ونحوه — وهو ما كان قبل واوه فتحةٌ ، أو قبل يائه فتحةٌ كغُرْنيقٍ (١) — ففيه خلاف ، فمذهب الفَرّاء والجَرْمي أنهما يعاملان معاملة مسكين ومنصور ، فتقول — عندهما — : « يا فِرْعَ ، ويا غُرْنَ » ، ومذهبُ غيرهما من النحويين عدمُ جواز ذلك فتقول — عندهم — : « يا فِرعَوْ ، ويا غُرْنَيْ » .

* * *

والعجزَ احْذِفْ من مُرَكَّبٍ وقَلّْ
ترخيمُ جملةٍ ، وذا عمروٌ نَقَلْ (٢)

* * *

تقدم أن المركب تركيب مزجٍ يُرخَّم ، وذكر هنا أن ترخيمَهُ يكون بحذف عجزه ، فتقول في « معدي كرب » : « يا معدي » ، وتقدم أيضاً أن المركَّبَ تركيبَ إسنادٍ لا يُرخَّمُ ، وذكر هنا أنه يُرخَّمُ قليلا ، وأن عمراً — يعني سيبويه ، وهذا اسمه ، وكنيته : أبو بشرٍ ، وسيبويه : لقبه — نقل ذلك عنهم ، والذي نصَّ عليه سيبويه في باب التَّرخيم أن ذلك لا يجوز ، وفهم المصنف عنه من كلامه في بعض أبواب النَّسَب جوازَ ذلك ، فتقول في « تأبط شراً » : « يا تأبط » (٣) .

---

(١) غرنيق : طير من طيور الماء طويل العنق .

(٢) العجز : مفعول به مقدم لاحذف . وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ أول . عمرو : مبتدأ ثان ، نقل : فعل ماض والفاعل هو . والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول .

(٣) يا تأبط : منادى مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على العجز المحذوف شراً ، للترخيم في محل نصب .

حكم المرخم :

وإن نَوَيْتَ ـ بعدَ حذفٍ ـ ما حُذِفْ
فالباقيَ استعملْ بمـا فيـه أُلِفْ(١)

واجْعَلْه ـ إن لم تنو محذوفاً ـ كَمَا
لو كان بالآخر وَضْـعاً تُمِّمَـا(٢)

فقـل على الأول في ثمـود: «يـا
ثمو» ، و «يا ثمي» على الثـاني بيـا

* * *

يجوز في المرخّم لغتان ، إحداهما : أن يُنوى المحذوف منه ، والثانية : أن لا يُنوىٰ ، ويُعَبّرُ عن الأولى بلغة مَنْ ينتظرُ الحرف ، وعن الثانية بلغة مَنْ لا ينتظرُ الحرف .

فإذا رَخّمْتَ على لغة مَنْ ينتظرُ تركتَ الباقيَ بعد الحذفِ على ما كان عليه ، من حركة ، أو سكون ، فتقول في «جعفرٍ» : يا جعفَ» وفي

(١) إن : حرف شرط جازم ، نويت : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط ، والتاء : فاعل . ما : اسم موصول مفعول به مبني على السكون في محل نصب . وجملة حذف من الفعل ونائب فاعله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . فالباقي : الفاء : رابطة لجواب الشرط . الباقي : مفعول به مقدم استعمل ، استعمل : فعل أمر والفاعل أنت والجملة في محل جزم جواب الشرط .

(٢) اجعل فعل أمر والفاعل أنت ، إن : حرف شرط جازم ، لم حرف نفي وجزم وقلب تنو : فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل أنت ، محذوفاً : مفعول به منصوب . كما لو : الكاف حرف جر ، ما : زائدة ، ولو : مصدرية ، وكان ناقصة واسمها وهو يعود إلى الباقي ، بالآخر : جار ومجرور متعلق بـ «تمم» وضعاً منصوب بنزع الخافض ، تُمم : ماض مبني للمجهول ونائب فاعله هو والجملة في محل نصب خبر كان ولو المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف متعلق بمحذوف المفعول الثاني لاجعله والتقدير : اجعله ككونه متمماً بالآخر في الوضع إن لم تنو محذوفاً .

«حارثِ» : «يا حارِ» ، وفي «قِمَطْرٍ» : «يا قِمَطْ»(١) .

وإذا رخّمْتَ على لغة من لا ينتظر عامَلْتَ الآخِرَ بما يُعاملُ به لو كان هو آخِرَ الكلمة وضعاً ، فتَبْنِيه على الضم ، وتعامله معامَلَةَ الاسمِ التامِّ ، فتقول : «يا جعفُ ، ويا حارُ ، ويا قِمَطُ» بضمِّ الفاء والراء والطاء .

وتقول في «ثمود» على لغة من ينتظر الحرف : «يا ثمو» بواو ساكنة ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : «يا ثمي» فتقلب الواو ياءً والضمة كسرةً ؛ لأنك تعامله مُعامَلَةَ الاسم التامِّ ، ولا يوجد اسمٌ مُعْرَبٌ آخره واوٌ قبلها ضمةٌ إلا ويجب قلبُ الواو ياء ، والضمة كسرةً(٢) .

* * *

والتزمِ الأوّلَ في كـ «مُسْـلِمَهْ»
وجوِّزِ الوجْهَيْنِ في كـ «مَسْلَمَهْ»(٣)

* * *

(١) تقول في إعراب «يا جعفَ ، يا حارِ» ، منادى مرخم مفرد علم مبني على الضمة المقدرة على الحرف المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر في محل نصب على النداء يا قمط : منادى مرخم نكرة مقصودة مبني على الضمة المقدرة على الحرف المحذوف للترخيم على لغة من ينتظر والقِمَطْر هو الجمل القوي الضخم ، والرجل القصير ، وهو ما يصان فيه الكتب .

(٢) وعلى هذا تقول في ترخيم علاوة يا علاوَ على لغة من ينتظر ، ويا علاء على لغة من لا ينتظر وقلب الواو همزة لتطرفها بعد ألف زائدة مثل كساء ، وفي ترخيم كروان يا كروَ على لغة من ينتظر ، يا كرا على لغة من لا ينتظر وقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

(٣) جوّز : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، الوجهين مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد .

إذا رُخِّمَ ما فيه تاء التأنيث – للفرق بين المذكر والمؤنث ، كـ «مُسلِمة» وجب ترخيمهُ على لغة من ينتظر الحرف ، فتقول : «يا مُسلمَ» بفتح الميم ، ولا يجوز ترخيمه على لغة من لا ينتظر الحرف ، فلا تقول : «يا مُسلِمُ» – بضم الميم» لئلا يلتبس بنداء المذكر .

وأما ما كانت فيه التاء لا للفرق ، فيرخم على اللغتين ، فتقول في «مَسْلمة» علماً : «يا مَسْلَمُ َ» بفتح الميم وضمها .

* * *

ترخيم غير المنادى :

ولاضطرارٍ رخّموا دون نـــدا
ما للنـدا يصلحُ نحـو «أحْمَـدا»

* * *

قد سبق أن الترخيم حذف أواخر الكلِم في النداء ، وقد يحذف للضرورة آخر الكلمة في غير النداء ، بشرط كونها صالحة للنداء(١) ، كـ «أحمدَ» ومنه قوله :

---

(١) وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف أو بتاء التأنيث ولا تشترط العلمية – وقد أجمعوا على جواز هذا الترخيم على لغة من لا ينتظر كما هو في قوله طريف بن مالِ فحذف الكاف وجعل الباقي من الاسم بمنزلة اسم لم يحذف منه شيء ولذلك نوّنه وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيبويه ومنعه المبرد ويدل على الجواز قول جرير .

ألا أضحـــت حبالكــم رِمــاما وأضحت منك شاسعة أماما

فأمام أصلها أمامة . وهي اسم أضحت فحذف التاء وترك بقية الاسم على حاله على لغـة من ينتظر .

٥٠ - لَنِعْمَ الفتى تَعْشو إلى ضوء ناره
طريفُ بن مالٍ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ(١)

أي : طريف بن مالك .

الاختصاص(٢)

الاختصاص كنداء دون يـــــــا
كـ « أيهـا الفتى » بإثْرِ « ارجونيـا »

---

(١) البيت لامرىء القيس . تعشـو : تقصد ، الخصَر : شدة البرد يمدح طريف ابن مالك بأنه رجل كريم يوقد النيران ليلا ليقصدها الناس وقت الحاجة واشتداد البرد

الإعراب . الفتى فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، تعشو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل نصب حال . إلى ضوء : جار ومجرور متعلق بتعشو ، نار مضاف والهاء مضاف إليه ، طريف : خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره الممدوح طريف أو مبتدأ خبره جملة نعم الفتى . بن : صفة طريف وهو مضاف مالٍ مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ليلة : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بتعشو . ليلة مضاف ، الجوع : مضاف إليه ، والخصر : معطوف على الجوع .

الشاهد : « بن مالٍ » فإنه رخم مالٍ من غير أن يكون منادى على لغة من لا ينتظر للضرورة وأصله مالك .

(٢) الاختصاص : لغة اختصه بالشيء أي : قصره عليه . واصطلاحاً : قصر حكم مسند لضمير على اسم ظاهر يذكر بعده .
والدافع إلى الاختصاص :
١ - بيان المقصود بالضمير مثل « نحن العرب نكرم الضيف» .
٢ - الفخر مثل « عليّ أيها الشجاع يعتمد عليه في المعارك » .
٣ - التواضع ، إني أيهـا المسكين محتاج إلى العفو .

وقد يُرَى ذا دون « أيّ » تلو « أل »
كمثل « نحنُ العُرْبَ أسْخى مَنْ بَذَلْ »(١)

الاختصاص يشبه النداء لفظاً ويخالفُه من ثلاثة أوجهٍ :

أحدها : أنه لا يُستعملُ معه حرفُ النداء .

والثاني : أنه لا بد أن يسبقه شيء .

والثالث : أن تصاحبه الألف واللام . (٢)

وذلك كقولك : « أنا أفعلُ كذا أيها الرجل(٣) ، ونحن العُرْبَ أسخى الناس » ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « نحن معاشرَ الأنبياء لا نُورَثُ ، ما تركناه صدقةٌ » .

وهو منصوبٌ بفعلٍ مُضْمَرٍ(٤) والتقدير : « أخصُّ العربَ ، وأخصُّ معاشرَ الأنبيـــاء » .

---

(١) والاسم المخصوص أي الاسم الظاهر على أربعة أنواع :
١ ــ أيها وأيتها ويبنيان على الضم ويوصفان باسم محلى بأل واجب الرفع مثل : « أنا أيها البطل أدافع عن الوطن » .
٢ ، ٣ ــ معرف بأل ، أو بالإضافة ، مثل : « نحن الجنود حماة الديار » ، و« نحن معشر الطلاب نحب النظام » .
٤ ــ علم وهو قليل ومنه قول بعضهم « بنا تميماً يكشف الضباب » .

(٢) وكذلك يخالف النداء أنه يشترط أن يقدم عليه اسم بمعناه والغالب كونه ضمير المتكلم وقد يكون ضمير المخاطب كقول بعضهم : « بكَ اللهَ نرجو الفضل » . وكذلك يخالفه أنه يقل كونه علما وأنه ينصب مع كونه مفرداً معرفة . وكذلك أن أيّاً توصف في النداء باسم الإشارة فتقول يا أيهذا ، أما هنا فلا توصف به .

(٣) أيها الرجل : أي : اسم مبني على الضم في محل نصب على الاختصاص بفعل محذوف وجوباً تقديره أخص وها للتنبيه الرجل بدل من أي مرفوع بالضمة .

(٤) بفعل مضمر أي محذوف وجوباً تقديره أخص . وجملة الاختصاص المحذوفة لا محل لها من الإعراب اعتراضية إذا وقعت في أثناء الكلام ، كما في « نحن العرب نكرم الضيف » . وهي في محل نصب على الحال من الضمير قبلها إذا وقعت بعد تمام الكلام كما في « اللهم اغفر لنا أيتها العصابة » .

أســئلة ومناقشــات

١ ـ ماذا يقصد النحاة بالترخيم ؟ ومتى يرخم الاسم مطلقاً ؟ وما الذي يحذف منه ؟ . مثل لما تقول . .

٢ ـ كيف ترخم الأسماء غير المختومة بهاء التأنيث ؟ اذكر شروط ذلك بالتفصيل ومثل لما تقول . .

٣ ـ ما الذي يحذف من المرخم ؟ ومتى يحذف حرف آخرُ مع الحرف الأخير . . ؟ فصل القول في ذلك مع التمثيل .

٤ ـ كيف تُرخم نحو « مختار وقمطر وقَنَوَّر ومجيد وفرعون وغُرنيق » من الأسماء ؟ وضح ذلك مع التعليل .

٥ ـ اشرح كيفية ترخيم المركب والجملة مع التمثيل ؟

٦ ـ ما المقصود بلغة من ينتظر ؟ ولغة من لا ينتظر ؟ . وماذا يترتب على ذلك ؟ مثل لذلك بأمثلة توضح الفرق بينهما .. ثم اذكر متى يجب ترخيم الاسم على لغة من ينتظر ؟

٧ ـ كيف تعرب الاسم المرخم ؟ وما شرط ترخيم غير المنادى ؟ مثل لذلك .

٨ ـ عرف الاختصاص . . واذكر الفرق بين الاسم المختص والمنادى مع التمثيل . .

٩ ـ ما أنواع الاسم المنصوب على الاختصاص ؟ وما الذي يكثر من ذلك ؟ وما الذي يقل ؟ مثل لما تقول .

١٠ ــ كيف تعرب الاسم المختص ؟ وما موقع جملة الاختصاص ؟ وما الذي يجب أن يسبق الاسم المختص ؟ مثل ووجه .

١١ ــ اشرح بالتفصيل الباعث على الاختصاص ممثلا لما تقول ...

١٢ ــ من أنواع الاسم المختص (أيٌّ وأيّةُ) ما حكم تابعهما ؟ وكيف تعربهما ؟ مثل .

تمرينـــــات

١ – اقرأ النص الآتي : –

« ليعرف العالم كلّه أنا أبناء الإسلام نرفض المذلة ، وأن علينا نحن المسلمين حقوقاً للضعفاء – وأن مبدأنا أيها المؤمنون حمايةُ الحقوق وصيانة الكرامات . . فالتفتْ يا صاح إلى ما خصك الله به من مبادىء وما ألزمك به من واجبات . . وعلينا معشر المسلمين أن نرجع إلى أمجادنا ومآثرنا بذلك يعود إلينا عزنا ونسود العالم » .

(أ) ضـع خطاً تحت كل اسم منصوب على الاختصاص . . ثم اذكر نوعه .

(ب) وضح الباعث على كل اختصاص مما سبق .

(ج) أعرب (وأن مبدأنا أيها المؤمنون حمايةُ) .

(د) أين الفعل الناصب للاسم المختص؟ وما موقع جملة الاختصاص؟

(هـ) في النص اسم مرخم عينه وبيّن كيف تعربه ؟ واذكر هل ترخيمه قياسي ؟

(و) أعرب ما تحته خط من النص كله . . .

٢ – قال الشاعر : –

فقلت لهـــا يا عزُّ كُلُّ مصيبــــة
متى وطنت يوماً لهـــا النفس ذلت

إنا – بنى مِنْقَرٍ – إنا ذوو حسب
فينـــا سراة بني ســـعد وناديهـــا

أفاطِمَ لو شهدت ببطن خَبْتٍ

وقد لاقى الهِزبر أخاكِ بشرا

يا أسْمُ صبراً على ما كان من حدث

إن الحوادث مَلْقِي ومُنْتَظَرُ

أبا عُرْوَ لا تَبْعَدْ فكل ابن حرة

سيدعوه داعي ميتة فيجيب

(أ) استخرج من الأبيات السابقة الأسماء المرخمة واضبطها جميعاً بالشكل وأعرب واحداً منها على لغة من ينتظر . . . ثم على لغة من لا ينتظر .

(ب) هل هذه الأسماء مرخمة ترخيماً قياسياً ؟ وضح ذلك .

(ج) عيِّن اسماً منصوباً على الاختصاص . . وبين نوعه . . ثم أعربه تفصيلا (غير السابق) .

(د) أعرب ما تحته خط من الأبيات السابقة .

٣ ـ استعمل «أي وأيَّة» في أربع جمل مفيدة بحيث تكون كل منهما منادى في جملة . . ومنصوبة على الاختصاص في الأخرى . . ثم وازن بينهما . . .

٤ ـ كوِّن جملا تشتمل على ما يأتي : ـ

(أ) اسم محلي (بأل) منصوب على الاختصاص .

(ب) اسم مضاف منصوب على الاختصاص .

(ج) لفظ «أيّ» منصوب على الاختصاص .

(هـ) اسم مرخم على لغة من ينتظر وجوباً .

(و) كلمة «ثمود» مرخمة على لغة من ينتظر مرة وعلى لغة من لا ينتظر مرة مع بيان الفرق .

٥ – اشرح . . ثم أعرب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«نحن معاشر الأنبيـــاء لا نورث ما تركناه صدقة» .

٦ – اشرح ثم أعرب قول أبي العلاء المعري : –

صـــاح هذي قبــورنا تملأ الرُّحْـــــبَ فأين القبورُ من عهد عاد

التحذير والاغراء

« إيّاكَ والشرَّ » ونحــوَه نَصَبْ ... مُحَذِّرٌ ، بمــا استتارُه وَجَبْ
ودون عطفٍ ذا لإيّا انسُــبْ ،وما ... سواه سَتْرُ فعلِه لَنْ يَلْزَمَــا
إلا مــع العطف ، أو التكــرار ، ... كـ «الضَّيْغَمَ الضَّيْغَمَ ياذا الساري»

التحذير : تنبيهُ المخاطَب على أمر يجب الاحتراز منه .

فإن كان بإيّاك وأخواته ـ وهو إياك ، وإياكما ، وإياكم ، وإياكنَّ ـ وجب إضمار الناصب ، سواءٌ وُجِدَ عطفٌ أم لا ، فمثاله مع العطف : « إياك والشر » « إياك » منصوب بفعل مضمر وجوباً ، والتقدير : إياك أحَذِّر ، ومثاله بدون العطف : « إياك أن تفعل كذا » أي : إياك من أن تفعل كذا(١) .

---

(١) صُوَرُ التحذير مع إياك ثمان :

إياك والخيانة	مع العطف	إياك إياك والكذب
إياك من الخيانة	مع الجــار	إياك إياك منَ الكذب
إياك الخيــانة	من غير عطف ولا جر	إياك إياك الكذب
إياك أن تخــون	مع المصدر المؤول	إياك إياك أن تكذب

إياك والخيانة : إيا ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب على التحذير بفعل محذوف وجوباً تقديره إياك أحذر والكاف للخطاب ومنهم من يجعل إياك كلها ضمير . والخيانة : الواو : حرف عطف ، الخيانة : اسم منصوب على التحذير بفعل محذوف وجوباً تقديره اجتنب الخيانة ، وهذا من عطف الجمل .

إياك من الخيانة : إياك ضمير مبني منصوب على التحذير كالسابق ، من الخيانة جار ومجرور متعلق بالفعل المحذوف أحَذِّر .

إياك الخيانة : إياك . . مفعول أول ، الخيانة : مفعول ثانٍ التقدير أحذرك الخيانة .

إياك أن تخون : إياك . . أن تخون أن حرف مصدري ونصب واستقبال تخون=

وإن كان بغير « إياك » وأخوته ــ وهو المراد بقوله : « وما سواه » — فلا يجب إضمار الناصب إلا مع العطف ، كقولك : « مَازِ رأسَكَ والسيف»أي : يا مازنُ قِ رأسك واحذر السيفَ ، أو التكرار ، نحو « الضيغمَ الضيغمَ » أي احذر الضيغم .

فإن لم يكن عطف ولا تكرار جاز إضمار الناصبِ وإظهارُه ، نحو « الأسد » أي : احذر الأسد ، فإن شئتَ أظهرْتَ وإن شئت أضمرت .

وشَذَّ « إياي » ، و« إياه » أشذ
وعن سبيل القَصْد مَنْ قاسَ انْتَبَذْ

* * *

حقُّ التحذير أن يكون للمخاطَب ، وشَذَّ مجيئُهُ للمتكلم في قوله : « إياي وأن يَحذِفَ أحدُكم الأرنبَ »(١) . وأشذُّ منه مجيئه للغائب في قوله : « إذا بَلَغَ الرجلُ الستينَ فإيّاهُ وإيّا الشّوابِّ »(٢) ولا يقاس على شيء من ذلك .

* * *

= فعل مضارع منصوب والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، أن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن المحذوفة تقديره إياك من الخيانة والجار والمجرور متعلق بالفعل المحذوف .

أما في تكرار إياك إياك ، فإياك الثانية توكيد لفظي لإياك الأولى .

(١) وهو قول عمر رضي الله عنه وتمامه : « لتُذَكِّ لكُمُ الأسَلُ والرماحُ والسهامُ وإيّايَ وأن يحذف أحدُكم الأرنب » . يأمرهم أن يذبحوا بالأسل والرماح والسهامَ عند الرمي وينهاهم أن يرموا الأرنب بعصا أو بحجر لأنه لا يحل به . أي إياي باعدوا عن حذف الأرنب وباعدوا أنفسكم عن أن يحذف أحدكم الأرنب .

(٢) الشوابّ جمع شابة ويروى السوءات جمع سوءة أي : إذا بلغ الرجل ستين سنة فلا يتولع بشابة أو لا يفعل سوءة ، وفيه شذوذات . تحذير الغائب ، وإضافة إيا للظاهر وحذف الفعل مع لام الأمر والتقدير فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشوابِّ .

وكَمُحَذَّرٍ بلا « إيا » اجْعَلا مُغرىً به في كل ما قد فُصِّلا

* * *

الإغراء : هو أمر المخاطَبِ بلزوم ما تُحْمَدُ به ، وهو كالتحذير في أنه إن وُجِدَ عطفٌ أو تكرار وجب إضمار ناصبه ، وإلا فلا ، ولا تُسْتَعْمَل فيه « إيا » .

فمثال ما يجب معه إضمار الناصب قولك : « أخاك أخاك »(١) ، وقولك : « أخاكَ والإحسانَ إليه »(٢) أي : الزم أخاك .

ومثال ما لا يلزم معه الإضمار قولُك : « أخاك » أي : الزم أخاك .

(١) أخاك : اسم منصوب على الإغراء بفعل محذوف وجوباً تقديره الزم وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضافٌ إليه ، وأخاك الثانية توكيد لفظي لأخاك الأولى ؛

(٢) أخاك كإعراب أخاك الأولى ، والإحسان . الواو حرف عطف ، الإحسان معطوف على أخاك منصوب بالفتحة الظاهرة ، إليه : جار ومجرور متعلق بالإحسان .

أسـئلة ومناقشـات

١ – ما المقصود بكل من التحذير والإغراء عند النحاة ؟ مثل لكل واحد منهما بمثال .

٢ – ما الأساليب الخاصة بالإغراء ؟ . . مثل لكل منها بمثال ....

٣ – متى يجب حذف العامل في الإغراء ؟ ومتى يجوز ؟ مثل لذلك .

٤ – ما الأساليب الخاصة بالتحذير ؟ اذكرها مفصلة ثم وازن بينها وبين أساليب الإغراء .

٥ – متى يجب حذف العامل في التحذير ؟ ومتى يجوز ؟ ولماذا ؟ مثل لذلك .

٦ – ما شرط ضمير التحذير ؟ ولماذا شذ نحو « إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب » ؟ وقوله : « إذا بلغ الرجل الستين فإياه وإيا الشواب » ؟

تمرينـــــات

١ – يقولون :

مازِ رأسَــكَ والسيفَ – إياك وما يُحتَذَرُ منــه

أخاك أخاك إن من لا أخـــا لـــه

كســـاع إلى الهيجـــا بغير سلاح

فإياك والأمرَ الذي إن توسعت

مواردُهُ ضاقت عليك المصادرُ

أجب عما يأتي : –

(أ) ميز فيما مرّ أسلوب التحذير . . وأسلوب الإغراء .

(ب) بين حكم العامـــل في جميع الأســـاليب .

(جـ) عيِّن اسماً مرخماً فيما سبق واذكر إعرابه .

(د) استوف بقية أساليب التحذير والإغراء مستعملا كلمات النص .

(هـ) كيف تُعرب قول القائل فيما مرّ (وما يحتذرُ منه) ؟ وضح ذلك ؟

(و) اشرح البيت الأخير – ثم أعربه كله . .

٢ – مثل لما يأتي في جمل تامة :

(أ) اسم مُغْرَى به مكرر .

(ب) اسم محذر منه معطوف عليـــه .

(جـ) اسم مغرى به محذوف العـــامل جوازاً .

(د) اسم محذر منه محذوف العـــامل وجوباً .

(هـ) استعمل (إيّاك) في أساليب مختلفة للتحذير .

٣ ـ ضع الكلمات الآتية في أسلوب يفيد الإغراء ملاحظاً تنويع الأساليب :
الحلم ـ العدل ـ المروءة ـ الكرم ـ الإخلاص ـ الأمانة .

٤ ـ ضع الكلمات الآتية في أساليب تحذير ملاحظاً التنويع في الأسلوب :
« الغضب ـ الجَوْر ـ النذالة ـ البخل ـ النفاق ـ الخيانة »

٥ ـ أعرب الآية الكريمة :
« فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها(١) » .

(١) آية ١٣ سورة الشمس :

أسماء الأفعال والأصوات

أسماء الأفعال السماعية :

ما نَابَ عَنْ فعلٍ كَشَتَّانَ وَصَــــهْ
هو اسمُ فعــلٍ ، وكَــذا أَوَّهْ ومَــهْ
وما بمعنى افْعَلْ ، كـ «آمينَ» كَثُرْ
وغَـــيره كـ «وَيْ ، وهَيهَــاتَ» نَزُرْ

* * *

أسماء الأفعـــال : ألفاظ تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها ، وفي عملهـــا(١) .

١ ــ وتكون بمعنى الأمر ــ وهو الكثير فيها ــ كـ «مه» بمعنى : اكفف ، و«آمين» بمعنى : استجب .

٢ ــ وتكون بمعنى الماضي ، كـ «شَتَّانَ»(٢) بمعنى : افترق ، تقول : «شتان زيد وعمرو» ، و«هيهات» ، بمعنى بَعُدَ ، تقول : «هيهات العقيق» ، ومعناه : بَعُدَ .

---

(١) ولم تتأثر بالعوامل وليست فضلة فخرج المصدر النائب عن فعله واسم الفاعل لتأثره والحروف لأنها فضلة .

(٢) شتان : يطلب فاعلا على أن يكون مثنى أو معطوفاً عليه ، نحو «شتانَ الزيدان» . أو «شتان زيد وعمرو» ، وتزاد بعدها «ما» أو «ما بين» مثل «شتان ما خالد وزياد» ، و«شتان ما بين الزيدين» ، «ما بين» زائدة ، والزيدين فاعل مرفوع تقديراً .

٣ – وبمعنى المضارع ، كـ « أوّه » ، بمعنى : أتوجع . و« وَيْ » بمعنى أعجب وكلاهما غير مقيس .

أسماء الأفعال القياسية :

وقد سبق في الأسماء الملازمة للنداء ، أنه ينقاس استعمالُ « فعال » اسم فعلٍ ، مبنياً على الكسر ، من كل فعل ثلاثي ، (١) فتقول : « ضرابِ زيداً » ، أي : اضربْ و« نزالِ » أي : انزلْ ، و« كتابِ » أي : اكتبْ ولم يذكره المصنف هنا استغناء بذكره هناك .

أسماء الأفعال المنقولة :

والفعلُ من أسمائـهِ عَلَيْكَا وهكذا دُونَكَ مع إليْكَا
كذا رُوَيْدَ بَلْـهَ ناصبيْنِ ويعملان الخفضَ مَصدرَيْن

من أسماء الأفعال ما هو في أصله ظرفٌ ، وما هو مجرور بحرف ، نحو « عليكَ زيداً »(٢) أي : الزَمْهُ و« إليكَ » أي : تَنَحَّ ، « دُونَكَ زيداً » أي : خُذْه .

ومنها : ما يُسْتَعْمَلُ مصدراً واسْمَ فعلٍ كـ « رُوَيْدَ ، وبَلْهَ » .

فإن انجرّ ما بعدهما فهما مصدران ، نحو « رُوَيْدَ زيدٍ »(٣) أي

(١) من كل ثلاثي متصرف تام كما سبق في باب أسماء لازمت النداء ، صفحة١٦٣ .

(٢) وقد يتعدى بالباء مثل : « عليك بذات الذين » أي استمسك .

(٣) صغروا الإرواد بحذف الهمزة والألف تصغير ترخيم : واستعملوه مصدراً نائباً عن فعله وهو أَرْوِدْ ، وهو إما أن يكون مضافاً إلى مفعوله مثل « رويدَ زيدٍ » وإما أن يكون مضافاً إلى فاعله مثل « رويدَ زيدٍ عمراً » وإذا نوّن نصب المفعول مثل « رويداً زيداً » وهو في هذه الأمثلة معرب .

إرواد زيد ، أي : إمهاله ، وهو منصوب بفعلٍ مُضْمَرٍ ، و« بَلْهَ زيدٍ»(١) أي : اتْرُكْهُ .

وإن انتَصَبَ ما بعدهما فهما اسْمَا فعلٍ نحو « رُوَيْدَ زيدا » أي : أمْهِلْ زيداً ، و« بَلْهَ عمراً » أي : اتْرُكْهُ .

عمل أسماء الأفعال :

وما لِمَا تَنُوبُ عنه مِنْ عَمَــــــلْ
لهـــا ، وأخّرْ ما لِذِي فِيهِ العَمَلْ(٢) .

* * *

أي : يثبت لأسماء الأفعال من العمل ما يثبت لما تنوب عنه من الأفعال .

فإن كان ذلك الفعلُ يرفعُ فقط كان اسمُ الفعلِ كذلك كـ« صَهْ » بمعنى : اسكت ، و« مَهْ » بمعنى : اكفف ، و« هيهات زيد » ، بمعنى : بعُدَ زيد ، ففي « صَهْ ومَهْ » ضميران مستتران كما في اسكت واكفف ، وزيد : مرفوع بهيهات كما ارتفع ببَعُدَ .

---

(١) بله في الأصل مصدر فعل مهمل مرادف لدع واترك فيقال « بله زيدٍ » بالإضافة إلى مفعوله ويجوز تنوينه ونصب ما بعده فتقول : « بلهاً زيداً » وهو معرب . ثم نقل إلى اسم الفعل فقيل « بله زيداً » بنصب المفعول وبناء « بله » .

(٢) ما : اسم موصول مبتدأ ، لما : اللام : حرف جر وما : اسم موصول في محل جر باللام والجار والمجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول المبتدأ ، أي الذي ثبت وجملة تنوبُ من الفعل والفاعل المحذوف لا محل لها من الإعراب صلة ما المجرورة باللام لها : جار ومجرور متعلق بخبر ما ، أخر : فعل أمر والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت وما : اسم موصول مفعول به ، لذي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم فيه : جار ومجرور متعلق بالعمل . العمل : مبتدأ مؤخر والجملة صلة ما ؛

وإن كان ذلك الفعلُ يرفعُ وينصب(١) كان اسمُ الفعلِ كذلك ، كـ « دَرَاكِ زيداً » أي : أدْرِكْه ، و « ضَرَابِ عمراً » أي : اضرِبْهُ ، ففي « دَرَاكِ وضَرَابِ » ضميران مستتران و « زيداً ، وعمراً » منصوبان بهمـا .

وأشار بقوله : « وأخّرْ ما لذي فيه العمل » إلى أن معمولَ اسمِ الفعلِ يجب تأخيرُه عنه ، فتقول : « دراك زيداً » ولا يجوز تقديمُهُ عليه فلا تقول : « زيداً دراكِ » وهذا بخلاف الفعل ، إذ يجوز « زيداً أدرك » .

واحكُمْ بتنكير الذي يُنَوَّنُ منها وتعريفُ ســواه بَيِّنُ

* * *

الدليل على أنَّ ما سُمِّيَ بأسماء الأفعال أسماءٌ لَحاقُ التنوين لهـا ، فتقول في صهْ : « صهٍ » ، وفي حَيْهَلْ : « حَيْهَلاً » فيلحقها التنوين للدلالة على التنكير فما نونَ منها كانَ نكرةً ، وما لم يُنَوَّن كان معرفةً(٢) .

---

(١) وقد يتعدى بحرف من حروف الجر إذا ناب عما يتعدى بذلك الحرف كقولهم : « إذا ذكر الصالحون فحيهل بعمر » . أي فعجلوا بذكر عمر ، و« حيهل على الفلاح » أي أقبل على الخير . هذا هو الغالب ومن غير الغالب « آمين » فإنها نابت عن فعل متعد ولم يحفظ لها مفعول .

(٢) ليس المراد بتنكير اسم الفعل وتعريفه تنكير الفعل الذي بمعناه وتعريفه ، لأن الفعل لا يعرّف ولا ينكر ، بل ذلك راجع إلى المصدر الذي هو أصل ذلك الفعل ، فصه منوناً أي : اسكت سكوتاً تاماً عن كل كلام إذ لا تعيين فيـه وصهْ بلا تنوين أي : اسكت السكوت المعهود عن هذا الحديث الخاص مع جواز التكلم بغيره . ومع تنوينها فهي مبنية والباقي أسماء الأفعال .

أسماء الأصوات :

وما به خُوطِبَ ما لا يَعْقِـــلُ
من مُشْبِهِ اسم الفِعْــل صوتاً يُجْعَلُ(١)

كذا الذي أجدى حكاية ، كـ « قَــبْ »
والزَمْ بنـــا النَوْعَيْنِ فهــو قد وَجَبْ

أسماء الأصوات : ألفاظٌ استُعْمِلَتْ كأسماء الأفعال في الاكتفاء بها دالةً على خطاب ما لا يَعْقِلُ(٢) ، أو على حكاية صوت من الأصوات ، فالأول(٣) : كقولك : « هلا »(٤) لزجر الخيل ، و« عدسْ » ، لزجر البغــل .

والثاني : كـ « قَبْ » لوقوع السيف ، و« غاقِ » للغراب .

وأشار بقوله : « والزمْ بِنَا النوعين » إلى أن أسماء الأفعال وأسماء الأصوات كلها مبنيةٌ ، وقد سبق في باب المعرب والمبنيّ أنّ أسماء الأفعال

---

(١) ما : اسم موصول مبتدأ ، به : جار ومجرور متعلق بخوطب ، خوطب : فعل ماض مبني للمجهول ، ما : اسم موصول نائب فاعل والجملة صلة الموصول ، لايعقل : لا : نافية ، يعقل : فعل مضارع مرفوع والفاعل هو والجملة صلة الموصول . من مشبه: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم الموصول المبتدأ وهو مضاف ، اسم : مضاف إليه ، وهو مضاف ، الفعل مضاف إليه ، صوتاً : مفعول به ثان ليجعل . يجعل : فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ــ وهو المفعول الأول ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الاسم الموصول ما في أول البيت .

(٢) أو ما هو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين .

(٣) تستعمل لمعنيين إما للزجر كما مثل بـ « هلا » و« عدس » وإما للدعاء كقولك بِسْ بِسْ لتسكين الناقة عند الحلب ، وإخ : للبعير المناخ .

(٤) في اللسان هلا زجر للخيل وقد يستعار للإنسان وذلك كما قال النابغة الجعدي لليــلى الأخيليــة :

ألا حييا ليــلى وقولا لهــا هــلا ... فقد ركبت أمراً أغــرّ محجــلا

مبنيّة لشبهها بالحرف في النيابة عن الفعل وعدم التأثر، حيث قال : «وكنيابة عن الفعل بلا تأثر» ، وأما أسماء الأصوات فهي مبنيّة لشبهها بأسماء الأفعال(١) .

---

(١) أسماء الأصوات مبنية وقيل إن علة بنائها مشابهتها الحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة فهي أحق بالبناء من أسماء الأفعال ــ التي أشبهت الحروف العاملة في أنها عاملة غير معمولة ــ كما أن أسماء الأصوات لا ضمير فيها بخلاف أسماء الأفعال ، فهي من قبيل المفردات ، وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

أسـئلة ومناقشـات

١ ـ ماذا يُقصد بأسماء الأفعال ؟ وما أنواعها من حيث دلالتها على الزمان؟ مثل لكل واحد منها بمثال في جملة تامة . .

٢ ـ (مِنْ أسماء الأفعال ما هو قياسي . . ومنها ما هو سماعي منقول .) اشرح ذلك مبيناً فيم ينقاسُ القياسيُّ منها ؟ وما أصلُ المنقول ؟ مع التمثيل لكل ما تذكر . .

٣ ـ ماذا يعمل اسم الفعل ؟ وكيف تعربه ؟ وضّح ذلك مع التمثيل .

٤ ـ وضِّح الفرق بين الفعل واسمه في العمل . . واذكر الدليل على أن أسماء الأفعال من قبيل الأسماء . . وبم تُسمّى التنوين اللاحق بها ؟ وعلام يدل ؟ مثّل .

٥ ـ ما دلالة أسماء الأصوات ؟ ولماذا بُنِيت هي وأسماء الأفعال ؟ اذكر أنواعاً منها . . ثم أعربها . .

تمرينـــــات

١ – قال تعـــالى :

« هيهات هيهات لما توعدون(١)» – « فلا تَقُلْ لهما أفٍّ ولا تنهرهما(٢)» « وَيْ كأنه لا يفلح الكافرون(٣) » – « هاؤم اقرأوا كتابيه(٤) » – « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم(٥) » .

اقرأ الآيات السابقة ثم أجب على ما يأتي : –

(أ) ميِّز أسماء الأفعال في النصوص القرآنية السابقة . . ثم اذكر نوع كُلٍّ منها ومعناه .

(ب) أعربها واحداً واحداً ثم اذكر سر بنائها . . موضحاً علام بُنِيَت ؟

(جـ) بين المنقول منها وغير المنقول . . وعيِّن معمولاتها ثم أعرب هذه المعمولات .

(د) ما نوع تنوين « أفٍّ » في الآية الكريمة ؟ وماسر تنكير الكلمة ؟

(هـ) أعرب ما تحته خط مما سبق .

٢ – هات أسماء أصوات مختلفة الدلالة في خمس جمل من عندك . ثم أعربها موضحاً سر بنائها .

---

(١) آية ٣٦ سورة المؤمنون .

(٢) آية ٢٣ سورة الإسراء .

(٣) آية ٨٢ سورة القصص .

(٤) آية ١٩ سورة الحاقة .

(٥) آية ١٠٥ سورة المـــائدة .

٣ – مثل بجمل مختلفة لأسماء أفعال منقولة ومقيسة مبيناً معناها ومعرباً إياها . . .

٤ – ما الفرق بين (صه وصهٍ ومه ومهٍ) بالتنوين وعدمه ؟ ضعها في تراكيب ذاكراً الفرق . .

٥ – قال المعري :

رُوَيْدَكَ قد خُدِعْتَ وأنت غِرٌّ
بصاحب حيلة يَعِظُ النساء

ما معنى اسم الفعل في البيت ؟ وما نوعه ؟ وكيف تعربه ؟ وهل هناك إعراب آخر له ؟

٦ – هات جملا تشتمل على أسماء أفعال للماضي . . وللمضارع – وللأمر .

٧ – مثل لاسم فعل منقول من ظرف وآخر من مصدر وثالث من جار ومجرور .

٨ – أعرب البيت الآتي . . واشرحه وهو للبارودي في رثاء زوجه :

هيهات بعدك أن تقر جوانحي
أسفاً لبُعدك أو يلين مهادي

ما لا ينصرف

الصـــــرفُ تنوين أتى مُبَيِّنـــــا معنىً به يكونُ الاسمُ أمْكَنا(١)

الاسم إن أشْبَهَ الحرفَ سُمّيَ مَبْنياً ، وغير مُتَمكّن(٢) ، وإن لم يُشْبِه الحرف سُمّي مُعرباً ، ومُتَمَكّناً .

ثم المعرب على قسمين :

أحدهما : ما أشبهَ الفعلَ ، ويُسَمّى غيرَ منصرف(٣) ، ومتمكناً غير أمْكَن(٤) .

---

(١) الصرف : مبتدأ ، تنوين : خبر ، أتى : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى تنوين ، مبيناً : حال منصوب من فاعل أتى ، معنى : مفعول به لاسم الفاعل مبيناً منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، به : جار ومجرور متعلق بأمكن ، يكون مضارع ناقص . الاسم : اسمها ، أمكن : خبرها وجملة يكون مع اسمها وخبرها في محل نصب صفة لمعنى .

(٢) أي غير متمكن في باب الاسمية لعدم قبوله الحركات ، كأسماء الإشارة والأسماء الموصولة .

(٣) أي أشبه الفعل في علتين إحداهما ترجع إلى اللفظ والأخرى إلى المعنى أو في علة تقوم مقام العلتين كما سيأتي . فيمنع من الصرف كما منع الفعل ، وذلك أن الفعل متفرع عن الاسم في اللفظ لاشتقاقه من المصدر ، وفي المعنى لاحتياجه في إيجاد معناه إلى الفاعل الذي لا يكون إلا اسماً .

(٤) أي غير زائد التمكن في باب الاسمية لعدم تنوينه .

والثاني : ما لم يُشْبِه الفعلَ ، ويُسَمّى منصرفاً ، ومتمكناً أمكن(١) .
وعلامةُ المنصرِفِ : أن يُجرَّ بالكسرة مع الألف واللام ، والإضافة ، وبدونهما وأن يدخله الصرف — وهو التنوين الذي لغير مقابلةٍ ، أو تعويضٍ ، الدالُّ على معنىً يستحق به الاسم أن يُسَمّى أمكَنَ ، وذلك المعنى هو عدم شبْهِهِ الفعلَ — نحو « مررت بغلامٍ ، وغلام زيدٍ ، والغلام » .

واحترز بقوله « لغير مقابلة » من تنوين « أذْرِعاتٍ » ونحوه ، فإنه تنوين جمع المؤنث السالم ، وهو يصحب غير المنصرف كـ « أذرعاتٍ وهنداتٍ » — علم امرأة — وقد سبق الكلام في تسميته تنوين المقابلة(٢) .

واحترز بقوله : « أو تعويض » من تنوين « جوارٍ ، وغواشٍ » ونحوهما ؛ فإنه عِوَضٌ من الياء والتقدير : جَوَاريٌ ، وغواشيٌ ، وهو يصحب غير المنصرف ، كهذين المثالين ، وأما المنصرف فلا يدخل عليه هذا التنوين .

ويُجَرُّ بالفتحة إن لم يُضَفْ ، أو لم تدخل عليه « أل » نحو « مررت بأحْمَدَ » ، فإن أُضيف أو أدخلت عليه « أل » جُرَّ بالكسرة ، نحو « مررت بأحْمَدِكم ، وبالأحمدِ » .

وإنما يُمْنَعُ الاسمُ من الصرف إذا وُجِدَ فيه علتان من عِلَلٍ تِسْعٍ ، أو واحدةٌ مِنها تقوم مقام العلتين والعلل التسع يجمعها قوله(٣) :

---

(١) أي زائد التمكن في باب الاسمية .

(٢) تنوين المقابلة هو التنوين الذي يلحق جمع المؤنث السالم وهو في مقابلة النون في جمع المذكر السالم .

(٣) وقد جمعت في بيت واحد وهو قوله :

اجمع وزن عادلاً أنث بمعرفة ، ركّبْ وزدْ عجمةً فالوصف قد كَمُلا

عدلٌ ، ووصفٌ ، وتأنيثٌ ، ومعرفةٌ وعجمةٌ ، ثم جَمْعٌ ، ثم تركيبُ
والنـــون زائدةٌ مِن قبلها أَلِفٌ ووزْنُ فعلٍ ، وهذا القولُ تقريبُ

وما يقوم مقام علتين منها اثنان ،

أحدهما : ألف التأنيث(١) ، مقصورةً كانت ، كـ « حبلى » ، أو ممدودة ، كـ « حمراء » .

والثاني : الجمع المتناهي(٢) ، كـ « مساجد ، ومصابيح» ، وسيأتي الكلام عليهما مفصلا .

المنتهي بألف التانيث :

فألفُ التأنيثِ مُطْلَقـاً مَنَـــعْ
صَرْفَ الذي حَوَاه كَيْفَمَا وَقَعْ(٣)

• • •

قد سبق أن ألف التأنيث تقوم مقام علتين ــ وهو المراد هنا ــ فيُمْنَعُ ما فيه ألِفُ التأنيثِ من الصرف مُطلقاً ، أي : سواء كانت الألِف مقصورة ، كـ « حُبْلى » أو ممدودة ، كـ « حمراء » علَماً كان ما هي فيه ، كـ « زكرياء » أو غير علَمٍ كما مثل .

• • •

(١) استقلت ألف التأنيث بالمنع لأن في المؤنث بها فرعية لفظية من جهة التأنيث ومعنوية من جهة لزومها .

(٢) إنما استقل بالمنع لأن فيه فرعية المعنى بدلالته على الجمعية وفرعية اللفظ بخروجه عن صيغ الآحاد العربية لفظاً إذ ليس فيها ما يوازنه وحكماً لأنه لا يصغر على لفظه كالمفرد ولا يجمع مرة أخرى تكسيراً ولذا سمي منتهى الجمع لانتهاء الجموع .

(٣) مطلقاً : حال : وجملة منع في محل رفع خبر المبتدأ ألفُ ، كيفما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب حال ، وقع : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق والتقدير : كيفما وقع الذي حوى الألف منع الألف صرفه .

الوصفية وزيادة الألف والنون :

وزائدا فَعْلانَ في وصفٍ سَلِمْ
مِنْ أنْ يُرى بتاء تأنيثٍ خُتِمْ(١)

* * *

أي : يمنع الاسم من الصرف للصفة ، وزيادة الألف والنون ، بشرط أن لا يكون المؤنث في ذلك مختوماً بتاء التأنيث ، وذلك نحو « سكران ، وعطشان ، وغضبان » . فتقول : « هذا سكرانُ ، ورأيت سكرانَ ، ومررت بسكرانَ » ، فتمنعه من الصرف للصفة وزيادة الألف والنون والشرط موجود فيه ، لأنك لا تقول للمؤنثة : « سكرانة » ، وإنما تقول : « سكرى » وكذلك عطشان ، وغضبان ، فتقول : « امرأة عطشى ، وغضبى » ولا تقول : « عطشانة ، ولا غضبانة » .

إن كان المذكر على فَعْلان ، والمؤنث على فعلانة صَرَفْتَ ، فتقول : « هذا رجلٌ سيفانٌ » أي : طويل ، « رأيت رجلاً سيفاناً ، ومررت برجل سيفانٍ » ، فتصرفه ؛ لأنك تقول للمؤنثة : « سيفانة » أي : طويلة .

الوصفية ووزن الفعل :

ووَصْفٌ اصْلِيٌّ ، ووزْنُ أفْعَلا
ممنوعَ تأنيثٍ بتَا كَأشْهَلاَ(٢)

* * *

أي : وتمنع الصفة أيضاً ، بشرط كونها أصليةً ، أي : غيرَ عارضةٍ ،

---

(١) زائدا : مبتدأ خبره محذوف تقديره كذلك ، فعلان : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع الوصفية وزيادة الألف والنون .

(٢) وصف : مبتدأ ، خبره محذوف أي كذلك ، أصلي صفة لوصف . ممنوع : حال من أفعل ، تأنيث : مضاف إليه بتا : جار ومجرور متعلق بتأنيث . كأشهلا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقدير وذلك كائن كأشهلا .

إذا انضمَّ إليها كونُها على وزن أفْعَلَ ، ولم تقبلْ التاء ، نحو « أحمر ، وأخضر» .

فإن قبلتْ التاء صرفت ، نحو « مررت برجلٍ أرملٍ » أي : فقير ، فتصرفه ؛ لأنَّكَ تقول للمؤنثة : « أرملة » ، بخلاف أحمر ، وأخضر ، فإنهما لا ينصرفان ، إذ يقال للمؤنثة حمراء ، وخضراء ، ولا يقال «أحْمَرَةٌ وأخْضَرَةٌ» ، فمنعا للصفة ووزن الفعل .

وإن كانت الصفة عارضةً كأربعٍ فإنه ليس صفةً في الأصل ، بل اسم عَدَدٍ ، ثم استعمل صفةً في قولهم : « مررت بنسوةٍ أربعٍ » فلايؤثر ذلك في منعه من الصرف ، وإليه أشار بقوله :

* * *

وألغِيَنَّ عارض الوصْفِيَّةْ كأرْبَعٍ ، وعارضَ الإسْمِيَّةْ(١)
فالأدْهَمُ القيدُ لكونِهِ وُضِعْ في الأصلِ وصفاً انصرافُهُ مُنِعْ(٢)
وأجدلٌ وأخْيَلٌ وأفعى مصروفةٌ ، وقد يَنَلْنَ المنعا(٣)

* * *

(١) ألغِيَنَّ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . عارض : مفعول به .

(٢) الأدهم : مبتدأ أول ، القيد : عطف بيان أو بدل ، لكون جار ومجرور متعلق بـ « مُنِعَ » والهاء ضمير في محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص لاسمه ، وُضِعَ : فعل ماض مبني للمجهول مع نائب فاعله في محل نصب خبر المصدر الكون في الأصل : جار ومجرور متعلق بـ « وضع » وصفاً حال ، انصرافه : انصراف مبتدأ ثان والهاء مضاف إليه . منع : فعل ماض مبني للمجهول مع نائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ الثاني انصرافه وجملة المبتدأ الثاني وخبره ، خبر المبتدأ الأول الأدهم .

(٣) أجدل : مبتدأ ، وأخيلٌ ، وأفعى : معطوفان على أجدل ، مصروفة : خبر المبتدأ ، قد : حرف تقليل ، ينلْن : ينلْ : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة والنون فاعل ، المنع : مفعول به منصوب .

أي : إذا كان استعمالُ الاسمِ على وزن أفعلَ صفةً ليس بأصل ،وإنما هو عارضٌ كأربعٍ فألْغِهِ ، أي : لا تعتدّ به في منع الصرف ، كما لا تعتَدَّ بعُرُوض الاسمية فيما هو صفةٌ في الأصل ، كـ « أدهم » للقيد ، فإنه صفةٌ في الأصل لشيء فيه سوادٌ ، ثم استُعْمِلَ استعمالَ الأسماء ، فيُطلَق على كلِّ قيدٍ أدهمَ ، ومع هذا تمنعه نظراً إلى الأصل .

وأشار بقوله : « وأجدل ــ إلى آخره » إلى أن هذه الألفاظَ ــ أعني : أجدلاً للصقر ، وأخيلاً لطائر(١) ، وأفعىً للحية . ليست بصفات ، فكان حقها أن لا تُمنَعَ من الصرف ، ولكنْ مَنَعَهَا بعضُم لتَخَيُّلِ الوصف فيها ، فتَخَيَّلَ في « أجدل » معنى القوة ، وفي « أخيل » معنى التخيل ، وفي « أفعى » معنى الخبث ، فمنعها لوزن الفعل والصفة المُتَخَيَّلة ، والكثير فيها الصرفُ ، إذ لا وصفيةَ فيها مُحَقَّقةٌ .

الوصفية والعدل :

ومنعُ عدلٍ معَ وصفٍ مُعْتَبَــــــر
في لفــظِ مثنىَ وثلاثَ وأخَـــــرْ(٢)

---

(١) لطائر ذي نقط كالخيلان ــ جمع خال ــ فقد ضمنه معنى الوصف وهو الشؤم لأن العرب تتشاءم بهذا الطائر فيقولون « فلان أشأم من أخيل » .

(٢) منع : مبتدأ ، عدل مضاف إليه ، مع : مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صفة لعدل مع مضاف ، وصفٍ : مضاف إليه ، معتبر : خبر المبتدأ ، في لفظ ، جار ومجرور متعلق بمعتبر ، مثنى : مضاف إليه مجرور بالفتحة المقدرة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له الوصفية والعدل .

وَوَزْنُ مثنى وثُلاثَ كَهُمَــــا
من واحدٍ لأربــعٍ فليُعْلَمــــا(١)

* * *

مما يَمْتَنِعُ صرفَ الاسمِ العدلُ والصفة ، وذلك من أسماء العــددالمبنية على فُعَالَ ومَفْعَل ، كثُلاثَ ومَثْنى ، فثُلاث ؛ معدولة عن ثلاثة ثلاثة ، ومثنى ؛ معدولة عن اثنين اثنين ، فتقول : « جاء القوم ثلاث » أي : ثلاثة ثلاثة ، و« مثنى » أي : اثنين اثنين .

وسُمِـعَ استعمال هذين الوزنين - أعني فُعَالَ ، ومَفعل - من واحد واثنين وثلاثة وأربعة ، نحو « أُحادَ ومَوْحَد ، وثُناء ومثنى ، وثُلاثَ ومَثْلَثَ ، ورُبَاعَ ومربعَ ، وسُمِـعَ أيضاً في خمسة وعشرة ، نحو « خُماسَ ومَخْمَسَ ، وعُشَارَ ومَعْشَرَ »(٢) .

---

(١) وزن : مبتدأ ، مثنى : مضاف إليه ، وثلاث : الواو حرف عطف ثلاث معطوفة على مثنى والمعطوف على المجرور مجرور مثله وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له الوصفية والعدل ، كهما : الكاف بمعنى مثل أي مثلهما خبر أو جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف من واحد : جارومجرور حال من الخبر ، فليعلما : الفاء استئنافية اللام لام الأمر يعلما فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً . ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو .

(٢) ولا تستعمل هذه الألفاظ إلا نكرات وتعرب :

(أ) إما نعتاً : كقوله تعالى : « الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع » .

(ب) وإما حالا : كقوله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع » .

(ج) وإما خبراً : مثل : « صلاة الليل مثنى مثنى » وإنما كرر لقصد التأكيد لا لإفادة التكرير .

وزعم بعضهم أنه سُمِعَ أيضاً في ستّة وسبعة وثمانية وتسعة ، نحو سُدَاسَ ومَسْدَسَ ، وسُبَاعَ ومَسْبَعَ ، وثُمَانَ ومَثْمَنَ ، وتُسَاعَ ، ومَتْسَعَ » .

ومما يُمنعُ من الصرف للعدل والصفة « أُخَرُ » التي في قولك : « مررت بنسوة أُخَرَ » وهو معدول عن الآخَرِ(١) .

وتَلَخّصَ من كلام المصنف : أن الصفة تمنع مع الألف والنون الزائدتين ومع وزن الفعل ، ومع العدل .

• • •

صيغة منتهى الجموع :

وكُنْ لِجَمْعٍ مُشْبِهٍ مَفَاعِلاَ أو المفاعِيل بمنع كافلا(٢)

• • •

هذه العلة الثانية التي تستقل بالمنع وهي : الجمع المُتناهي ، وضابِطُه : كلُّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثةٌ أوسطها ساكنٌ ، نحو مساجد ومصابيح .

---

(١) لأنها جمع أخرى مؤنث آخر بمعنى مغاير ، وآخر من باب اسم التفضيل وأصله أأخر . وقياس اسم التفضيل أن يكون في حال تجرده من أل والإضافة مفرداً مذكراً ، فكان القياس أن يقال : « مررت بامرأة آخرَ ، وبنساء آخر ، وبرجل آخر ، وبرجال آخرَ وبرجلين آخرَ » ولكن عدلوا عنه فقالوا « أخرى ، وآخر ، وآخران وأُخَر » .

(٢) كن : فعل أمر ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون واسمه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، لجمع : جار ومجرور متعلق بـ « كافلا » مشبه : صفة لجمع ، مفاعل : مفعول به لاسم الفاعل مشبه ، أو : حرف عطف ، المفاعل : معطوف على مفاعل ، بمنع : جار ومجرور متعلق بـ « كافلا » وكافلا : خبر كن منصوب بالفتحة الظاهرة .

ونبَّه بقوله : « مُشْبِهِ مفاعلا أوِ المفاعيل » على أنه إذا كان الجمع على هذا الوزن منع ، وإن لم يكنْ في أوّله ميم ، فيدخل « ضوارب ، وقناديل » في ذلك ، فإن تحرك الثاني صُرِفَ نحو صياقلةٍ .

وذا اعتــلالٍ منــه كالجواري رفعاً وجراً أجْرِهِ كساري(١)

• • •

إذا كان هذا الجمع ـ أعني صيغة منتهى الجموع ـ مُعْتَلَّ الآخِرِ أجرِيْتَه في الجر والرفع مُجْرَى المنقوص كـ« ساري » فتنونه ، وتقدر رفعه أو جرّه ، ويكون التنوين عوضاً عن الياء المحذوفة ، وأما في النصب فتثبت الياء ، وتحركها بالفتح بغير تنوين ، فتقول : « هؤلاء جوارٍ وغواشٍ ، ومررت بجوارٍ وغواشٍ(٢) ، ورأيت جواريَ وغواشيَ » والأصل في الجر والرفع « جواريُ » و« غواشيُ »(٣) فحذفت الياء وعوض منها التنوين.

---

(١) ذا مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده أي . أجر ذا منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف اعتلال : مضاف إليه ، منه وكالجواري : جاران ومجروران متعلقان بصفة لذا ، أو حال منه ، رفعا : منصوب بنزع الخافض ، وجراً : الواو حرف عطف جراً معطوف على رفعا ، أجر فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والهاء مفعول به ، كساري : جار ومجرور متعلق بأجر .

(٢) بجوار : الباء حرف جر ، جوار مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، ـ وإنما قدرت الفتحة مع خفتها لأنها نابت عن الكسرة فاستثقلت لنيابتها عن المستثقل .

(٣) الأصل : غواشي بلا تنوين بناء على تقديم منع الصرف على الإعلال ، فتحذف الضمة وفتحة الجر لثقلهما على الياء ، ثم تحذف الياء للتخفيف ، ويعوض عنها التنوين . وقيل إن الأصل غواشي بتنوين الصرف ، حذفت الحركة لثقلها على الياء ، ثم حذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم حذف التنوين لوجود صيغة منتهى الجموع تقديراً ، ثم خيف رجوع الياء لزوال سبب حذفها فعوض عنها التنوين .

ولسراويلَ بهـــذا الجمـــع شَبَهٌ اقتضى عموم المنع

* * *

يعني أن « سراويل » لما كانت صيغته كصيغة منتهى الجموع امتنع من الصرف لشبهه به ، وزعم بعضهم أنه يجوز فيه الصرف وتركه ، واختار المصنف أنه لا ينصرف ، ولهذا قال : « شَبَهٌ اقتضى عموم المنع » .

* * *

وإن به سُمِّيَ أو بمـا لَحِق به فالانصراف منعه يحـــق

* * *

أي : إذا سُمِّيَ بالجمع المتناهي ، أو بما أُلحِقَ به لكونه على زِنَتِه ، كشراحيل ، فإنه يمنع من الصرف للعلمية وشبه العجمة ؛ لأن هذا ليس في الآحاد العربية ما هو على زنته ، فتقول فيمن اسمه مساجد ، أو مصابيح ، أو سراويل : « هذا مساجد ، ورأيت مساجدَ ، ومررت بمساجد » وكذا البواقي.

العلمية والتركيب المزجي :

والعلَمَ امنَعْ صرفـه مُركَّبـا تركيبَ مزج نحو « معد يكربا »

مما يمنع صرفَ الاسم : « العلميةُ والتركيبُ » ، نحو « معد يكرب ، وبعلبك ، » فتقول : « هذا معد يكربُ ، ورأيت معد يكربَ ، ومررت بمعد يكرب » . فتجعل إعرابَه على الجزء الثاني(١) ، وتمنعه من الصرف

---

(١) العلم المركب تركيب مزج فيه ثلاث لغات .

(أ) المنع من الصرف وتظهر حركات إعرابه على الجزء الثاني ويجر بالفتحة نيابة عن الكسرة للعلمية والتركيب المزجي كقولك : « سافرت إلى حضرموت» .

(ب) إضافة الجزء الأول إلى الجزء الثاني ، فيعرب الصدر بحسب العوامل ويجر الثاني بالإضافة ويعطى العجز مايستحقه من الصرف وعدمه مايستحقه لو كان مفرداً .

(جـ) البناء على فتح الجزأين ، كخمسة عشر ، تقول : « هذه حضرَموتَ ، ورأيت حضرَموت ، وسافرت إلى حضرَموتَ » .

وعلى هذه اللغات الثلاث ، إذا كان آخر الصدر معتلا وجب سكونه مثل « معد يكرب » .

للعلمية والتركيب ، وقد سبق الكلام في الأعلام المركبة في باب العَلَم .

العلمية وزيادة الألف والنون :

كذاك حاوي زائدَيْ فَعْلاَنَا كغَطَفَانَ ، وكأصْبَهانَا

أي : كذلك يُمنَعُ الاسمُ من الصرف إذا كان علماً ، وفيه ألف ونون زائدتان ، كغَطَفَان ، وأصْبَهَانَ ــ بفتح الهمزة وكسرها ــ فتقول : هذا غطفانُ ، ورأيت غَطَفَانَ ، ومررت بغطفان » ، فتمنعه من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون(١) .

* * *

العلمية والتأنيث :

كذا مُؤنَّثٌ بهاءٍ مُطْلَقَا وشرطُ مَنْعِ العار كونُهُ ارْتَقَى(٢)
فَوْقَ الثلاث ، أو كجُورَ، أو سَقَرْ أو زيدٍ : اسمَ امرأة لا اسمَ ذَكَرْ
وَجْهَانِ في العادمِ تذكيراً سَبَقْ وعُجْمَةً ــ كهِنْدَ ــ والمنعُ أحقّ(٣)

* * *

(١) بخلاف طحّان ، وتبّان ، وسمّان ، فإن النون أصلية فيها نسبة إلى الطحن ، والتبن ، والسمن ، وأما : حسّان ، وعفّان ، وحيّان . إن قدرتها من العفة والحياةوالحس منعتها من الصرف لزيادة الألف والنون وإن قدرتها من الحسن والعفن ، والحين صرفتها لأصالة النون .

(٢) كذا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، مؤنث : مبتدأ مؤخر . بهاء : جار ومجرور متعلق بـ « مؤنث » مطلقاً : حال ، شرط : مبتدأ ، منع : مضاف إليه . العار : مضاف إليه ، كونه : كون : خبر المبتدأ ، والهاء : مضاف إليه من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه . ارتقى : الجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر الكون .

(٣) وجهان : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، في العادم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، تذكيراً : مفعول به لاسم الفاعل العادم ، وجملة : سبق : من الفعل والفاعل في محل نصب صفة لتذكيراً . وعجمة : معطوف على تذكيراً . كهند : الكاف : حرف جر ، هنـدَ : مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث وهو متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير ذلك كائن كهند . المنع أحق : مبتدأ وخبر .

ومما يمنع صرفه أيضاً العلميةُ والتأنيثُ

فإن كان العَلَمُ مؤنثاً بالهاء امتنع من الصرف مطلقاً ، أي : سواء كان عَلَماً لمذكر كطلحة ، أو لمؤنث كفاطمة ، زائداً على ثلاثة أحرف كما مثل ، أم لم يكن كذلك كثُبَةَ وقُلَة ، علمين .

وإن كان مؤنثاً بالتعليق – أي بكونه علم أنثى – فإما أن يكون على ثلاثة أحرف ، أو على أزْيَدَ من ذلك ، فإن كان على أزْيَدَ من ذلك امتنع من الصرف كزينب ، وسعاد ، علمين فتقول : « هذه زينبُ ، ورأيت زينبَ ، ومررت بزينبَ » .

وإن كان على ثلاثة أحرف ، فإن كان مُحرَّك الوسط منع أيضاً كَسَقَرَ ، وإن كان ساكن الوسط ، فإن كان أعجمياً كجور – اسم بلد – أو منقولاً من مذكر إلى مؤنث كزيد – اسم امرأة – منع أيضاً فإن لم يكن كذلك ، بأن كان ساكن الوسط وليس أعجمياً ولا منقولاً من ذكر ففيه وجهان :

المنع ، والصرف ، والمنعُ أولى ، فتقول : « هذه هندُ ، ورأيت هندَ ، ومررت بهندَ » .

العلمية والعجمة :

والعجميُّ الوضعِ والتعريفِ مَعْ
زيدٍ على الثلاثِ صرفُهُ امتَنَعْ (١)

ويمنعُ صرفَ الاسمِ أيضاً العجمة والتعريف ، وشَرْطُه : أن يكون

(١) العجمي : مبتدأ أول وهو مضاف ، الوضع : مضاف إليه ، والتعريف : معطوف على الوضع : مع : ظرف مكان مفعول فيه منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر في العجمي لتأويله بالمشتق أي المنسوب إلى العجم ، زيد : مضاف إليه ، على الثلاث : جار ومجرور متعلق بـ « زيد » صرفه : مبتدأ ثان والهاء مضاف إليه ، وجملة امتنع . من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الثاني صرف وجملة المبتدأ الثاني وخبره خبر المبتدأ الأول العجمي .

عَلَماً في اللسان الأعجمي، وزائداً على ثلاثة أحرف، كإبراهيم، وإسماعيل فتقول: «هذا إبراهيمُ، ورأيت إبراهيمَ، ومررت بإبراهيمَ» فتمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

فإن لم يكن الأعجميّ عَلَماً في لسان العجَم، بل في لسان العرب، أو كان نكرة فيهما، كـ«لجام» ــ عَلَماً أو غير علم ــ صرفته، فتقول: «هذا لجامٌ، ورأيت لجاماً، ومررتُ بلجامٍ» وكذلك تصرف ما كان عَلَماً أعجمياً على ثلاثة أحرف، سواء كان محرك الوسط كَشَتَر(١)، أو ساكنه كنوح ولوط(٢).

* * *

العلمية ووزن الفعل:

كذاك ذو وزنٍ يَخُصُّ الفعلا
أو غالبٍ: كأحمدٍ، ويَعْلى(٣)

* * *

أي: كذلك يُمنَع صرفُ الاسم إذا كان عَلَماً، وهو على وزن يَخُصُّ الفعلَ، أو يغلب فيه.

والمراد بالوزن الذي يَخُصُّ الفعلَ: ما لا يوجَدُ في غيره إلا ندوراً،

---

(١) شتر: اسم قلعة بأذربيجان.

(٢) جميع أسماء الأنبياء ممنوعة من الصرف إلا ما كان مبدوءاً بحرف من حروف «صُنْ شمله»، وهي صالح، ونوح وشعيب ومحمد ولوط وهود، وكذلك أسماء الملائكة (ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة) إلا مالك، ومنكر، ونكير، أما رضوان فممنوع من الصرف للزيادة والعلمية.

(٣) كذا: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والكاف حرف خطاب، ذو: مبتدأ مؤخر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف وزنٍ: مضاف إليه، يخص الجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة لوزن، الفعل: مفعول به. أو غالب: أو: حرف عطف، غالب: معطوف على محل «يخص» من عطف الاسم المشتق على الفعل مجرور بالكسرة الظاهرة.

وذلك كَفَعّلَ ، وفُعِلَ ، فلو سميت رجلاً بِضُرِبَ أو كَلّمَ منعته من الصرف ، فتقول : « هذا ضُرِبُ أو كَلّمُ ، ورأيتُ ضُرِبَ أو كلّمَ ومررت بضُرِبَ أو كَلّمَ » .

والمراد بما يغلب فيه : أن يكون الوزن يوجد في الفعل كثيراً ، أويكون فيه زيادة تدل على معنى في الفعل ، ولا تدل على معنى في الاسم .

فالأول كإثمِد وإصبَع ؛ فإن هاتين الصيغتين يكثران في الفعل دون الاسم ، كاضرِبْ ، واسمَعْ ، ونحوهما من الأمر المأخوذ من فعل ثلاثي ، فلو سميت رجلا بإثمد وإصبع منعته من الصرف للعلمية وزن الفعل ، فتقول : « هذا إثْمِدُ ، ورأيتُ إثمدَ ، ومررت بإثمدَ » .

والثاني : كأحمدَ ، ويزيد ؛ فإن كلاًّ من الهمزة والياء يدل على معنى في الفعل ـ وهو التكلم والغيبة ـ ولا يدل على معنى في الاسم ، فهذا الوزن غالبٌ في الفعل ، بمعنى أنه به أولى ، فتقول : « هذا أحمدُ ويزيدُ ،ورأيت أحمدَ ويزيدَ ، ومررت بأحمدَ ويزيدَ » فيمتنع للعلمية ووزن الفعل .

فإن كان الوزن غير مختص بالفعل ، ولا غالب فيه لم يمنع من الصرف فتقول في رجل اسمه ضَرَبَ : « هذا ضَرَبٌ ، ورأيت ضرباً ، ومررت بضَرَبٍ » ، لأنه يوجد في الاسم كحَجَرٍ وفي الفعل كضَرَبَ .

* * *

العلمية وألف الالحاق المقصورة :

وما يصير علَماً من ذي ألِفْ زيدَتْ لإلحاقٍ فليس ينصرف(١)

---

(١) ما : اسم موصول مبتدأ ، يصير : مضارع ناقص اسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى ما . علماً : خبر يصير ، من ذي : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم يصير ذي مضاف ، وألف : مضاف إليه ، زيدت : ماض مبني للمجهول نائب فاعله هي يعود إلى ألف ، والتاء للتأنيث ، لإلحاق : جار ومجرور متعلق بـ « زيدت » . فليس : الفاء زائدة ، ليس : ماض ناقص واسمه ضمير مستتر هو يعود إلى ما : جملة ينصرف من الفعل والفاعل في محل نصب خبر ليس مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر ما المبتدأ .

أي : ويُمنعُ صرفُ الاسم أيضاً للعلمية وألف الإلحاق(١) المقصورة كعلقى ، وأرطى(٢) ، فتقول فيهما علمين : « هذا علقى ، ورأيت علقى ، ومررت بعلقى » ، فتمنعه من الصرف للعلمية وشبهِ ألِفِ الإلحاق بألف التأنيث ، من جهة أن ما هي فيه والحالة هذه – أعني حال كونه علماً – لا يقبل تاء التأنيث ، فلا تقول فيمن اسمه علقى « علقاة » كما لا تقول في حُبلى « حبلاة » .

فإن كان ما فيه ألف الإلحاق غير علَم كعلقى وأرطى – قبل التسمية بهما – صرفته ؛ لأنها والحالة هذه لا تشبه ألف التأنيث ، وكذا إن كانت ألفُ الإلحاق ممدودة كعلباء(٣) ، فإنك تصرف ما هي فيه : علماً كان ، أو نكرة .

---

(١) الإلحاق : هو جعل الثلاثي بوزن الرباعي أو الخماسي الأصول ليلحق به في تصاريفه فيُزَادُ فيه حرف واحد كالألف في أرطى وعلقى ، ليصبحا كجعفر ، وفي عزهى وذفرى ليصبحا كدرهم – ورجل عزهى عازف عن اللهو والنساء ، وذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن – كإحدى البائين في جلبب لجعلهما كدحرج ، أو حرفان : كالياء والتاء في عفريت لالحاقها بقنديل وقناديل .

(٢) علقى : اسم لنبت قضبانه دقاق تتخذ منه المكانس . أرطى : اسم لشجر ، وقيل ألف أرطى ليست للإلحاق بل هي أصلية ويمنع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . وإنما لم تجعل ألف أرطى وعلقى للتأنيث لقولهم أرطاة ، وعلقاة ، في غير العلم ولا يمكن اجتماع تأنيثين .

(٣) علباء : عصبة في صفحة العنق . وإنما كانت ألفه الممدودة للإلحاق بقرطاس لا للتأنيث لأنها تنوّن ولأن همزة التأنيث منقلبة عن ألف التأنيث فهي مانعة كأصلها . لأن أصل حمراء ، حمرى ، وهمزة علباء منقلبة عن ياء .

العلمية والعدل :

والعَلَمَ امْنَعْ صَرْفَهُ إن عُدلا ... كفُعَلِ التوكيدِ أو كثُعَلاَ(١)
والعدلُ والتعريفُ ما نِعَا سَحَرْ ... إذا به التعيين قصداً يُعْتَبَرْ(٢)

• • •

يُمْنَعُ صرفُ الاسم للعلمية — أو شِبْهِهـا — والعدل ، وذلك في ثلاثة مواضع :

الأول : ما كان على فُعَل من ألفاظِ التوكيد ، فإنه يمنع من الصرف لشبه العلمية والعدْلِ ، وذلك نحو « جاء النساء جُمَعُ ، ورأيتُ النساء جُمَعَ ، ومررت بالنساء جُمَعَ » ، والأصل جَمْعَاوَات ؛ لأن مفردها جمعـاء ، فعُدِلَ عن جمعاوات إلى جُمَعَ ، وهو معرف بالإضافة المقدّرة أي : جُمَعُهنّ ، فأشْبَهَ تعريفُه تعريفَ العلميةِ من جهة أنه معرفة ، وليس في اللفظ ما يُعرِّفُه .

الثاني : العَلَمُ المعدول إلى فُعَل : كعُمَر ، وزُفَر ، وثُعَل ،

---

(١) العلم : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، امنع : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة : تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، صرف مفعول به والهاء مضاف إليه ، إن حرف شرط جازم ، عدل : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ونائب الفاعل هو وجواب الشرط محذوف دلّ عليه الكلام السابق والتقدير إن عدل العلمُ فامنع صرفه .

(٢) العدل : مبتدأ ، والتعريف ، معطوف على العدل. مانعاً : خبر مرفوع بالألف لأنه مثنى ، وهو مضاف ، وسحر : مضاف إليه ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بجواب محذوف به : جار ومجرور متعلق بـ « يعتبر » التعيين : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل جر بإضافة إذا إليها . قصداً : مفعول مطلق ، يعتبر : مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل هو والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب .

والأصل عامر ، وزافر ، وثاعل ؛ فمنعه من الصرف للعلمية والعدل(١) .

الثالث : « سَحَرَ » إذا أُرِيدَ من يوم بعينه ، نحو « جئتك يوم الجمعة سحر» فَسَحَرَ ممنوع من الصرف للعدل وشبه العلمية ،وذلك أنه معدول عن السحر ؛ لأنه معرفة ، والأصل في التعريف أن يكون بأل ، فعُدِلَ به عن ذلك ، وصار تعريفُه مُشْبِهاً لتعريف العلمية ، من جهة أنه لم يُلفَظْ معه بمعرِّف .

وابْنِ على الكَسْرِ فَعَالِ عَلَما مؤنَّثاً وهو نظير جُشَما(٢)
عند تميم ، واصرِفَنْ ما نُكِّرا من كلِّ ما التعريفُ فيه أثَّرا(٣)

* * *

(١) سُمِعَ من الأسماء المعدولة : عمر ، وزفر ، وزحل ، ومضر ، ولعل ، وبُلع ، وهبل وعصم ، وجشم ، وقثم ، وجمح ، وجحا ، وقزح ، ودلف ، وهذل .
سمعت هذه الأعلام ممنوعة من الصرف وليس فيها علة ظاهرة إلا العلمية فقدروها معدولة من فاعل ، ولو لم يقدر عدله لزم ترتب المنع على علة واحدة وهي العلمية ، وقُدِّر العدل دون غيره لإمكانه ؛ كما أن الأعلام يغلب عليها النقل فجعل عمر ، معدولاً عن عامر العلم المنقول من الصفة ولم يجعل مرتجلا .

(٢) ابْنِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، على الكسر : جار ومجرور متعلق بابن فعال : مفعول به مبني على الكسر في محل نصب ، علما : حال من فعال ، مؤنثاً : حال ثانية ، وهو نظير : مبتدأ وخبر نظير : مضاف ، جشم : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والعدل .

(٣) عند : ظرف مكان مفعول فيه منصوب وهو متعلق بـ « نظير» وهو مضاف ، تميم : مضاف إليه ، واصرفن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ما : اسم موصول مفعول به ، نكر جملة الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله صلة الموصول ، من كل : جار ومجرور متعلق بـ « نكر » كل مضاف وما اسم موصول مضاف إليه . التعريف : مبتدأ ، فيه : جار ومجرور متعلق أثر ، جملة أثر من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ ، التعريف ، وجملة المبتدأ والخبر صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ؛

أي : إذا كان علم المؤنث على وزن فَعَالِ – كحَذَامِ ورقاشِ – فللعرب فيه مذهبان :

أحدهما : – وهو مذهب أهل الحجاز – بنــاؤه على الكسر ، فتقول : « هذه حَذَامِ ، ورأيت حَذَامِ ، ومررت بحذامِ » .

والثاني : – وهو مذهب بني تميم – إعرابُه كإعراب ما لا ينصرف للعلمية والعدل(١) ، والأصل حاذمة ، وراقشة ، فعدل إلى حَذَامِ ورقاشِ ، كما عُدِلَ عمر ، وجُشَمُ عن عامر ، وجاشم ، وإلى هذا أشار بقوله : « وهو نظير جُشَمَا عند تميم » .

وأشار بقوله : « واصرفَنْ ما نُكِّرا » إلى أنَّ ما كان منعه من الصرف للعلمية وعلة أخرى إذا زالت عنه العلمية بتنكيرِهِ صُرِفَ لزوال إحدى العلتين ، وبقاؤه بعلةٍ واحدة لا يقتضي منعَ الصرفِ ، وذلك نحو « معد يكرب » وغطفان ، وفاطمةَ ، وإبراهيم ، وأحمد ، وعلقى ، وعمر » أعلاماً ، فهذه ممنوعة من الصرف للعلمية وشيء آخر ، فإذا نكَّرتَها صرفتها لزوال أحد سَبَبَيْها – وهو العلمية – فتقول : « رُبَّ مِعد يكربٍ رأيت» وكذا البــاقي .

وتلخَّصَ من كلامه أن العلمية تمنع الصرف مع التركيب ، ومع زيادة الألف والنون ، ومع التأنيث ، ومع العجمة ، ومع وزن الفعل ، ومع ألف الإلحاق المقصورة ، ومع العدل .

---

(١) قال سيبويه منع صرفه للعلمية والعدل عن فاعله وقال المبرد للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب ، أما إن ختم بالراء مثل « سفار » اسم ماء ، و « وبار » اسم قبيلة فأكثر بني تميم يبنيه على الكسر إلا قليلا منهم يبقيه ممنوعاً من الصرف .

المنقوص الممنوع من الصرف :

وما يكونُ منه منقوصاً ففي
إعرابِهِ نَهْجَ جَوارٍ يَقْتَفي(١)

كل منقوص كان نظيره من الصحيح الآخِرِ ممنوعاً من الصرف يعامل معاملة جوارٍ في أنه ينون في الرفع والجر تنوينَ العِوَض ، ويُنصَبُ بفتحةٍ من غير تنوينٍ ، وذلك نحو « قاضٍ » — علم امرأة — فإن نظيره من الصحيح « ضارب » — علم امرأة — وهو ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، فقاضٍ كذلك ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وهو مشبه بجوارٍ من جهة أنَّ في آخرِهِ ياءً قبلها كسرة ، فيُعامَلُ معامَلَتَه ، فتقول : « هذه قاضٍ ، ومررت بقاضٍ(٢) ، ورأيت قاضيَ » كما تقول : « هؤلاء جوارٍ ، ومررت بجوارٍ ، ورأيت جواريَ »(٣) .

---

(١) ما : اسم موصول مبتدأ ، يكون : مضارع ناقص واسمه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، منه : جار ومجرور متعلق بـ « منقوصاً » خبر يكون جملة : يكون مع اسمها وخبرها صلة ما . ففي : الفاء زائدة ، في إعراب : جار ومجرور متعلق بـ « يقتفي » إعراب مضاف ، والهاء : مضاف إليه ، نهج : مفعول به مقدم لـ « يقتفي » نهج : مضاف جوار : مضاف إليه مجرور بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له صيغة منتهى الجموع ، يقتفي : مضارع : مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل والفاعل هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ما .

(٢) بقاضٍ : الباء : حرف جر ، قاضٍ : مجرور بالباء وعلامة جره فتحة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث

(٣) أما يونس وعيسى والكسائي فإنهم يثبتون الياء ساكنة في حالة الرفع فتقول : « هؤلاء جواري » والضمة مقدرة ومفتوحة في حالة الجر كما في حالة النصب فتقول : « مررت بجواري » كما تفتح في النصب فتقول « رأيت جواريَ » .

صرف الممنوع من الصرف :

ولاضطرارٍ ، أو تناسبٍ صُرِفْ
ذو المنعِ ، والمصروف قد لا ينصرف

• • •

يجوز في الضرورة صرفُ ما لا ينصرف ، وذلك كقوله :

٥١ – تبصَّرْ خليلي هل ترى من ظعائنٍ(١) .

(١) صدر بيت لامريء القيس وعجزه – سوالك نَقْباً بَيْنَ حَزْنَيْ شَعَبْعَبِ :
ظعائن : جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج مشتقة من الظعن وهو السفر ، وقد تطلق على المرأة وإن لم تكن مسافرة ولا في هودج . سوالك : جمع سالكة السائرة . نقباً أي طريقاً في جبل . الحزن : ما غلظ من الأرض . شَعَبْعَبْ : اسم ماء أو اسم موضع . انظر أيها الصديق وتمعن هل ترى نساء يسلكن طريقاً وعراً بالقرب من شعبعب .

الإعراب : تبصر : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت خليلي : منادى مضاف بأداة نداء محذوفة أي يا خليلي ، منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وخليل : مضاف وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه . هل : حرف استفهام ، ترى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، من : حرف جر زائد ، ظعائن : مفعول به أول – مجرور لفظاً منصوب محلا – وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . سوالك : صفة لظعائن منصوب بالفتحة الظاهرة . نقبا : مفعول به لاسم الفاعل سوالك جمع سالكة منصوب بالفتحة الظاهرة . بين : مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بمحذوف صفة لـ « نقبا » بين : مضاف ، حزني : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ، حزني : مضاف ، شعبعب : مضاف إليه .

الشاهد : « ظعائن » ، فإنه على صيغة منتهى الجموع ومع ذلك صرفه الشاعر فجره بالكسرة ونونه للضرورة .

وهو كثير ، وأجْمَعَ عليه البصريون والكوفيون .

وورد أيضاً صرفُهُ للتناسب ، كقوله تعالى : « سلاسلاً وأغلالاً وسعيرا »(١) فصرف « سلاسل » لمناسبة ما بعده .

وأما مَنْعُ المُنْصرِفِ من الصرف للضرورة ، فأجازه قوم ، ومنعه آخرون ، وهم أكثر البصريين ، واستشهدوا لمنعه(٢) بقوله :

٥٢ ــ ومِمَّنْ ولدوا عامرُ ذو الطول وذو العرض(٣) .

فمنع « عامر » من الصرف ، وليس فيه سوى العلمية ، ولهذا أشار بقوله : « والمصروف قد لا ينصرف »(٤) .

---

(١) الآية ٤ من سورة الإنسان : وهي : « إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا وأغلالا وسعيرا » .

(٢) لمنعه أي لمنع الاسم المنصرف من الصرف للضرورة .

(٣) البيت لذي الإصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث ، قيل إنه لقب بذي الإصبع لأن حيّة نهشته في إصبعه : « ذو الطول وذو العرض » كناية عن أنه عظيم الجسم .

الإعراب : ممن : من : حرف جر ومَنْ : اسم موصول مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ولدوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة . والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ . عامر : مبتدأ مؤخر ، ذو : صفة لعامر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، الطول مضاف إليه . وذو : الواو عاطفة ، ذو معطوفة على ذو الأولى مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة . العرض : مضاف إليه وجملة ولدوا : صلة الموصول « من » لا محل لها من الإعراب .

الشاهد : « عامر » فإنه منعه من الصرف فلم ينونه مع أنه ليس فيه إلا علة العلمية وذلك ضرورة .

(٤) أجازه الكوفيون مطلقاً وبعض المتأخرين في « العَلَم » لوجود إحدى العلتين فيه دون غيره ويؤيده أنه لم يسمع في غير علَم .

أسئلة ومناقشات

١ – اشرح المصطلحات النحوية الآتية : –
« الاسم غير المتمكن – المتمكن – المتمكن الأمكن » ثم بيّن حكمها ومثل لكل واحد منها بمثال . .

٢ – ما الصرف ؟ وما الاسم الذي لا ينصرف ؟ مثل لذلك وبيّن بالإجمال سبب المنع من الصرف ؟

٣ – ما العلل التي تستقل بمنع الصرف ؟ اشرحها ومثل لها بأمثلة مختلفة .

٤ – ما الذي يمنع من العلل مع الوصفية ؟ اشرح ذلك مع التمثيل لما تقول .

٥ – وضح متى يجر الممنوع من الصرف بالفتحة ؟ ومتى يجر بالكسرة ؟ مثل لذلك .

٦ – ما شرط الصفة المانعة من الصرف ؟ مثل لذلك بالتفصيل . . ثم تحدث عن الوصفية العارضة وحكمها مع التمثيل . .

٧ – مِنَ العدد ما هو معدول . . فما وزنُهُ ؟ وعن أي شيء عُدِل ؟ ولِمَ كان هذا العدل ؟ طبّق ذلك على قوله تعالى : « فانكحوا ما طاب لكم(١) من النساء مثنى وثلاث ورباع » .

٨ – عن أي شيء عُدِلَت (أُخَر) ؟ وما وجه ذلك ؟ وبم تُميّز بين (أخر) المصروفة والممنوعة من الصرف ؟ مثل لذلك . .

٩ – ما ضابط الجمع المتناهي ؟ « أي صيغة منتهى الجموع » ؟ وماالمقصود بشبه صيغة منتهى الجموع ؟ وما حكم المعتل الآخر من هذه الجموع؟

---

(١) آية ٣ سورة النساء .

ولماذا منعت كلمة (سراويل) من الصرف ؟ وما حكم ما سُمِّيَ به من هذا الجمع ؟ وضح وفصِّل ومثل . .

١٠ ــ متى تُمنع كلمتا (سحر وأمس) من الصرف ؟ ومتى تصرفان ؟ استشهد ومثِّل .

١١ ــ متى تمنع ألف التأنيث ما هي فيه من الصرف ؟ مثل لذلك . ثم بين حكم ألف الإلحاق .

١٢ ــ ما العلل التي تمنع من الصرف مع العلمية ؟ اذكرها بالتفصيل ممثــلا لهــا . .

١٣ ــ متى يُمنع العلم المؤنث من الصرف ؟ مثل لذلك .

١٤ ــ ما حكم الثلاثي الساكن الوسط والمتحركه بالنسبة للصرف وعدمه ؟ مثل لذلك .

١٥ ــ يَمْنَعُ (وَزْنُ الفعل) مَعَ كُلٍّ من العلمية والوصفية . . ما شرط ذلك ؟ وما الأوزان التي تؤثر في المنع ؟ والتي لا تؤثر فيه ؟ فصِّل ومثل

١٦ ــ متى يُمنع العلم الأعجمي من الصرف ؟ مثل لذلك . .

١٧ ــ ما المقصود بالعلمية وشبهها ؟ وما الذي يُمنع من الصرف لشبه العلمية ؟ مثل للذلك .

١٨ ــ متى يصرف الممنوع من الصرف ؟ وما حكم العكس؟ مثل لمــا تقول . .

تمرينـــــات

١ ـ فيما يأتي شواهد يذكرها النحاة في باب ما لا ينصرف بين مواضعها ثم أعرب ما تحته خط .

قال تعالى : « سيروا فيها ليالي(١) » ـ « نجيناهم بسحر(٢) » ـ « فعدة من أيام أخر(٣) » ـ « ولا يغوث ويعوق ونسرا(٤) » ـ « ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحاً هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين ، وزكريا ويحيى وعيسى وإلياس كل من الصالحين ، وإسماعيل واليسع ويُونس ولوطاً وكلا فضلنا على العالمين » (٥) ـ والفجر وليالٍ عشر(٦) » .

٢ ـ ما علة منع (سَحَرَ ـ لَيَالِي ـ أُخَرُ ـ يَعْقُوب) من الصرف في النص السابق مباشرة ؟ .

٣ ـ استعمل كلمة (غَوَاشٍ) جمعْ غاشية في ثلاث جمل بحيث تكون مرفوعة في الأول منصوبة في الثانية مجرورة في الثالثة مع الضبط بالشكل .

---

(١) آية ١٨ سورة ســبأ .

(٢) آية ٣٤ سورة القمر

(٣) آية ١٨٤ سورة البقرة .

(٤) آية ٢٣ ســورة نوح .

(٥) من آية ٨٤ ـ ٨٦ سورة الأنعــام .

(٦) أول سورة الفجر .

٤ – مثل لما يأتي في جمل من عندك . .

(أ) اسم ممنوع من الصرف لشبه العلمية والعدل .

(ب) اسم مؤنث على وزن (فَعَالِ) ممنوع من الصرف .

(جـ) صفة ممنوعة من الصرف على وزن (فَعْلان) وأخرى على (أفْعل) .

(د) علم مؤنث ثلاثي ممنوع من الصرف ... وآخر منصرف .

(هـ) (مَفْعَل) من العدد ممنوع من الصرف .

(و) كلمة ممنوعة من الصرف للوصفية والعدل . .

(ز) كلمة ممنوعة من الصرف لعلة واحدة تقوم مقام العلتين . .

٥ – كوّن خمس جمل في كل منها اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتركيب المزجيّ – ثم للعلمية والعدل ثم للوصفية والوزن ثم للعلمية وزيادة الألف والنون . . . ثم لشبه صيغة منتهى الجموع . .

٦ – ضع الكلمات الآتية في جمل بحيث تجر بالفتحة في الأولى وبالكسرة في الثانية : –

(متاجر – شقراء – يَزِيد – أحمد – لَيْلَى) .

٧ – قال عبد الله بن أبي عُيَيْنه :

جلبنا الخيل من بغداد شعثاً ... عوابسَ تحمل الأُسْدَ الغضابا
بكل فتى أغرّ مُهَلَّبي ... تَخَال بضوء صورته شهابا
ومن قحطان كل أخي حفاظ ... إذا يُدعَى لنائبه أجابا
فما بلغت قُرى كرمان حتى ... تخدد لحمها عنها فذابا

اقرأ النص ثم أجب عما يأتي : –

(أ) ميّز الأسماء الممنوعة من الصرف في النص السابق . . واذكر سبب منعها من الصرف .

(ب) كيف تعرب كل واحد منها ؟

(جـ) الكلمات (عوابس – أغرّ – كرمان) ممنوعات من الصرف ضعها في جمل ثلاث مجرورة بالكسرة .

(د) ما مفرد شُعْثاً في البيت الأول ؟ ولِمَ يُمْنَع هذا المفرد من الصرف ؟

(هـ) عيّن من النص ثلاثة جموع تكسير ثم زنها صرفياً واذكر مفرداتها .

(و) اكتب كلمة مختصرة في شرح الأبيات السابقة .

إعراب الفعل

ارفعْ مضارعاً إذا يُجَـرَّدُ من ناصبٍ وجازمٍ ، كـ« تَسْعَدُ »

* * *

إذا جُرِّدَ الفعلُ المضارعُ عن عامل النصب وعامل الجزم رُفِعَ ، واختُلِفَ في رافعه ، فذهب قوم إلى أنه ارتفع لوقوعه موقعَ الاسم(١) ، فـ« يضرب » في قولك : « زيدٌ يضرب » واقع موقع « ضارب » فارتفع لذلك ،

وقيل : ارتفع لتجرده من الناصب والجازم ، وهو اختيار المصنف(٢) .

نصب الفعل المضارع :

وبلنِ انْصِبْهُ وكي ، كذا بأنْ
لا بَعْدَ عِلْمٍ ، والتي مِنْ بَعْدِ ظَنّ(٣)

---

(١) أي إذا كان خبراً ، أو صفة ، أو حالاً ؛ لأن الأصل في هذه الثلاثة الاسم فحيث وقع المضارع فيها استحق الرفع وهذا مذهب البصريين .

(٢) وهو مذهب الفراء .

(٣) لا : عاطفة . بعد : مفعول فيه ظرف زمان منصوب معطوف على بعد محذوفه متعلقة بمحذوف حال من أن والتقدير حال كونها بعد غير العلم لا بعد العلم ، التي : اسم موصول مبتدأ ، من بعد : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة التي ، ظنّ : مضاف إليه .

فانصبْ بها ، والرفعَ صحّحْ واعتقِـدْ
تَخْفيفَهـا من أنّ فَهْـوَ مُطّرِدْ(١)

• • •

يُنْصَبُ المضارعُ إذا صَحِبَهُ حرفٌ ناصبٌ ، وهو « لَنْ » ، أوكَيْ ، أو أنْ ، أو إذَنْ » نحو « لن أضربَ ، وجئتُ كي أتعلّمَ ، وأريدُ أنْ تقومَ ، وإذَنْ أُكرمَك — في جواب من قال لك : آتيك » .

وأشار بقوله : « لابعد علم » إلى أنّهُ إنْ وقعتْ « أنْ » بعد علم ونحوه — مما يدلُّ على اليقين — وجب رفع الفعل بعدها ، وتكونُ حينئذ مُخَفَّفَةً من الثقيلة ، نحو « علمت أنْ يقومُ » التقدير : أنهُ يقومُ ، فخففت أنَّ ، وحُذفَ اسمها ، وبقي خبرها ، وهذه هي غير الناصبة للمضارع ؛ لأن هذه ثُنائيةٌ لفظاً ثلاثيةٌ وضعاً ، وتلك ثنائيةٌ لفظاً ووضعاً .

وإن وقعت بعد ظن ونحوه — مما يدلُّ على الرجحان — جاز في الفعل بعدها وجهان :

أحدهما : النصب على جَعْلِ « أنْ » من نواصب المضارع(٢) .

---

(١) انصب : فعل أمر ، والفاعل أنت والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « والتي » في البيت السابق ، بها : جار ومجرور متعلق بـ « انصب » الرفع : مفعول مقدم لـ « صحح » ، صحح : فعل أمر ، والفاعل أنت ، واعتقد : الواو عاطفة . اعتقد : فعل أمر ، والفاعل : أنت ، تخفيف : مفعول به ، وها : مضاف إليه ، من أن : جار ومجرور متعلق بـ « تخفيفها » فهو : الفاء للتعليل ، هو : مبتد ، مطرد : خـبر .

(٢) النصب هو الأرجح عند عدم الفصل — بلا فقط — بينها وبين الفعل ؛ لأن الناصبة أكثر وقوعاً من المخففة ؛ ولهذا أجمعوا على النصب في قوله تعالى : « أحسب الناس أن يتركوا » .

الثاني : الرفع على جعل « أن » مخففة من الثقيلة(١) .

فتقول : « ظننتُ أنْ يقومُ ، وأن يقومَ » والتقدير – مع الرفع – ظننت أنّه يقومُ ، فخففت « أنّ » وحذف اسمها ، وبقِيَ خبرها ، وهو الفعل وفاعله .

وبعضُهم أهْمَلَ « أنْ » حملاً على « ما » أختِها حيثُ استَحَقّتْ عملا(٢)

يعني أن مِنَ العرب مَنْ لم يُعْمِل « أنْ » الناصبة للفعل المضارع ، وإنْ وقعت بعد ما لا يدلُّ على يقين أو رُجْحان ، فيرفع الفعل بعدها حملا على أختها « ما » المصدرية ؛ لاشتراكهما في أنهما يقدّران بالمصدر ، فتقول : « أريدُ أنْ تقومُ » كما تقول : « عجبتُ مما تفعلُ »(٣) .

* * *

---

(١) الرفع هو الأرجح عند الفصل – بلا – ؛ لأن الفصل بلا بين المخففة ومدخولها أكثر من الفصل بين الناصبة للمضارع ومدخولها وقرىء بالوجهين قوله تعالى : « وحسبوا أن لا تكونُ فتنة » .

والرفع واجب عند الفصل بغير « لا » كقد والسين ولن ، كقولك « ظننت أن ستقوم » ؛ لأن المصدرية لا تفصل بذلك .

(٢) بعض : مبتدأ ، والهاء مضاف إليه ، والميم للجمع ، أهمل : فعل ماض والفاعل هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « أن » مفعول به . حملاً : حال منصوب مؤول بالمشتق أي : حاملا أو منصوب بنزع الخافض ، على ما : جار ومجرور متعلق بحملا ، أختها : بدل من ما أو عطف بيان ، حيث : ظرف مكان مفعول فيه مبني على الضم في محل نصب متعلق بـ « أهمل » استحق : فعل ماض والفاعل هي يعود إلى أن ، والتاء للتأنيث عملا : مفعول به وجملة استحقت مع الفاعل في محل جر بإضافة حيث إليها .

(٣) وكذلك أعمل بعضهم « ما » المصدرية حملا على أن المصدرية وخرج عليه الحديث « كما تكونوا يولَّ عليكم » .

ونَصَبوا بِـ « إذَنِ » المُستقبــلا
إنْ صُدِّرَتْ ، والفعل بَعْدُ مُوصَـلاَ

أو قبله اليمينُ ، وانصب وارفعـا
إذا « إذن » من بعـد عطف وقعـا

تَقَدَّمَ أن من جملة نواصب المضارع « إذن » ولا ينصبُ بها إلا بشروط :

أحدهما : أن يكون الفعل مستقبلا .

الثاني : أن تكون مُصَدَّرَةً .

الثالث : أن لا يُفْصَلَ بينها وبين منصوبها .

وذلك نحو أن يقال : أنا آتيك ، فتقول : « إذن أكرمَكَ » .

فلو كان الفعل بعدها حالاً لم يُنْصَبْ ، نحو أن يقال : أحبك ، فتقول : « إذن أظنُّك صادقاً » ، فيجب رفع « أظنُّ » ، وكذلك يجب رفعُ الفعل بعدها إنْ لم تتصدَّرْ ، نحو « زيد إذن يكرمُكَ » فإن كان المتقدِّمُ عليها حرفَ عطفٍ(١) جاز في الفعل الرفعُ ، والنصب ، نحو « وإذن أكرمُكَ » وكذلك يجب رفعُ الفعلِ بعدها إن فُصِلَ بينها وبينه ، نحو « إذن زيدٌ يكرمُك » فإن فُصِلَتْ بالقَسَم نصبت ، نحو « إذن والله أكرمَكَ »(٢)

(١) بالواو أو الفاء ، وقد قرىء شاذاً « وإذن لا يلبثوا خلافك إلا قليلا » « فإذن لا يؤتوا الناس نقيراً » على الإعمال والغالب الرفع على الإهمال وبه قرأ السبعة .

(٢) إذن حرف جواب وجزاء ، والله : الواو للقسم الله : لفظ الجلالة مجرور بالواو ، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم والجملة اعتراضية لا محل لها ، أكرمك : أكرم : فعل مضارع منصوب بإذن والفاعل أنا والكاف مفعول به .

إضمار أنْ :

وبَيْنَ « لا » ولام جــــرٍ التُـــزِمْ
إظهارُ « أنْ » ناصبةً ، وإنْ عُــدِمْ(١)

« لا » فَأنَ اعْمِلْ مُظْهَــرا أو مُضْمرا
وبَعْدَ نفي كانَ حتمــا أضْمِــرا(٢)

كذاك بعــد « أوْ » إذا يصلحُ في
موضعها « حتّى » أو « الاّ » أنْ خفِي(٣)

اختصتْ « أنْ » من بين نواصب المضارع بأنها تعمل ، مُظْهَرةً ، ومضمرةً .

فتظهــر وجوباً إذا وقعت بين لام الجر ولا النافية ، نحو « جئتك لئلاّ تضربَ زيداً » .

---

(١) ناصبة : حال من أن منصوب ، إن : حرف شرط جازم . عدم : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط .

(٢) (لا) : قصد لفظه نائب فاعل عدم ، فأن : الفاء رابطة للجواب ، « أن » قصد لفظه مفعول به مقدم لأعمل ، أعمل : فعل أمر مبني على السكون والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، مظهراً : حال من أن ، بعد ظرف زمان متعلق بأضمر ، نفي مضاف إليه ، كان : قصد لفظه مضاف إليه ، حتماً : مفعول مطلق منصوب ، أضمر : ماض مبني للمجهول ، نائب الفاعل هو يعود إلى أن .

(٣) كذاك : الكاف بمعنى مثل مفعول مطلق لخفي أي : خفي بعد « أو » خفاء مثل ذلك . ذا : مضاف إليه ، والكاف للخطاب ، بعد : ظرف زمان مفعول فيه منصوب متعلق بخفي ، « أو » مضاف إليه ، حتى : فاعل يصلح ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، أو : حرف عطف ، « إلا » معطوف على حتى ، أن : مبتدأ ، خفي من الفعل والفاعل المستتر هي في محل رفع خبر أن .

وتظهر جوازاً إذا وقعت بعد لام الجرّ ولم تصحبها لا النافية ، نحو « جئتك لاقرأ » و « لأن أقرأ » ، هذا إذا لم تسبقها « كان » المنفية .

إضمار أن وجوبا :

فإن سبقتها « كان » المنفية(١) وجب إضمار « أنْ » نحو « ما كان زيد ليفعل » ولا تقول : « لأن يفعل » قال الله تعالى : « وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وأنت فيهم »(٢) .

ويجب إضمار « أن » بعد « أو » المقدرة بحتّى ، أو إلاّ ، فتقدر بـ « حتى » إذا كان الفعلُ الذي قبلها مما ينقضي شيئاً فشيئاً ، وتقدّر بـ « إلا » إن لم يكن كذلك ، فالأول كقوله :

---

(١) نحو ماكان ، أو لم يكن ، واللام تسمى لام الجحود أي الإنكار ، ومثال لم يكن قوله تعالى : « لم يكن الله ليغفر لهم » .

(٢) آية ٣٣ سورة الأنفال وهي : « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » .

ما : نافية ، كان الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر ، لفظ الجلالة اسمها مرفوع ، ليعذبهم : اللام لام الجحود ، يعذب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود وعلامة نصبه الفتحة ، والهاء : مفعول به والميم علامة الجمع ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظ الجلالة وأن المضمره وما بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام أي : لتعذيبهم ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر كان والتقدير ماكان الله مريداً لتعذيبهم . وأنت : الواو للحال : أنت : مبتدأ فيهم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ أنت والجملة في محل نصب حال .

٥٣ ـ لأستسهلنَّ الصعبَ أو أدْرِكَ المُنَى

فمـــا انقـــادَتِ الآمـــال إلاَّ لصابِرِ(١)

أي : لأستسهلَنَّ الصعبَ حتى أدرك المنى ، فـ «أدرك» منصوب بـ «أن» المقدرة بعد أو التي بمعنى حتى ، وهي واجبة الإضمار ، والثاني كقـــوله :

٥٤ ـ وكنتُ إذا غَمَزْتُ قنـــاةَ قوم

كســـرتُ كُعوبهـــا أوْ تســـتقيمـــا(٢)

---

(١) هذا البيت لم يعرف قائله .

الإعراب : لأستسهلن : اللام واقعة في جواب القسم أي : والله لأستسهلن . أستسهل : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب القسم . الصعب : مفعول به منصوب بالفتحة ، أو : حرف عطف أدرك : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى حتى وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا وأن وما بعدها : في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير ليكن مني استسهال الصعب أو إدراك المنى : المنى مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

فما : الفاء للتعليل ، ما : نافية ، انقادت : انقاد فعل ماض والتاء للتأنيث ، الآمال : فاعل مرفوع ، إلا : أداة حصر ، لصابر : جار ومجرور متعلق بـ : « انقادت » .

الشاهد : «أو أدرك» فإنه نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى حتى .

(٢) البيت لزياد الأعجم . غمز : عصر ، وهزّ ، القناة : الرمح ، الكُعوب : هي النواشز من أطراف الأنابيب مفردها كَعب ، يريد أنه إذا أخذ في إصلاح قوم فاسدين فلا يكف عن إبعاد الفساد عنهم إلا أن يحصل صلاحهم كما أنه إذا غمز قناة معوجة فلا يكف عن تشذيب ما ارتفع من أطرافها إلا أن تحصل استقامتها .

الإعراب : كنت : كان فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها ، إذا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه هو متعلق بـ «كسرت» غمزت : فعل وفاعل ، قناة : مفعول به ، وهو مضاف قوم مضاف إليه . وجملة=

أي : كسرت كعوبَها إلاّ أن تستقيم ، فـ « تستقيمَ » منصوبٌ بـ « أنْ » بعد « أو » واجبة الإضمار .

• • •

وبعــد حتّى هكــذا إضمار « أنْ »
حَتْمٌ كـ « جُدْ حتى تَســُـرَّ ذا حَزَنْ »(١)

• • •

ومما يجب إضمار « أن » بعده « حتى » (٢) نحو « سرتُ حتى أدخلَ البلد » فـ « حتى » حرفُ جر و « أدخل » منصوب بـ « أن » المقدرة بعــد « حتى » هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلا .

فإن كان حالا ، أو مؤولا بالحال وجب رفعُه وإليه الإشارة بقوله :

وتِلْوَ حتّى حــــالاً أو مؤولاً
بــه ارفعَنَّ ، وانْصِبِ المســـتقبلا

• • •

= غمزت في محل جر بإضافة إذا إليها ، كسرت : فعل وفاعل ، والجملة واقعة في جواب شرط غير جازم لا محل لها من الإعراب ، كعوب : مفعول به ، وها : مضاف إليه ، أو : حرف عطف ، تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد أو ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والألف : للإطلاق ، وأن المضمرة وما بعدَها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير : ليكن كسر أو استقامة .

الشاهد : « أو تستقيم » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعدأو التي بمعنى إلا :

(١) جد : فعل أمر والفاعل أنت ، حتى حرف جر ، تسر : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى والفاعل أنت وأن المضمرة والفعل في محل جر حتى التي للتعليل والتقدير جد لسرور ذي حزن والجار والمجرور متعلق بجد . ذا مفعول به منصوب بالألف لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف حزن : مضاف إليه.

(٢) حتى التي تجر المصدر المؤول من أن والفعل ، وتكون حتى غائية إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها ، وتعليلية إذا كان ما قبلها علة لما بعدها .

فتقول : « سرتُ حتى أدخلُ البلد » بالرفع ، إذا قلته وأنت داخلٌ ، وكذلك إن كان الدخولُ قد وقع ، وقصدْتَ به حكاية تلك الحال ، نحو «كنتُ سرتُ حتى أدخلُها» .

وبعدَ «فا» جوابِ نَفْيٍ أو طلب
مَحْضَيْنِ «أنْ» وسترها حتمٌ نَصَبْ

يعني أنَّ « أنْ » تنصب — وهي واجبة الحذف — الفعل المضارع بعد « الفاء » المجاب بها نفيٌ مَحْضٌ أو طلب محض .

فمثال النفي « ما تأتينا فتحدثَنا » وقد قال تعالى : « لا يُقضَى عليهم فيموتوا »(١) ، ومعنى كون النفي محضاً (٢) : أن يكون خالصاً من معنى الإثبات فإن لم يكن خالصاً منه وجبَ رفْعُ ما بعد الفاء نحو « ما أنت إلا تأتينا فتحدثُنا » . .

ومثال الطلب — وهو يشمل : الأمر ، والنهي ، والدعاء ، والاستفهام ، والعَرْضَ ، والتحضيض ، والتمني — فالأمر : نحو « ائتني فأكرمَك » ومنه :

(١) آية ٣٦ سورة فاطر : وهي « والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كلَّ كفور » لا نافية ، يقضى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . عليهم : جار ومجرور نائب فاعل يقضى فيموتوا : الفاء سببية ، يموتوا : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل . وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير لا يكون قضاء عليهم فموتهم .

(٢) احترز بالنفي المحض عن النفي الذي ليس بمحض أي الذي فيه معنى الإثبات وهو ثلاثة أنواع :
(أ) النفي التالي تقريراً مثل : « ألم تأتني فأحسنُ إليك » .
(ب) النفي الذي بعده نفي مثل : « ما تزال تأتينا فتحدثُنا » لأن نفي النفي إثبات .
(ج) النفي المنتقض بإلا مثل « ما تأتينا إلا وتحدثُنا » .

٥٥ – يا ناقُ سيري عَنَقاً فسيحا
إلى سُلَيمان فَنَسْتَريحا(١)

والنهي : نحو « لا تضربْ زيداً فيضربَكَ » ومنه قوله تعالى : « لاتطغوا فيه فيحِلَّ عليكم غضبي(٢) » . والدعاء : نحو « ربِّ انصرْني فلا أخْذَلَ » ومنه :

٥٦ – ربِّ وَفِقْني فلا أعْدِلَ عن
سَنَنِ السّاعينَ في خيرِ سَنَنْ(٣)

---

(١) قائل البيت أبو النجم العجلي : العنق : نوع من السير . فسيحاً : واسع الخطى أي سريعاً .

الإعراب : يا ناق : يا : أداة نداء ، ناق : منادى مرخم نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب على لغة من لا ينتظر أصلها ناقة سيري : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة والياء : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ عنقاً مفعول مطلق منصوب ، فسيحاً : صفة لعنقاً منصوب بالفتحة إلى سليمان : جار ومجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية وزيادة الألف والنون والجار والمجرور متعلق بـ « سيري » فنستريحا الفاء : سببية نستريح مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، والألف للإطلاق ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير ليكن سير فاستراحة .

الشاهد : « فنستريحا » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية المسبوقة بأمر .

(٢) آية ٨١ سورة طه وهي: « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى » .

(٣) قائل هذا البيت غير معروف : سنن الساعين : طريقهم .

الإعراب : رب : منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة رب مضاف وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضافٌ إليه . وفق : فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية ياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به ، الفاء : سببية=

والاستفهام : نحو « هل تُكرِمُ زيداً فيكرمَكَ ؟ » ومنه قوله تعالى : « فهل لنا من شُفَعَاءَ فيشفعوا لنا ؟ »(١) والعَرْضُ : نحو « ألا تنزلُ عندنا فتُصيبَ خيراً » ، ومنه قوله :

٥٧ — يا ابنَ الكرامِ ألا تدنُو فتُبْصِرَ ما
قد حدثوك فما راءٍ كَمَنْ سَمِعَا(٢)

= لا نافية ، أعدل : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، عن سنن : جار ومجرور ، متعلق بأعدل ، سنن : مضاف ، الساعين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، في خير : جار ومجرور متعلق بالساعين ، خير مضاف ، سنن مضاف إليه .

الشاهد : « فلا أعدل » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة بعد الدعاء .

(١) آية ٥٣ سورة الأعراف : فهل : هل : حرف استفهام ، لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، من شفعاء ، من حرف جر زائد ، شفعاء : مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهي الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له ألف التأنيث الممدودة . فيشفعوا : الفاء سببية ، يشفعوا : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء وعلامة نصبة حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبنّي على السكون في محل رفع فاعل ، وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد والتقدير هل يكون لنا حصول شفعاء فشفاعة منهم .

(٢) قائل هذا البيت غير معروف .

الإعراب : يا ابن الكرام : يا : حرف نداء ، ابن : منادى مضاف منصوب بالفتحة ، الكرام : مضاف إليه ، ألا تدنو : ألا أداة عرض ، تدنو : فعل مضاع مرفوع بالضمةالمقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، فتبصر الفاء سببية ، تبصر : مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله ، والتقدير ألا يكون منك دُنوٌّ ، فإبصار ، ما : اسم=

والتحضيض : نحو « لولاَ تأتينا فتحدثنا » ومنه قوله تعالى : « لولا أخرتني إلى أجلٍ قريب فأصدَّق وأكنْ من الصالحين »(١) .

والتمني : نحو « ليتَ لي مالاً فأتصدَّق منه » ومنه قوله تعالى : « ياليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً »(٢) .

= موصول مفعول به ، قد : حرف تحقيق ، حدثوك : حدثوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والكاف : مفعول به والجمة صلة الموصول .

فما راء : الفاء للتعليل ، ما : نافية ، راء : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين منع من ظهور الضمة الثقل . كمن : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر . سمعا : سمع فعل ماض والفاعل هو والألف للإطلاق والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد : « ألا تدنو فتبصر » فقد نصب الفعل المضارع تبصر بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية الواقعة بعد العرض .

(١) آية ١٠ — المنافقون — وهي « وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموتُ فيقولَ ربِّ لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكنْ من الصالحين .

لولا : حرف تحضيض ، أخرتني : فعل وفاعل ومفعول به ، إلى أجل : جار ومجرور متعلق بأخرتني قريب : صفة لأجل . فأصدق : الفاء : سببية ، أصدق : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد الفاء ، وفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير ليكن تأخير فتصديق ، وأكُنْ : الواو : حرف عطف من العطف على المعنى ولذلك جزم أكن والتقدير إن أخرتني أكن : وأكن فعل مضارع ناقص مجزوم بالسكون واسمه ضمير مستتر وجوباًتقديره أنا ، من الصالحين . من حرف جر الصالحين مجرور بمن وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر أكن .

(٢) آية ٧٣ سورة النساء وهي : « ولئن أصابكم فضلٌ من الله ليقولَنّ كأنْ لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً » .

يا : حرف تنبيه أو حرف نداء والمنادى محذوف تقديره يا قومي . ليت : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم اسمه ، =

ومعنى « أن يكون الطلب(١) محضاً » أن لا يكون مدلولا عليه باسم فعل ولا بلفظ الخبر(٢) ، فإن كان مدلولا عليه بأحـــد هذين المذكورين وجب رفعُ ما بعد الفاء ، نحو « صَهْ فأحسنُ إليكَ ، وحَسْبُكَ الحديثُ فينام النّاس » .

• • •

وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفِدْ مَفْهُـومَ مَعْ
كَلَا تَكُنْ جَلْداً وَتُظْهِرَ الْجَزَعْ

• • •

يعني أن المواضع التي ينصب فيها المضارعُ بإضمارِ « أن » وجوباً بعد الفاء يُنصبُ فيها كلّها بـ « أنْ » مضمرة وجوباً بعد الواو إذا قُصِدَ بها المصاحبة ، نحو « ولمّا يعلمِ الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين »(٣)

= كنت كان الناقصة والتاء اسمها ، معهم : مع ظرف مكان منصوب والهاء مضاف إليه ، والميم للجمع والظرف متعلق بمحذوف خبر كان ، فأفوز : الفاء سببية ، أفوز مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الفاء ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير ، ليت وجودي معهم وفوزاً . فوزاً مفعول مطلق منصوب ، عظيماً صفة له .

(١) أي أن يكون الطلب بفعل صريح « سيرى ، وقفي ، لا تلعب » ولا تقيد بالمحض إلا بالأمر والدعاء والنهي .

(٢) ولا بالمصدر النائب عن الفعل . مثل « سكوتاً فينامُ الناس » .

(٣) آية ١٤٢ سورة آل عمران وهي : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يَعْلَمِ الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » .

لمّا : نافية جازمة ، يعلم : مجزوم بلمّا بالسكون وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، الله : فاعل . الذين : مفعول به ، جاهدوا من الفعل والفاعل : صلة الموصول : منكم جار ومجرور متعلق بجاهدوا ، ويعلم : الواو للمعية يعلم : مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الواو ، والفاعل هو ، الصابرين : مفعول به منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، والمصدر المؤول « من أنْ المضمرة ويعلم » معطوف على مصدر متصيد والتقدير أم حسبتم أنه لم يكن لله علم بجهادكم وعلم بصبركم .

وقوله :

٥٨ ـ فقلتُ ادْعِي وأَدْعُوَ إن أنــدى
لصوتٍ أن ينــاديَ داعيـــــــان(١)

وقولُــه :

٥٩ ـ لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتِيَ مِثْلَه
عــارٌ عليكَ إذا فعلتَ عظيمُ(٢)

---

(١) البيت لدثار بن شيبان النمري ، أندى : اسم تفضيل وهو بعد ذهاب الصوت .

الإعراب : قلت : فعل وفاعل ، ادعي : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بياء المؤنثة المخاطبة ، والياء : فاعل وأدعو : الواو للمعية أدعو : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الواو ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر مؤول متصيد مما قبله والتقدير ليكن دعاء منك ودعاء مني ـ وقيل بأن الواو ليست للعطف بل هي بمعنى مع والتقدير : ادعي مع دعائي إنّ : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، أندى : خبرها مقدم ، لصوت : جار ومجرور متعلق بأندى ، أن : حرف مصدري ونصب واستقبال ، ينادي : مضارع منصوب بأن ، داعيان : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر اسم إن والتقدير إنّ نداء داعيين أندى لصوت .

الشاهد : « وأدعو » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بالأمــر .

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي :

الإعراب : لا تنه : لا : ناهية جازمة ، تنه : فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره والفاعل : أنت . عن خلق : جار ومجرور متعلق بتنه ، وتأتي الواو للمعية ، تأتي : مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الواو والفاعل أنت ،وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير لا يكن منك نهي وإتيان . مثله : مثل : مفعول به ، والهاء : مضاف إليه ، عار : خبر لمبتدأ محذوف تقديره ذلك عار ، عليك : جار ومجرور متعلق بعار ـ أو عار مبتدأ ، وعليك متعلق بمحذوف خبر ـ إذا : ظرف متضمن معنى الشرط مفعول=

وقولُـــه :

٦٠ ـ أَلَمْ أكُ جاركم ويكونَ بيني
وبينكُــــمُ المــــودَّةُ والإخـــاءُ(١)

واحترز بقوله : « إن تُفِدْ مفهوم مع » عما إذا لم تفد ذلك ، بل أردتَ التشريكَ بين الفعل والفعل ، أو أردْتَ جعلَ ما بعد الواو خبراً لمبتدأ محذوف ، فإنه لا يجوز حينئذٍ النصبُ ، ولهذا جاز فيما بعد الواو في قولك : « لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبن » ثلاثةُ أوجهٍ :

الجزم : على التشريك بين الفعلين : نحو « لا تأكل السمكَ وتشربِ اللــبنَ »(٢) .

والثاني : الرفع : على إضمار مبتدأ ، نحو « لا تأكلِ السمكَ وتشربُ

= فيه وهو متعلق بمحذوف جوابه فعلت فعل وفاعل والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، عظيم : صفة لعار .

الشاهد : « وتأتي » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بالنهي .

(١) البيت للحطيئة .

الإعراب : ألم : الهمزة للاستفهام ، لم : حرف نفي وجزم وقلب ، أك : مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ، جار : خبر أكن ، والكاف مضاف إليه ، والميم للجمع ، ويكون الواو للمعية يكون مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد الواو ، بيني : مفعول فيه ظرف مكان والياء مضاف إليه والظرف متعلق بمحذوف خبر يكون مقدم ، وبينكم معطوف على بيني : المودة : اسم يكون والإخاء معطوف على المودة .

الشاهد : « ويكون » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وجوباً بعد واو المعية المسبوقة بالاستفهام .

(٢) الجزم على عطف الفعل على الفعل إن قدرت النهي عن كل منهما على حدته :

اللبن » أي وأنت تشربُ اللبن (١) .

والثالث : النصب : على معنى النهي عن الجمع بينهما ، نحو « لا تأكل السمك وتشربَ اللبن » أي : لا يكنْ منك أن تأكلَ السمك وأن تشربَ اللبن ، فينصب هذا الفعل بأن مضمرة(٢) .

* * *

وبعدَ غيرِ النفي جزماً اعتَمِدْ
إن تَسقُطِ الفا والجزاء قدْ قُصِدْ(٣)

* * *

يجوز في جواب غير النفي من الأشياء التي سبق ذكرها ، أن تجزم إذا سقطت الفاء وقُصِدَ الجزاء ، نحو « زرني أزرك » ، وكذلك الباقي ، وهل هو مجزوم بشرط مقدر ، ، أي : زرني فإن تزرني أزرك ، أو بالجملة قبله؟ قولان ، ولا يجوز الجزم في النفي ، فلا تقول : « ما تأتينا تحدّثْنا » ».

وشرطُ جَزْمٍ بعد نَهْيٍ أنْ تضَعْ
« إن » قبلَ « لا » دون تَخالُفٍ يقَعْ

---

(١) الواو استئنافية أي ولك شرب اللبن إذا نهيته عن الأول فقط وأبحت له الثاني ، ويحتمل النهي عن المصاحبة على أن الواو للحال فيتعين تقدير مبتدأ أي وأنت تشرب اللبن .

(٢) فيكون من عطف المصدر المؤول من أن وما بعدها على مصدر متصيد مما قبله والتقدير لا يكن منك أكلُ السمك وشربُ اللبن .

(٣) بعد مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ « اعتمد » وهو مضاف غير : مضاف إليه ، غير : مضاف ، النفي : مضاف إليه ، جزماً مفعول به مقدم لـ « اعتمد » اعتمد : فعل أمر والفاعل أنت ، إن تسقط : إن حرف شرط جازم تسقط فعل الشرط وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق أي إن تسقط الفاء فاعتمد ، الفا : فاعل تسقط ، والجزاء : الواو : حالية ، الجزاء : مبتدأ ، قد : حرف تحقيق ، قصد : ماض مبني للمجهول ، نائب فاعله هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الجزاء ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

لا يجوز الجزم عندَ سقوط الفاء بعد النهي ، إلا بشرط أن يصح المعنى بتقدير دخول « إنْ » الشرطية على « لا » ، فتقول : « لا تَدْنُ من الأسد تَسْلَمْ » بجزم « تَسْلَمْ » ؛ إذ يصح « إن لا تدنُ من الأسد تسلمْ » ، ولا يجوز الجزم في قولك : « لاتدنُ من الأسد يأكُلُكَ » إذ لا يصح « إن لا تدنُ من الأسد يأكلْك » . وأجاز الكسائي ذلك ، بناء على أنه لا يشترط عنده دخول « إنْ » على « لا » ، فجزمه على معنى « إن تدن من الأسد يأكلك » .

* * *

والأمرُ إن كان بغيرِ افعَلْ فَلاَ
تَنْصِبْ جَوَابَهُ ، وجَزْمَهُ اقبَلا(١)

* * *

قد سبق أنه إذا كان الأمرُ مدلولاً عليه باسم فعلٍ ، أو بلفظ الخبر ، لم يجز نصبه بعد الفاء ؛ وقد صرح بذلك هنــا ، فقال : متى كان الأمر بغير صيغة افعلْ ونحوها فلا ينتصبُ جوابه ، ولكن لو أسقطْتَ الفاء جزمْتَه كقولك : « صهْ أُحْسِنْ إليْكَ ، وحَسْبُكَ الحديثُ ينمِ الناس » ، وإليه أشار بقوله : « وجزمه اقبلا » . .

* * *

(١) الأمر : مبتدأ ، إن : شرطية جازمة ، كان : فعل ماض ناقص واسمه هو يعود إلى الأمر ، بغير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان ، غير مضاف ، افعل قصد لفظه مضاف إليه . فلا : الفاء رابطة لجواب الشرط ، لا : ناهيةجازمة ، تنصب مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر المبتدأ الأمر ، جوابه : مفعول به والهاء مضــاف إليه ، وجزمه : الواو عاطفة ، جزم : مفعول به مقدم والهاء : مضاف إليه ، اقبلا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفاً ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتروجوباً تقديره أنت .

والفعلُ بعد الفاء في الرَّجا نُصِبْ
كنَصْبِ ما إلى التَّمنّي ينْتَسِبْ(١)

أجاز الكوفيون قاطبةً أن يُعامل الرجاء معاملةَ التمني ، فينصب جوابه المقرون بالفاء ، كما نُصبَ جوابُ التمني ، وتابعهم المصنف ، ومما ورد منه قوله تعالى : « لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السموات فأطلعَ »(٢) ، في قراءة من نصب « اطّلعَ » وهو حفص عن عاصم .

* * *

إضمار ان جوازا :

وإن على اسمٍ خالصٍ فِعلٌ عُطِفْ
تنصبُه « أنْ » ثابتاً أوْ مُنْحَذِفْ(٣)

* * *

---

(١) الفعل : مبتدأ ، بعد : ظرف زمان متعلق بـ « نصب » بعد مضاف ، الفاء مضاف إليه ، في الرجا : جار ومجرور متعلق بـ « نصب » ، نصب : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله هو يعود إلى الفعل والجملة في محل رفع خبر المبتدأ « الفعل » كنصب : جار ومجرور متعلق بـ « نصب » نصب : مضاف ، ما : اسم موصول مضاف إليه ، إلى التمني : جار ومجرور متعلق بـ « ينتسب » ينتسب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هو والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٢) آية ٣٦ ، ٣٧ سورة غافر وهما : « وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلّي أبلغ الأسبابَ أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً ، وكذلك زُيّنَ لفرعون سوء عمله وصُدّ عن السبيل وما كَيْدُ فرعون إلا في تباب » .
ومذهب البصريين أن الرجاء ليس له جواب منصوب ، وقالوا إن « أطلع » منصوب لأنه جواب الأمر في قوله تعالى : « ابن لي » .

(٣) إنْ : شرطية : على اسم : جار ومجرور متعلق بـ « عطف » خالصٍ : صفة لاسم . فعلٌ : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده والفعل المحذوف في محل جزم فعل الشرط ، عطف : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله هو ، والجملة لا محل لها من الإعراب مفسرة . تنصبه : مضارع جواب الشرط لم يجزم لأن فعل الشرط ماضٍ — كما سيأتي — والهاء مفعول به « أن » أريد لفظه فاعل ، ثابتاً : حال ، أو منحذف : معطوف عليه .

يجوز أن ينصب بأنْ محذوفةً أو مذكورة بعد عاطفٍ تَقَدَّمَ عليه اسم خالصٌ أي : غير مقصود به معنى الفعل ، وذلك كقوله :

٦١ – ولُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني
أَحَبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفوفِ(١)

فـ « تقرَّ » منصوب بـ « أنْ » محذوفة ، وهي جائزة الحذف ؛ لأن قبله اسماً صريحاً وهو لُبسُ ، وكذلك قوله :

٦٢ – إنّي وَقَتْلي سُلَيْكاً ثُمَّ أعقِلَهُ
كالثورِ يُضْرَبُ لمّا عافت البقرُ(٢)

---

(١) البيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان . تقرّ : تسرّ إذا كان دمعها بارداً الشفوف جمع شَف ، الثياب الرقيقة التي لا تحجب ما وراءها ، أي ولبس كساء غليظ كالعباءة مع سروري أحب إلى نفسي من لبس الثياب الشفافة الرقيقة مع حزني .

الإعراب : لبس : لبس مبتدأ ، عباءة مضاف إليه ، وتقر ، الواو عاطفة تقرّ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد الواو العاطفة على اسم خالص ليس في تأويل الفعل ، عيني : فاعل ، وياء المتكلم : مضاف إليه وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على لبس أي لبس عباءة وقرُّ عيني .

أحب : خبر المبتدأ « لبس » مرفوع بالضمة إليّ : جار ومجرور متعلق بأحب ، من لبس : جار ومجرور متعلق بأحب ، لبس مضاف ، والشفوف مضاف إليه .

الشاهد : « وتقر » فإنه نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً . بعد الواو العاطفة على اسم خالص ليس في تأويل الفعل . وهو لبس .

(٢) البيت لأنس بن مدركة الخثعمي . سليك أحد الصعاليك أمه سلكة كان قد مرّ بامرأة من خثعم فوجدها وحدها فوقع عليها فقتله الشاعر ثم عقله أي دفع ديته . عافت : كرهت . يقول إني في إصرار نفسي لنفع غيري لأني قتلت سليكاً ليرتدع غيره ثم دفعت ديته مثل الثور الذي يضرب لتشرب البقر لأن إناثها إذا امتنعت عن الماء لا تضرب لأنها ذات لبن وإنما يضرب الثور لتفزع هي وتشرب .

الإعراب : إني : إنّ والياء اسمها ، وقتلي : الواو عاطفة ، قتلي : معطوف على اسم إنّ ، الياء مضاف إليه سليكا : مفعول به للمصدر قتلي : ثم : حرف عطف ، أعقله : =

و « أعقلَه » منصوب بـ « أن » محذوفة ، وهي جائزة الحذف لأن قبله اسماً صريحاً ، وهو « قتلي » وكذلك قوله :

٦٣ – لولا توقُّعُ مُعْتَــرٍ فأُرْضِيَهُ
ما كُنْتُ أوثِرُ إترابًا على تَــــرَبِ(١)

= فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد ثم العاطفة على اسم خالص من التأويل بالفعل وهو قتلي ، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنا ، والهاء مفعول به . وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على قتلي والتقدير إني وقتلي وعقـــلي .

كالثور : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن ، يضربُ : مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل هو والجملة في محل نصب حال من الثور ، لمّا : حينية ظرفية في محل نصب مفعولٌ فيه متعلق بـ « يضرب » عافت : فعل ماض والتاء للتأنيث والبقر : فاعل ، والجملة في محل جر بإضافة لمّا إليها .

الشاهد : « ثم أعقلَه » فإنه نصب الفعل المضارع بأن مضمره جوازاً بعد ثم العاطفة على على اسم خالص من التأويل بالفعل .

(١) قائل البيت غير معروف : التوقع : الانتظار ، والمعتّر : الفقير المتعرض للسؤال ، أوثر : أفضل ، إترابًا : مصدر أترب الرجل : استغنى كأنه صار له من المال بقدر التّراب ، التّرب : الفقر ومنه تَرِبَ الرجل : أي افتقر كأنه لصق بالتّراب ، لولا أني أتوقع مجيء ذي حاجةٍ فأقضي حاجته ما كنت أفضل الغنى على الفقر .

الإعراب : لولا : حرف امتناع لوجود ، توقع : مبتدأ ، معتّر : مضاف إليه والخبر محذوف وجوباً ، تقديره لولا توقع معتّر موجود فأرضيه : الفاء : عاطفة ، أرضي فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة على اسم خالص من التأويل بالفعل والفاعل أنا ، والهاء : مفعول به ، وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على توقع والتقدير لولا توقع معتّر فإرضاؤه . ما : نافية ، كنت : كان الناقصة واسمها ، أوثر : فعل مضارع مرفوع والفاعل أنا ، والجملة في محل نصب خبر كان . إترابًا : مفعول به : على تَرَب : جار ومجرور متعلق بأوثر . وجملة كان مع اسمها وخبرها لا محل لها واقعة في جواب شرط غير جازم .

الشاهد : « فأرضيه » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة على اسم خالص من التأويل بالفعل .

« أرضيَه » منصوب بـ « أن » محذوفة جوازاً بعد الفاء : لأن قبلها اسماً صريحاً ، وهو « توقُّعُ » ، وكذلك قوله تعالى : « وما كان لِبَشَرٍ أنْ يكلمهُ اللهُ إلاَّ وحياً أوْ مِنْ وراء حِجابٍ أو يُرْسِلَ رسولاً »(١) « فيرسل » منصوب بـ « أنْ » الجائزة الحذف ؛ لأن قبله « وحياً » وهو اسم صريح .

فإن كان الاسم غير صريح – أي : مقصوداً به معنى الفعل – لم يجز النصب ، نحو « الطائر فيغضبُ زيدٌ الذباب » فـ « يغضبُ » يجب رفعه ؛ لأنه معطوف على « طائر » وهو اسم غير صريح ؛ لأنه واقعٌ مَوْقِعَ الفِعْلِ من جهة أنه صلة لألْ ، وحَقُّ الصِّلة أن تكونَ جملةً ، فوضَعَ « طائر » موضع « يطير » – والأصل « الذي يطير » – فلما جيء بأل عُدِلَ عن الفعل في اسم الفاعل لأجل « أل » ؛ لأنها لا تدخل إلا على الأسماء .

وشَذَّ حذفُ « أنْ » ونصبٌ في سوى
ما مَرَّ ، فاقْبَلْ منه ما عدلٌ رَوَى

*

لمّا فرغ من ذكر الأماكن التي يُنصَبُ فيها بـ « أن » محذوفةً – إما وجوباً وإما جوازاً – ذكر أنَّ حذفَ « أنْ » والنَّصْبَ بها في غير ما ذكر

(١) آية ٥١ سورة الشورى وهي : « وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أوْ يرسلَ رسولاً فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم » :
ما : نافية ، كان فعل ماض ناقص ، لبشر : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان أن حرف مصدري ونصب واستقبال ، يكلمه : يكلم فعل مضارع منصوب بأن ، والهاء : مفعول به ، الله : فاعل مرفوع ، أن وما بعدها في تأويل مصدر اسم كان أي ما كان تكليم الله حاصلا لبشر ، إلا : أداة استثناء ، وحياً مستثنى بإلا ، أو حرف عطف ، من وراء : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره أن يكلمه – وهذا المحذوف معطوف على وحياً والتقدير : إلا أن يوحي إليه وأن يكلمه – وراء : مضاف حجاب مضاف إليه ، أو حرف عطف ، يرسل فعل مضارع منصوب بأن المضمرة جوازاً بعد الفاء العاطفة على اسم خالص من التأويل ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى لفظ الجلالة ، وأن المضمرة وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على وحياً والتقدير : إلا وحياً أو إرسال رسول . رسولاً : مفعول به .

شاذٌ لا يُقاسُ عليه ، ومنه قولهم : «مُرْهُ يحفرَها» بنصب «يحفرَ» أي : مُرْهُ أن يحفرها ، ومنه قولهم : «خُذِ اللص قَبْلَ يأخُذَكَ» أي : أنْ يأخذَك ومنه قوله :

٦٤ — ألا أيهــذا الزاجــري أحضرَ الوغى
وأنْ أشْهَدَ اللّذّاتِ هَلْ أنتَ مُخْلِدي(١)

في رواية من نصب «أحضرَ» أي : أن أحضر . .

(١) البيت لطرفة بن العبد . الزاجر : المانع ، الوغى : الجلبة والأصوات ، ومنه قيل للحرب «وغىً» لما فيها من الصوت والجلبة ، مخلدي : أي هل تكفل خلودي . يخاطب من يمنعه عن خوض المعارك والاستمتاع بلذات الدنيا هل يضمن له دوام البقاء في الحياة ؟

الإعراب : ألا : أداة استفتاح ، أي : منادى نكرة مقصودة بأداة نداء محذوفة تقديرها : يا أيها : مبني على الضم في محل نصب على النداء ، والهاء : للتنبيه ، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع بدلاً من أي ، أو صفة ، الزاجري : بدل ، أو عطف بيان من اسم الإشارة مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل الياء ، وياء المتكلم ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله ، أحضر : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل أنا وأن وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بمن محذوفة والجار والمجرور متعلق بالزاجر والتقدير : الزاجري عن حضور الوغى ، الوغى : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وأن : الواو حرف عطف وأن الناصبة ، أشهد : مضارع منصوب بأن والفاعل أنا ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق وهو حضور التقدير : عن حضور الوغى وشهود اللذات ، اللذات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، هل : حرف استفهام ، أنت : مبتدأ ، مخلد : خبر ، وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد : «أحضر» فإنه نصب الفعل المضارع بأن محذوفة ولم يكن حذفها في هذا الموضع من المواضع التي تحذف فيها أن وجوباً أو جوازاً وإنما الذي دل على الحذف وجود «أن» في الشطر الأخير من البيت . وقالوا إن حذف أن وبقاء عملها شاذ وأجاز الأخفش حذف «أن» قياساً ولكن بشرط رفع الفعل المضارع كقولهم : «تسمعُ بالمعيدى» وقوله تعالى : «ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً» وهذا هو القياس لأن الحرف عامل ضعيف فإذا حذف بطل عمله .

أســـئلة ومناقشـــات

١ – متى يرفع الفعل المضارع ؟ وما رافعه ؟ وبأي شيء يرفع ؟ مثل له في جميع الأحوال .

٢ – متى يُنصب المضارع ؟ وبأي شيء ينصب ؟ عدّد نواصب المضارع ومثل لكل ناصب بمثال .

٣ – ما ضابط « أنْ » المخففة من الثقيلة ؟ وما حكم اسمها ؟ وضّح متى يجب رفع الفعل بعدها ؟ ومتى يجوز فيه وجهان ؟ ومثّل لكل ما تذكر .

٤ – ما شرط نصب المضارع بعد (إذَنْ) ؟ وضح حكم ما لو تقدمها حرف عاطف ؟ أيُرفع المضارع بعدها أم ينصبَ ؟ مثل لذلك في جمل من عندك .

٥ – متى يجب إظهار (أنْ) ومتى تظهر جوازاً ؟ ومتى يجب إضمارها ؟ مثل لذلك .

٦ – اشرح حكم (أن) بعد اللام الجارة مع التمثيل . .

٧ – ما معنى لام الجحود ؟ وما شرطها ؟ وما حكم إضمار (أن) بعدها ؟ مثل لذلك وما الفرق بينها وبين لام التعليل – هات مثالين لهما . . ثم وازن بينهما .

٨ – متى يجب نصب المضارع بعد « حتى » ؟ ومتى يجب رفعه ؟ مثل لذلك .

٩ – بِمَ تُسبق فاء السببية وواو المعية ؟ وبِمَ يُنصب المضارع بعدهما ؟ وما معنى كون الطلب محضاً ؟ اشرح ذلك مع التمثيل مستوفياً أنواع الطلب . . .

١٠ ــ ما وجه الرفع لما بعد الواو في قولهم : (لاتأكل السمك وتشربُ اللبن) وما وجه النصب ؟ وما وجه الجزم ؟ وضح ذلك واذكر المعنى على كل إعراب .

١١ ــ ما شرطُ جزْمِ المضارع في جواب الطلب ؟ وما الجازم له ؟ وماذا يشترط للجزم في جواب النهي بخاصة ؟ اذكر الخلاف في ذلك ووجه ما تختار . . مع التمثيل .

١٢ ــ وَضّح حكم نصب المضارع وجزمه في جواب الأمر المدلول عليه باسم الفعل ــ أو بلفظ الخبر ، ومثل لذلك في جمل من عندك .

١٣ ــ ما حكم إضمار (أن) بعد العاطف؟ «الواو والفاء وثم وأو» وما شرط ذلك ؟ اذكر المعطوف والمعطوف عليه في هذا المقام ... ثم مثل لجميع ما تقول مستعيناً بالشواهد .

تمرينـــــات

١ ـ (أ) بَيِّنْ وجه استشهاد النحاة بالآتي : ـ

قال تعالى : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم(١) » ـ « وانطلق الملأُ منهم أن امشـــوا(٢) » ـ « وحسبوا ألا تكون فتنة(٣) » ـ « ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات(٤) ربنا » ـ « وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله(٥) » ـ « لايقضى عليهم فيموتوا(٦) » ـ « لم يكن الله ليغفر لهم(٧) » ـ « فإذن لا يؤتون الناس نقيراً(٨) » ـ « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيراً(٩) » ـ « وهُزِّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك(١٠) رطباً جنياً » ـ « قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم(١١) » .

(ب) أعرب ما تحته خط ممّا مرَّ .

---

(١) آية ٢٣ سورة الحديد .

(٢) آية ٦ سورة ص .

(٣) آية ٧١ سورة المائدة .

(٤) آية ٢٧ سورة الأنعام .

(٥) آية ٢١٤ سورة البقرة .

(٦) آية ٣٦ ســـورة فاطر .

(٧) آية ١٣٧ سورة النســـاء .

(٨) آية ٥٣ سورة النســـاء .

(٩) آية ٩٦ سورة يوسف .

(١٠) آية ٢٥ سورة مريم .

(١١) آية ١٥١ سورة الأنعام .

٢ – قال تعـالى :

« وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه عليٌّ حكيم(١) » .

أجب عما يأتي :

(أ) ما إعراب (أن يكلمه الله) ؟ وما موقع المصدر المؤول ؟

(ب) كيف تعرب (إلا وحيا) في الآية ؟ .

(جـ) ما الناصب لقوله(يرسلَ) في الآية ؟ وما حكم إضمار (أن) في هذا الموضع ؟

(د) علام عَطفت « أوْ » في الآية ؟ – قدِّر المعطوف والمعطوف عليـه .

(هـ) لِمَ نُصبَ الفعل (يُوحِيَ) في الآية ؟

(و) أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة .

٣ – مثل لما يأتي في جمل تامة :

(أ) فعل منصوب بأن مضمرة جواز بعد اللام الجاره وآخر منصوب (بأن) مضمرة وجوباً .

(ب) مضارع منصوب بعد حتى وآخر مرفوع مع بيان السبب .

(جـ) مضارع مرفوع في جواب النهي وآخر مجزوم مع شرح السبب

(د) مضارع منصوب بعد (إذن) وآخر مرفوع مع ذكر السبب .

(هـ) مضارع بعد (أنْ) واجب الرفع وآخر واجب النصب وثالث جائز الأمرين .

(و) (أن) الزائدة (وأنْ) المفسرة في تركيبين .

(ز) طلب ينصب المضارع بعد الواو في جوابه وآخر يرفع المضارع بعده .

(١) آية ٥١ سورة الشورى .

٤ ـ قال تعـــالى :

« ولن تغنيَ عنكم فئتكم شيئاً ولو كثُرت وأن الله مع المؤمنين(١) » .

« قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون(٢)» ـ

« لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً(٣) » ـ « ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض(٤) » .

(أ) بين في الآيات السابقة النواصب الظاهرة والمضمرة .

(ب) عيِّن المضارع المنصوب بكل أداة واذكر بِمَ نُصب ؟

(جـ) أعرب ما تحته خط منها .

(د) بِمَ تُسمّى لام « لأسجد » في الآية ؟ وما حكم إضمار (أنْ) بعـــدها ؟ .

٥ ـ كوِّن أربع جمل مختلفة يكون المضارع فيها مجزوماً في جواب الطلب.

٦ ـ كون أربع جمل مختلفة يكون المضارع فيها منصوباً (بأن) مضمرة .

٧ ـ اشرح البيت الآتي ثم أعربه وهو للبحتري : ـ

ولن تستبينَ الدهرَ موضـــع نعمة
إذا أنت لم تُدلَلْ عليهـــا بحاسـد

---

(١) آية ١٩ سورة الأنفال .
(٢) آية ٣٣ سورة الحجر .
(٣) آية ٥ سورة الحج .
(٤) آية ٦٧ سورة الأنفال .

عوامل الجزم

بلا ولامٍ طالباً ضَـعْ جزْمـا
في الفعـلِ هكـذا بلَـمْ ولمّـا
واجـزم بإن ومـن ومـا ومهمـا
أيٌّ متى أيّـان أيْنَ إذْ مـا
وحيثمـا أنّى ، وحرفٌ إذ مـا
كإنْ ، وباقي الأدواتِ أسْـما

الأدوات الجازمة للمضارع على قسمين :

أحدهما : ما يجزم فعلاً واحداً ، وهو اللام الدالة على الأمر ، نحو « ليقم زيد » أو على الدعاء ، نحو « ليقض علينا ربّك »(١) ، و« لا » الدالة على النهي ، نحو قوله تعالى : « لا تحزن إن الله معنا »(٢) أو على الدعاء ، نحو « ربنا لا تؤاخذنا »(٣) و« لم » و« لما » وهما للنفي ، ويختصان بالمضارع ، ويقلبان معناه إلى المضي ، نحو « لم يقم زيد ، ولمّا يقم عمرو » ولا يكون النفي بـ « لمّا » إلا متصلا بالحال .

---

(١) آية ٧٧ سورة الزخرف وهي « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربُّك ، قال : إنكم ماكثـون » .

(٢) من آية ٤٠ سورة التوبة « إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا . . . » .

(٣) من آية ٢٨٦ سورة البقرة « . . . ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا . . . »

والثاني : ما يجزم فعلين وهو :

« إنْ » ، نحو « وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله »(١)
و« مَنْ » ، نحو « من يعمل سوءاً يجز به » (٢) .

و« ما » ، نحو « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » (٣) .

و « مهما » نحو « وقالوا مهما تأتنا به من آيةٍ لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين »(٤) .

و« أيّ » نحو « أيّا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى » (٥) .

و« متى » كقوله :

---

(١) من آية ٢٨٤ سورة البقرة « لله ما في السموات وما في الأرض ، وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله . . . » .

(٢) من آية ١٢٣ سورة النساء « . . . من يعمل سوءاً يجزَ به ولا يجدْ له من دون الله ولياً ولا نصيرا » .

(٣) من آية ١٩٧ سورة البقرة « . . . . وما تفعلوا من خير يعلمه الله ، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، واتقون يا أولي الألباب » .

(٤) آية ١٣٢ سورة الأعراف .

(٥) من آية ١١٠ سورة الإسراء : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى . . . » .

أيا : اسم شرط جازم يجزم فعلين مفعول به مقدم لـ « تدعوا » منصوب بالفتحة الظاهرة ، ما : زائدة ، تدعوا : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ فله : الفاء واقعة في جواب الشرط ، له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، الأسماء : مبتدأ مؤخر ، الحسنى : صفة للأسماء مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

٦٥ – متى تأتِهِ تعشُو إلى ضوءِ نارِهِ
تَجِدْ خيرَ نارٍ عندها خـيرُ مُوقِدِ(١)

و« أيّان » كقـوله :

٦٦ – أيّانَ نُؤمِنْكَ تأمَنْ غيرَنَا وإذَا
لم تُدْرِكِ الأمْنَ مِنّا لم تزَلْ حَذِرا(٢)

---

(١) البيت للحطيئة . يعشو : يقصد على غير هداية . يمدح بغيض بن عامر .
أي وقت تأتيه قاصداً ناره التي لا تطفأ لكثرة ضيوفه تجد أفضل نار عندها خير رجل كريم آمر بإيقادها .

الإعراب : متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه ظرف زمان وهو متعلق بتأته ، تأت : فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل أنت ، والهاء مفعول به ، ، تعشو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل ، والفاعل أنت والجملة في محل نصب حال من فاعل تأته ، إلى ضوء: جار ومجرور متعلق بـ« تعشو » ضوء مضاف ، ونار مضاف إليه ، وهو مضاف ، والهاء: مضاف إليه . تجد: فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط والفاعل أنت خير : مفعول به منصوب ، خير مضاف ، نارٍ : مضاف إليه ، عندها : ظرف مكان وها مضاف إليه والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، خيرُ : مبتدأ مؤخر : خير : مضاف موقد : مضاف إليه . وجملة المبتدأ والخبر في محل جر صفة لنـــار .

الشاهد : « متى تأته .. تجد » فإن متى اسم شرط وجزم بها فعلين الأول فعل الشرط وهو «تأت » والثاني جوابه وجزاؤه وهو « تجد » .

(٢) قائل هذا البيت غير معروف . نؤمنك : نعطك الأمان ، حذراً : خائفاً . أي وقت نعطك الأمان لا أحد يعتدي عليك وتكون آمناً ، وإذا لم نعطك الأمان لا تزال خائفاً

الإعراب : أيان : اسم شرط جازم مبني على الفتح في محل نصب مفعولٌ فيه وهو متعلق بـ« نؤمنك » نؤمن : فعل الشرط مجزوم بالسكون والفاعل : نحن ، والكاف : مفعول به ، تأمن : جواب الشرط مجزوم بالسكون ، والفاعل أنت ، غيرنا : غير : مفعول به وهو مضاف ونا مضاف إليه ، وإذا الواو عاطفة ، إذا : شرطية مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه وهو متعلق بـ« حذرا » لم تدرك : لم=

و « أينَما » كقوله :

٦٧ – أيْنَما الريحُ تُمَيِّلْها تَمِلْ(١)

و « إذما » نحو قوله :

٦٨ – وإنّكَ إذْ مَا تأتِ ما أنْتَ آمِـرٌ
بِهِ تُلْفِ مَـنْ إياه تأمُرُ آتِيـا(٢)

= جازمة ، تدرك مضارع مجزوم ، والفاعل أنت ، الأمنَ : مفعول به ، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ، منا : جار ومجرور متعلق بتدرك ، لم : جازمة ، تزل : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر ، واسمه : ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، حذراً خبر تزل منصوب بالفتحة الظاهرة ، وجملة لم تزل حذراً لا محل لها من الإعراب واقعة في جواب شرط غير جازم .

الشاهد : « أيان نؤمنك تأمن » فإن أيان اسم شرط جازم وقد جزم فعلين الأول فعل الشرط وهو نؤمن ، والثاني جوابه وجزاؤه وهو « تأمن » .

(١) هذا عجز بيت لكعب بن جعيل ، وصدره : صعدةٌ نابتةٌ في حائر .

الصعدة : القناة المستوية ويقولون تلك المرأة كالصعدة في اللين والاعتدال ، حائر : مجتمع الماءوخَصّهُ بالذكر لأن النابت فيه أنضر من غيره . فقد شبه المرأة بالقناة المستوية اللدنة نبتت في مكان كثير الماء الرياح تعبث بها وهي تميل مع الريح .

الإعراب : أينما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه ظرف مكان متعلق بفعل الشرط المحذوف ، الريح : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، والتقدير أينما تميلها الريح ، تميلْها : فعل مضارع مجزوم بالسكون والفاعل مستتر جوازاً تقديره هي ، وها : مفعول به ، تَمِلْ : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه السكون ، والفاعل : هي يعود إلى صعدة .

الشاهد : « أينما تميلْها تمل » فإن أينما اسم شرط جازم جزم فعلين الأول فعل الشرط المحذوف المفسّر بـ « تميلها » والثاني جواب الشرط وهو « تملْ » .

(٢) قائل هذا البيت غير معروف .

الإعراب : وإنك : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والكاف في محل نصب اسمه ، إذ ما : حرف شرط جازم ، تأت : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ، ما : اسم موصول مفعول به مبني على السكون في محل نصب ، أنت : مبتدأ ، آمر : خبر ، والجملة صلة الموصول=

و« حيثما » نحو قوله :

٦٩ – حيثما تَستَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللـــه نجاحاً في غابر الأزمان(١)

و« أنّى » نحو قوله :

٧٠ – خليليَّ أنّى تأتيـاني تأتيـا
أخا غيرَ ما يُرْضيكما لا يُحاوِلُ(٢)

= لا محل لها من الإعراب به : جار ومجرور متعلق بآمر . تلف : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل : أنت وجملة الشرط تأت والجواب تلف في محل رفع خبر إنّ . من : اسم موصول مفعول به أول ، إياه : ضمير منفصل مفعول به مقدم لـ« تأمر » تأمر : فعل مضارع مرفوع والفاعل أنت ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، آتيا : مفعول به ثان لـ« تلف » منصوب بالفتحة .

الشاهد : « إذ ما تأت . . تلف » فإن « إذ ما » حرف شرط جازم جزم به فعلين الأول فعل الشرط وهو تأت والثاني جوابه وجزاؤه وهو تلف .

(١) قائل هذا البيت غير معروف .

الإعراب : حيثما : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ« تستقم » تستقم : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون ، والفاعل أنت ، يقدر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون ، لك : جار ومجرور متعلق بـ« يقدر » الله : لفظ الجلالة فاعل مرفوع نجاحاً : مفعول به منصوب ، في غابر : جار ومجرور متعلق بـ« يقدر » غابر مضاف والأزمان مضاف إليه .

الشاهد : « حيثما تستقم يقدر » فإن حيثما اسم شرط جازم جزم فعلين ، الأول فعل الشرط وهو « تستقم » والثاني جوابه وجزاؤه وهو « يقدر » .

(٢) قائل هذا البيت غير معروف :

الإعراب : خليليّ : منادى مضاف بأداة نداء محذوفة تقديرها : يا خليلي منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة وهو مضاف وياء المتكلم : مضاف إليه أنّى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه ظرف مكان وهو متعلق بـ« تأتيا » الأول ، تأتيا : مضارع فعل الشرط مجزوم بحذف =

وهذه الأدوات — التي تجزم فعلين — كلُّها أسماء ، إلا « إنْ » ، وإذما » فإنهما حرفان ، وكذلك الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً كلها حروف .

* * *

فِعْلَيْنِ يَقْتَضِينَ : شَرْطٌ قُدِّما   يَتْلو الجزاء وجواباً وُسِمَا

* * *

يعني أن هذه الأدوات المذكورة في قوله : « واجزِمْ بإنْ — إلى قوله وأنّى » يقتضي جملتين إحداهما — وهي المتقدمة — تُسَمّى شرطاً ، والثانية — وهي المتأخرة — تَسَمّى جواباً وجزاءً ، ويجب في الجملة الأولى أن تكون فعلية ، وأما الثانية ، فالأصل فيها أن تكون فعلية ، ويجوز أن تكون اسمية ، نحو « إنْ جاء زيد أكرمته ، وإن جاء زيدٌ فله الفضل » .

* * *

وماضيين ، أو مضارعين   تُلفيهما ، أو متخالفين

= النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، تأتيا : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف الاثنين فاعل ، أخا : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، غير : مفعول به مقدم لـ « يحاول » ما اسم موصول : مضاف إليه ، يرضيكما : يرضي : مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والكاف مفعول به والميم حرف عمـاد ، والألف للتثنية . والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . لا يحاول : لا نافية يحاول فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، والفاعل هو يعود إلى « أخا » والجملة في محل نصب صفة لـ « أخا » .

الشاهد : « أنى تأتياني تأتيا » فإنّ « أنى » اسم شرط جازم جزم فعلين الأول فعل الشرط وهو « تأتياني » والثاني جوابه وجزاؤه وهو « تأتيا » .

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين ، نحو « إن قام زيد قام عمرو» ريكونان في محل جزم ، ومنه قوله تعالى : «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم »(١) .

والثاني : أن يكونا مضارعين ، نحو « إن يقم زيد يقم عمرو» ومنه قوله تعالى : «وإنْ تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » (٢)

والثالث : أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً ، نحو « إن قام زيد يقم عمرو» ومنه قوله تعالى : « مَنْ كانَ يُرِيدُ الحياةَ الدنيا وزينتَها نُوَفِّ إليهم أعمالهم فيها »(٣) .

والرابع : أن يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً ، وهو قليل ، ومنه قولــه :

---

(١) من آية ٧ سورة الإسراء : « إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . . » .
إن : حرف شرط جازم . أحسنتم : أحسن : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط ، تُمْ ضمير متصل في محل رفع فاعل أحسنتم : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم جواب الشرط ، تُمْ ضمير متصل في محل رفع فاعلٌ .
لأنفسكم اللام : حرف جر أنفس مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بأحسنتم ، والكاف : مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

(٢) من آية ٢٨٤ سورة البقرة : « لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير » .

(٣) آية ١٥ سورة هود وهي : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوَفِّ إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخسون » .

٧١ – من يَكِدْني بِسَيِّءٍ كنتُ منه
كالشَّجا بَيْنَ حَلْقِهِ والوريدِ(١)

وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدرِ غُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه » .

رفع الجواب :

وبعد ماضٍ رَفْعُكَ الجزا حَسَنْ
ورفْعُه بَعْدَ مضارعٍ وَهَنْ

* * *

أي : إذا كان الشرط ماضياً والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ،

---

(١) البيت لأبي زيد الطائي . الشجا : ما يعلق في الحلق من عظم وغيره ، يكيد : يمكر ، الوريد : عرق غليظ في صفحة العنق . إن الشاعر يرثي ابن أخته فيقول إنه كان يدافع عنه ويرد عنه كيد الماكرين ويقف أمامهم دون أن ينفذوا مآربهم ، فهو مثل الشجا المعترض في الحلق فيمنع وصول شيء إلى الجوف .

الإعراب : من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، يكدْ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون الظاهر والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، يعود إلى من ، والنون للوقاية ، الياء : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، بسيّء : جار ومجرور متعلق بـ « يكدني » والجملة في محل رفع خبر من ، كنت : كان فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم جواب الشرط ، والتاء اسمه . منه : جار ومجرور متعلق بخبر محذوف لكان ، كالشجا : جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف أيضاً بين : مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو متعلق بمحذوف حال من الشجا ، بين مضاف ، حلقه : مضاف إليه وهو مضاف ، والهاء : مضاف إليه ، والوريد : الواو حرف عطف ، الوريد معطوف على حلقه مجرور بالكسرة .

الشاهد : « من يكدني . . كنت » من : اسم شرط جازم جزم فعلين فعل الشرط وهو فعل مضارع « يكدني » جواب الشرط وهو فعل ماض « كنت » .

ورفعُه ، وكلاهما حَسَنٌ ، فتقول : « إن قام زيد يقم عمرو ، ويقومُ عمرو » ، ومنه قوله :

٧٢ ــ وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْألةٍ
يقــول : لا غائب مالي ولا حــــرم(١)

وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء مضارعاً وجب الجزم فيهما ورفعُ الجزاء ضعيفٌ كقوله :

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى ، خليل : فقير محتاج ، مسألة : طلب العطاء حَرِمٌ : ممنوع . ويروى يوم مسغبة أي يوم جوع .

أي إن جاء الممدوح فقير محتاج يطلب عطاءه لا يرده ولا يمنعه .

الإعراب : إنْ : حرف شرط جازم ، أتاه : أتى : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف في محل جزم فعل الشرط ، والهاء : مفعول به ، خليل : فاعل مرفوع بالضمة يوم : مفعول فيه ظرف زمان منصوب وهو متعلق بأتاه ، يوم : مضاف ، مسألة : مضاف إليه .

يقول : فعل مضارع جواب الشرط مرفوع بالضمة .

وعند سيبويه : الجواب محذوف والفعل المذكور دلّ عليه ورتبته التقديم على أداة الشرط والتقدير : يقول لا غائب مالي إن أتاه خليل يقل ذلك .

وعند المبرد : أن الرفع على تقدير الفاء أي فهو يقول والجملة الاسمية من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

لا غائب : لا نافية ، غائب : مبتدأ ، مالي فاعل سد مسدّ الخبر ، أو مالي : مبتدأ ، وغائب خبر ، مالي مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه ، وجملة لا غائب مالي : في محل نصب مقول القول ، ولا : الواو عاطفة ، لا نافية حرم : خبر لمبتدأ محذوف تقديره ولا أنت حرم ، والجملة معطوفة على لا غائب مالي .

الشاهد : « وإن أتاه . . . يقول » فإن فعل الشرط ماض وجواب الشرط مضارع مرفوع لأنه لما لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضياً ضعف عن العمل في الجواب فالمرفوع هو نفس الجواب .

٧٣ — يا أقرَعُ بْنَ حابسٍ يا أقرعُ
إنّكَ إن يُصْرَعْ أخوكَ تُصرَعُ(١)

• • •

اقتران الجواب بالفاء :

واقرنْ بفا حَتْماً جَوَاباً لو جُعِــــــلْ
شرطاً لإنْ أوْ غيرِهــا ، لم يَنْجَعِــلْ

أي : إذا كان الجوابُ لا يصلح أن يكون شرطاً وجب اقترانه بالفاء ، وذلك (٢) :

كالجملة الاسمية ، نحو « إن جاء زيدٌ فهو محسن » .

وكفعل الأمر ، نحو « إن جاء زيد فاضرِبْه » ،

وكالفعلية المنفية بما ، نحو « إن جاء زيد فما أضربُه » ، أو « لن » نحو « إن جاء زيدٌ فلن أضربَه » .

---

(١) البيت لعمرو بن خثارم البجلي ، والأقرع هو الأقرع بن حابس .

الإعراب : يا أداة نداء ، أقرع منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ، ابن : صفة لأقرع بمراعاة المحل بن : مضاف وحابس : مضاف إليه ، يا أقرع : توكيد لفظي ليا أقرع ، إنك : إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والكاف : اسمه ، إن : حرف شرط جازم ، يصرعْ : مضارع مبني للمجهول فعل الشرط مجزوم بالسكون أخوك : أخو : نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، والكاف مضاف إليه ، تصرع : فعل مضارع جواب الشرط مبني للمجهول مرفوع ونائب الفاعل أنت . وجملة الشرط والجواب في محل رفع خبر إنّ .

الشاهد : « إن يُصْرَعْ . . تُصْرَعُ » فإن فعل الشرط مضارع مجزوم وجواب الشرط مضارع ولكنه مرفوع وذلك ضعيف .

(٢) يجب اقتران الفاء في سبعة مواضع يجمعها قوله :

اسمية طلبية وبجامــــد وبما وقد ولَنْ وبالتنفيس

فإن كان الجواب يصلح أن يكون شرطاً — كالمضارع الذي ليس منفياً بما ، ولا بلن ، ولا مقروناً بحرف التنفيس ، ولا بقَدْ ، وكالماضي المُتَصَرِّفِ الذي هو غيرُ مقرونٍ بِقَدْ — لم يجب اقترانه بالفاء نحو « إن جاء زيد يجيء عمرو ، أو قام عمرو » .

• • •

وتَخْلُفُ الفــاء إذا المفــاجأهْ

كـ « إن تَجُدْ إذاً لنـــا مكافأهْ »

أي : إذا كان الجواب جملة اسمية وجب اقترانه بالفاء ، ويجوز إقامة « إذا » الفجائية مقام الفاء ، (١) ومنه قوله تعالى : « وإن تصبْهم سيئةٌ بما قَدَّمتْ أيديهم إذا هم يقنطون »(٢) ، ولم يقيد المصنف الجملة بكونها اسمية استغناء بفهم ذلك من التمثيل ، وهو « إنْ تَجُدْ إذاً لنا مكافأة » .

العطف على الجواب والشرط بالفاء أو الواو :

والفعل مِنْ بعدِ الجزا إنْ يَقْتَرِنْ

بالفـا أوِ الواوِ بتَثْليثٍ قَمِــــن

---

(١) قد تغني إذا الفجائية عن الفاء في الربط إذا كانت الأداة « إن » والجواب : جملة اسمية غير طلبية لم يدخل عليها نافٍ ولا ناسخ .

(٢) آية ٣٦ سورة الروم وهي : « وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها ، وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون » إن : حرف شرط جازم ، تصبهم : تصب : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون ، والهاء مفعول به ، والميم للجمع ، سيئة : فاعل مرفوع بالضمة ، بما : جار ومجرور متعلق بتصبهم ، قدمت قدم فعل ماض مبني على الفتح والتاء للتأنيث ، أيديهم : أيدي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والهاء مضاف إليه ، والميم للجمع ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ، إذا الفجائية رابطة لجواب الشرط . هم : ضمير منفصل مبتدأ ، يقنطون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل وجملة يقنطون في محل رفع خبر المبتدأ هم والجملة من المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط .

إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاء أو الواو ، جاز فيه ثلاثة أوجه : الجزم ، والرفع ، والنصب ، وقد قرىء بالثلاثة قوله تعالى : «وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبْكم به الله فيغفر لمن يشاء(١)» بجزم «يغفر» ورفعه ونصبه(٢) ، وكذلك رُوِي بالثلاثة قولُه :

٧٤ – فإنْ يَهْلِكْ أبو قابُوس يهْلِكْ
ربيــعُ الناسِ والبلـــدُ الحَــرَامُ
ونأخُذْ بَعْدَهُ بِذِنابِ عيشٍ
أَجَبَّ الظهرِ ليس له سَنَـــامُ(٣)

روي بجزم «نأخذ» ورفعه ونصبه .

---

(١) آية ٢٨٤ سورة البقرة : «لله ما في السموات وما في الأرض وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير» .

(٢) بالجزم على أنه معطوف على الجواب المجزوم «يحاسبكم» والرفع على أن الفاء استئنافية والنصب بإضمار أن وجوباً بعد الفاء كما ينصب بعد الاستفهام لأن الجزاء يشبهه في عدم التحقق وتكون الفاء سببية .

(٣) البيتان للنابغة الذبياني يمدح النعمان بن المنذر ، وكنيته أبو قابوس ، ذناب العيش : عقبه ، أجب الظهر : مقطوعة ، والسَّنام : ما ارتفع من ظهر البعير ، فقد شبه النعمان بالربيع الخصب لأنه كريم وشبهه بالبلد الحرام في أمن الملتجيء إليه ، فإن يمت النعمان عشنا بعده بطرف عيش قليل الخير كالبعير المهزول الذي ذهب سنامه فنبقى بعده في شدة وسوء حال .

الإعراب : إن : حرف شرط جازم ، يهلك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة ، أبو : مضاف ، قابوس : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والعجمة ، يهلك ، فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بالسكون ، ربيع : فاعل ، وهو مضاف ، الناس : مضاف إليه ، والبلد : الواو حرف عطف ، البلد : معطوف على ربيع مرفوع بالضمة ، الحرام : صفة مرفوع بالضمة ، ونأخذْ : الواو عاطفة ونأخذ : مضارع مجزوم على جواب الشرط والفاعل : ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ويروى «ونأخذُ» بالرفع فالواو استئنافية والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم .

وجَزْمٌ أوْ نَصْبٌ لفعــــلٍ إثْرَ فـــا
أوْ واوٍ إنْ بالجملتين اكْتُنِفـــــا

إذا واقع بين فعل الشرط والجزاء فعــلٌ مضارع مقرون بالفاء أو الواو جاز نصبه وجزمه(١) ، نحو « إن يقم زيدٌ ويَخْرُجْ خالدٌ أكرمْــك » بجزم « يخرجْ » ونصبه ، ومن النصب قوله :

٧٥ — ومَنْ يَقْتَرِبْ مِنا ويَخْضَعَ نُؤْوِهِ
ولا يَخْشَ ظُلْماً ما أقام ولا هَضْما(٢)

= ويروى « ونأخذَ » بالنصب فالواو للمعية ونأخــذ فعل مضارع منصوب .. بأن المضمرة وجوباً بعد الواو . بعده : مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة وهو مضاف والهاء في محل جر مضافٌ إليه وهو متعلق بـ « نأخذ » ، بذناب : جار ومجرور متعلق بنأخذ وهو مضاف ، عيش : مضاف إليه . أجبٍّ : صفة لعيش مجرور بالكسرة ، أجبّ مضاف ، الظهر مضاف إليه ، ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم ، سنام : اسم ليس مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة . وجملة ليس مع اسمها وخبرها في محل جر صفة ثانية لعيش .

الشاهد : « ونأخذ » روى بالجزم على أنه معطوف على جواب الشرط وروي بالرفع على أن الواو استئنافية وروي بالنصب على أن الواو للمعية .

(١) الجزم بالعطف على فعل الشرط ، والنصب بإضمار أن وجوباً بعد الفاء أو الواو لشبه الشرط بالاستفهام في عدم التحقق ، ويمتنع الرفع لامتناع الاستئناف قبل الجـــزاء .

(٢) قائل هذا البيت غير معروف . يخضع : يذل ، نؤوه : ننزله عندنا ، هضماً : ظلماً . يقول : من يدن منا وينزل عندنا مع الخضوع نجره ونكرمه ولا يخف من اعتداء أحد عليه مدة إقامته .

الإعراب : من : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، يقترب : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بالسكون والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ من ، منّا ، جار ومجرور متعلق بـ « يقترب » ويخضع : الواو للمعية ، يخضع : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً =

حذف الجواب أو الشرط :

والشرطُ يُغْني عن جـوابٍ قد عُلِـمْ
والعكْسُ قد يأتي إن المعْنَى فُهِـمْ(١)

يجوز حذف جواب الشرط ، والاستغناء بالشرط عنه ، وذلك عندما يدلُّ دليلٌ على حذفه(٢) ، نحو « أنت ظالم إن فعلتَ » فحذف جواب الشرط لدلالة « أنت ظالم » عليه ، والتقدير : « أنت ظالم إن فعلت فأنت ظالم » ، وهذا كثير في لسانهم .

وأما عكسه ـ وهو حذف الشرط والاستغناء عنه بالجزاء ـ فقليل ، ومنه قوله :

= بعد الواو ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد مما قبله والتقدير : ليكن اقتراب فخضوع ، نؤوه : نؤو : فعل مضارع مجزوم لأنه جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعولٌ به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ، ولا يخش : الواو : عاطفة ، لا : نافية ، يخش : فعل مضارع معطوف على نؤوه مجزوم بحذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من ، ظلماً : مفعول به ، ما : مصدرية ظرفية ، أقام : فعل ماض مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، وما وما بعدها في تأويل مصدر مضاف إلى الظرف والتقدير . ولا يخش ظلماً مدة إقامته ، ولا : الواو : عاطفة ، لا نافية ، هضماً : معطوفاً على ظلماً منصوب بالفتحة .

الشاهد : « ويخضع » فإنه نصب الفعل المضارع بأن المضمرة وقد وقع بين فعل الشرط وجوابه .

(١) إن : حرف شرط جازم ، وفعل الشرط محذوف تقديره فُهِمَ . المعنى : نائب فاعل لفعل الشرط المحذوف الذي يفسره المذكور بعده . مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر ، فهم : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى المعنى ، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق .

(٢) كما يشترط في حذف الجواب أن يكون فعل الشرط ماضياً لفظاً أو معنى وهو المضارع المنفي بلم نحو : « أنت ظالم إن لم تفعل » .

٧٦ ـ فطلقْهـــا فلسْتَ لهـــا بكُفْءٍ
وإلاّ يَعْلُ مَفرِقَكَ الحســـامُ(١)

أي : وإلا تطلقها يَعْلُ مَفْرِقَكَ الحسامُ .

اجتماع الشرط والقسم :

واحذِفْ لَدَى اجتماعِ شَرْطٍ وقَسَمْ
جوابَ مــا أخرْتَ فَهْوَ مُلتَزَمْ(٢)

---

(١) البيت للأحوص الأنصاري يخاطب رجلاً اسمه مطر ، الكفء : النظير ، مفرق : وسط الرأس ، الحسام : السيف .

الإعراب : فطلقها : طلق : فعل أمر . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وها : ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به .

فلست : الفاء للتعليل ، ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع اسم ليس . لها : جار ومجرور متعلق بكفء : الباء حرف جر زائد ، كفء : خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وإلاّ : الواو عاطفة ، أو استئنافية ، إلاّ مؤلفة من إن الشرطية ولا النافية وفعل الشرط محذوف والتقدير وإن لا تطلقها ، يعل : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة من آخره ، مفرقك : مفرق : مفعول به منصوب بالفتحة وهو مضاف والكاف في محل جر مضافٌ إليه ، الحسام : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد : « وإلا يعل » فإنه حذف فعل الشرط لأن الأداة « إن » مقرونة بـ « لا » النافية والتقـــدير وإلا تطلقها يعل وهذا إنما يكون بعد ذكر كلام فيه فعل من مادة الشرط المحذوف .

(٢) احذف : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، لدى : ظرف مكان مفعول فيه منصوب بالفتحة المقدرة على الألف وهو متعلق بـ « احذف » . لدى:مضاف،اجتماع : مضاف إليه .

اجتماع:مضاف ، شرط مضاف إليه ، وقسم : الواو عاطفة ، قسم : معطوف على شرط ، جواب : مفعول به لاحذف وهو مضاف ، ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر مضافٌ إليه . فهو ملتزم : الفاء للتعليل ، هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ، ملتزم خبر .

كل واحد من الشرط والقسم يستدعي جواباً ، وجواب الشرط إما مجزوم ، أو مقرون بالفاء ، وجواب القسم : إن كان جملة فعلية مثبتة ، مُصَدَّرَةً بمضارع أُكِّدَ باللام والنون نحو « والله لأضربَنَّ زيداً » وإن صُدِّرَتْ بماض اقترن باللام وقد (١) ، نحو « والله لقد قام زيد » .

وإن كان جملة اسمية فبـ« إنَّ واللام » ، أو « اللام » وحـــدها ، أو بـ« إنَّ » وحدها ، نحو « والله إنَّ زيداً لقائم » و « والله لزيدٌ قائم » ، و« والله إن زيداً قائم » .

وإن كان جملة فعلية منفية فينفى بـ« ما » أو « لا » أو « إنْ » ، نحو « والله ما يقوم زيد ، ولا يقوم زيد ، وإنْ يقوم زيد » ، والاسمية كذلك .

فإذا اجتمع شرط وقسم حُذِفَ جوابُ المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه ، فتقول : « إن قام زيد والله يقم عمرو » ، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، وتقول : « والله إن يقم زيد ليقومَنَّ عمرو » فتحذف جوابَ الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

وإنْ تَوَالَيَـــا وقَبْلُ ذو خَبَـــرْ
فالشَّرْطَ رَجِّحْ مطلقـــاً بلا حَذَرْ(٢)

---

(١) أي يقترن باللام وقد غالباً كما مثل ، وقد يجرد لفظاً منهما معاً أو أحدهما فيقدران فيه كقوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود » فإنه جواب القسم في قوله تعالى : « والسماء ذات البروج » حذفت منه اللام وقد ، إن الذي يقترن باللام وقدمعـــاً هو الماضي المتصرف فأما الجامد فيقترن باللام فقط نحو « والله لعسى زيد أن يقوم » أو « لنعم رجلا زيدٌ » إلاَّ « ليس » فلا تقترن بشيء نحو « والله ليس زيد قائماً » .

(٢) وإن : حرف شرط جازم ، تواليا : فعل ماض مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين في محل جزم فعل الشرط ، وألف الاثنين : فاعل وقبل : الواو : حالية ، قبل : مفعول فيه ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب وهو متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ذو : مبتدأ مؤخر ، مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الستة ، وهو مضاف ، وخبر : مضاف إليه ، فالشرط : الفاء واقعة في جواب الشرط ، الشرط : مفعول مقدم . رجّحْ : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط ، مطلقاً : حال . بلا حذر : جار ومجرور متعلق برجح ، ولا نافية واقعة بين الجار والمجرور .

أي : إذا اجتمع الشرط والقسم أُجيبَ السابقُ منهما ، وحُذِفَ جواب المتأخّر ، هذا إذا لم يتقدم عليهما ذو خَبَرٍ ، فإن تقدّم عليهما ذو خبرٍ رُجّحَ الشرط مطلقاً ، أي : سواء كان متقدماً أو متأخراً ، فيجاب الشرط ويحذف جواب القسم ، فتقول : « زيد إن قام والله أكرمْهُ » و« زيدٌ والله إن قام أكرمْه » .

• • •

ورُبّما رُجّحَ بعــد قسَمٍ   شَرْطٌ بلا ذي خــبرٍ مُقَــدّمٍ

أي : وقد جاء قليلا ترجيح الشرط على القسم عند اجتماعهما وتَقَدُّمِ القسمِ ، وإن لم يتقدّم ذو خبر ، ومنه قوله :

٧٧ — لئن مُنيتَ بِنَــا عن غِبِّ معركةٍ
لا تُلْفِنَا عن دمَاءِ القوم نَنْتَفِلُ(١)

---

(١) البيت للأعشى ، منيت : ابتليت ، غِبّ : عقب أي بعد ، ننتفل : نتبرأ ونتنصّل والله لئن ابتليت بنا بعد المعركة لا تجدنا نتبرأ عن دماء القتلى.

الإعراب : لئن : اللام موطئة للقسم ، إن : حرف شرط جازم ، منيت : مُنِيَ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع نائب فاعل ، بنا : جار ومجرور متعلق بـ « منيت » عن غب : جار ومجرور متعلق بمنيت ، غب مضاف ، معركة مضاف إليه ، لا : نافية ، تلفنا : تلف : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة من آخره والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت و« نا » مفعول به أول . عن دماء : جار ومجرور متعلق بلا تلفنا ، دماء مضاف القوم مضاف إليه ، ننتفل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن والجملة في محل نصب مفعولٌ به ثانٍ للا تلفنا . وجواب القسم محذوف دلّ عليه جواب الشرط .

الشاهد : « لا تلفنا » فقد جعله جواباً للشرط مع تقدم القسم عليه وعدم تقدم ما يطلب خبراً وحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه ، وقد منع ذلك الجمهور وحملوا البيت على الضرورة أو أن اللام زائدة لا موطئة للقسم .

فلام « لئن » موطِئةٌ لقسم محذوفٍ ـ والتقدير : والله لئن ـ و « إنْ » شرطٌ ، وجوابه « لا تلفنا » وهو مجزوم بحذف الياء ، ولم يُجَبِ القسمُ ، بل حُذِفَ جوابه لدلالةِ جواب الشرط عليه ، ولو جاء على الكثير ـ وهو إجابة القسم لتقدمه ـ لقيل : لا تلفينا بإثبات الياء ، لأنه مرفوع .

أسئلة ومناقشات

١ – بيّن الأدوات التي تجزم فعلا واحداً ومثل لكل منها بمثال . .

٢ – فيم تشترك « لَمْ ولَمَّا » الجازمتان للمضارع ؟ وفيم تختلفان ؟ مثل

٣ – ما الأدوات التي تجزم فعلين ؟ وما الحروف منها والأسماء ؟ وما معنى كل أداة ؟ مثل لكل أداة بمثال من عندك .

٤ – ما الأحوال التي تجيء عليها جملتا الشرط والجزاء .. وضحها ومثل لكل منها .

٥ – متى يجوز جزم الجزاء ورفعه ؟ ومتى يكون رفع الجزاء ضعيفاً ؟ وجّه ذلك ومثل له . . .

٦ – ما مواضع اقتران جواب الشرط بالفاء أو بإذا الفجائية . . ولماذا وجب الربط بهما في هذه الحالات ؟ مثل لذلك بالتفصيل .

٧ – اذكر حكم المضارع المقرون بالفاء أو الواو الواقع بعد الجزاء . . ثم اذكر حكمه لو وقع بعد الشرط . . ومثل لما تقول مع التوجيه .

٨ – وضح متى يجوز حذف كل من الشرط والجزاء ؟ مع التمثيل لما تقول .

٩ – إذا اجتمع شرط وقسم فلأيهما يكون الجواب ؟ فصل القول في ذلك مع الأمثلة .

تمرينـــــات

١ — قال تعــالى :

« إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم — وإن تعودوا نَعُد »(١) — « اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين(٢) » — قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين» — « وعلى الله فليتوكل المتوكلون (٣) » — « مَنْ يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه(٤) » — « أيّاما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (٥) » — « فمن ذا الذي ينصركم من بعده(٦) » — « لئن لم تنته لأرجمنك(٧) » .

اقرأ النصوص السابقة ثم أجب عما يأتي : —

(أ) لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء فيما ورد من الآيات . . عيّنه ثم علل له . . .

(١) آية ١٩ سورة الأنفــال .
(٢) آية ٩ ، ١٠ سورة يوسف .
(٣) آية ١٢ سورة إبراهيم .
(٤) آية ٩٧ سورة الإسراء .
(٥) آية ١١٠ سورة الإسراء .
(٦) آية ١٦٠ سورة آل عمران .
(٧) آية ٤٦ ســورة مريم .

(ب) ميّز من بين ما مر أداتي جزم تجزم كُلٌ منهما فعلا واحداً ... ثم وضح علامة الجزم .

(ج) عيّن مضارعين مجزومين في جواب الطلب . . ثم بيّن نوع هذا الطلب وأعرب الفعلين . .

(د) أعرب ما تحته خط من الآيات .

(هـ) في الآية الأخيرة من النصوص . . عيّن الجواب واذكر أهو للقسم ؟ أم للشرط ولماذا ؟ .

(و) علام يُمكن أن يستشهد بما سبق من آيات ؟ . .

٢ ــ مثل لما يأتي : في جمل تامة : ــ

(أ) مضارع مقرون بالواو يجوز رفعه ونصْبُه وجزمه .

(ب) مضارع مقرون بالفاء يجوز فيه النصب والجزم .

(ج) جواب شرط محذوف جوازاً . . .

(د) فعل شرط محذوف جوازاً .

(هـ) (أن) المصدرية مضمرة بعد اللام وجوباً في مثال وجوازاً في الثاني مع ذكر السبب .

(و) شرط وقسم مجتمعين والجواب للقسم .

(ز) شرط وقسم مجتمعين والجواب للشرط .

(ح) جواب شرط مقرون (بإذا) الفجائية .

٣ ــ مثّل لأحوال الشرط والجزاء إذا كانا جملتين فعليتين في أربع جمل من عندك .

٤ ــ كوّن خمس جمل يقترن فيها جواب الشرط بالفاء مع التعليل .

٥ ــ مثّلْ لفعلي شرط وجزاء مجزومين بحذف النون ــ وآخرين مجزومين بحذف حرف العلة .

٦ ـ (أ) إن تُذاكر دروسك تنجح وتَنَلْ ما تتمنى .

(ب) إن تذاكر وتجتهد تنجح في الامتحان .

بيّن ما يجوز من وجوه الإعراب في الفعلين اللذين تحتهما خط واذكر السبب .

٧ ـ خاطب بالمثال (أ) من التمرين السابق مباشرة الواحدة والمثنى .. والجمع بنوعيه مع إعراب الأفعال . . .

٨ ـ اشرح ثم أعرب البيت الآتي وهو لزهير ابن أبي سلمى : ـ

ومن يغترب يحسب عــــدوا صديقه

ومن لا يُكرم نفسه لا يكـــــــرم

فصـــل لو

«لو» حرفُ شرطٍ في مضي ويقِـــــل
إيلاؤهـــا مُسْتَقْبَلاً لكنْ قُبِـــلْ

لو تستعمل استعمالين :

أحدهما : أن تكون مصدريةً ، (١) وعلامتها صحةُ وقوعِ «أنْ» موْقِعَهَا ، نحو «وَدِدْتُ لو قام زيدٌ» أي : قيامه ، وقد سبق ذكرها في باب الموصول .

الثاني : أن تكون «شرطية» ، ولا يليها - غالباً - إلا ماضٍ معنى ، ولهذا قال : «لو حرف شرط في مضيّ» وذلك نحو قولك : «لو قام زيد لقمتُ» وفسرَّها سيبويه بأنها حرفٌ لما كان سيقع لوقوع غيره ، (٢) وفسرّها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع ، (٣) وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة ، والأولى الأصحُّ .

وقد يقع بعدها ما هو مستقبَل المعنى ، وإليه أشار بقوله : «ويقـــل

---

(١) وهي بمنزلة «أن» وعلامتها أن يصلح في موضعها «أن» وأكثر وقوع هذه بعد ودّ ، أو يودّ ونحوه كأحب ، كقوله تعالى : «ودّوا لو تدهن فيدهنون» و«يود أحدهم لو يعمر ألف سنة» .

(٢) لما كان سيقع وهو الجواب لوقوع غيره وهو الشرط .

(٣) أي امتناع الجواب لامتناع الشرط .

إيلاؤها مستقبلا ، ومنه قوله تعالى : « ولْيَخْشَ الذين لو تركوا من خلْفِهم ذُرِّيّةً ضعافاً خافوا عليهم »(١) ، وقوله :

٧٨ – ولو أنَّ ليلَى الأخْيَلِيّةَ سَلّمَتْ
عليَّ ودُوني جَنْـــدَلٌ وصفائِحُ
لسلّمْتُ تسْليمَ البشاشَةِ أوْ زَقَا
إليهـــا صدىً من جانبِ القبرِ صائحُ(٢)

اختصاص لو :

وَهْيَ في الاختصاص بالفعل كإنْ
لكنَّ « لو » أنَّ بهـــا قد تَقْتَرِن

---

(١) آية ٩ سورة النساء وهي « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديداً » .

(٢) البيتان لتوبة بن الحُمَيِّر . الجندل ، الحجر ، الصفائح : الحجارة العراض التي تكون على القبور وزقا : صاح ، الصدى : ما تسمعه مثل صوتك في الخلاءوالجبال . يقول لو أن ليلى حيته بعد موته وكان بينه وبينها هذه الأحجار لردَّ عليها بتحية ذوي الوجوه الباشة أو لردّ عليها صدى يصيح من جانب القبر .

الإعراب : لو : حرف امتناع لامتناع ، أنَّ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، ليلى : اسم أنَّ ، الأخيلية : صفة ليلى ، وأنَّ وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لثبت محذوفاً بعد « لو » ،جملة سلمت من الفعل والفاعل في محلّ رفع خبر « أنَّ » ، عليَّ : جار ومجرور متعلق بـ «سلّمت» دوني : ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ، جندلٌ :مبتدأ مؤخر ، صفائح : معطوف عليه ،لسلّمتُ : اللام واقعة في جواب لو ،وسلمت : فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها من الإعراب لأنها واقعة في جواب شرط غير جازم ، تسليم : مفعول مطلق ، وهو مضاف ، البشاشة : مضاف إليه ، ، أو : حرف عطف ، زقا : فعل ماض إليها : جار ومجرور متعلق بزقا ، صدى : فاعل ، من جانب : جار ومجرور متعلق بـ صائح ، القبر : مضاف إليه ، صائح : صفة لصدى .

الشاهد : وقوع ما هو مستقبل المعنى بعد لو وهذا قليل .

يعني أن « لو » الشرطية تختص بالفعل فلا تدخل على الاسم، (١) كما أنّ « إنْ » الشرطية كذلك ، لكن تدخل « لو » على « أنّ » واسمها وخبرها ، نحو « لو أن زيداً قائم لقمتَ » ، واختلف فيها والحالة هذه ، فقيل : هي باقية على اختصاصها ، و« أنّ » وما دخلت عليه في موضع رفع فاعلٌ بفعل محذوف ، والتقدير :

« لو ثبت أن زيداً قائم لقمت » » أي : لو ثبت قيام زيد .

وقيل : زالت عن الاختصاص ، و « أنّ » وما دخلت عليه في موضع رفع مبتدأ ، والخبرُ محذوفٌ ،(٢) والتقدير « لو أنّ زيداً قائمٌ ثابتٌ لقمت » أي : لو قيام زيدٍ ثابت ، وهذا مذهب سيبويه .

* * *

وإن مضارع تلاها صُرِفا
إلى المضيّ نحو « لو يفي كَفَى »(٣)

قد سبق أنّ « لو » هذه لا يليها — في الغالب — إلا ما كان ماضياً في

---

(١) قد يلي لو اسم معمول لفعل محذوف وجوباً يفسره ما بعده ، كقوله تعالى : « قُلْ لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي» وفي المثل « لو ذات سوار لطمتني » .

(٢) ويقدر مقدماً على المبتدأ أي : ولو ثابت قيام زيد ، وقيل يقدر مؤخراً أي : ولو قيام زيد ثابت .

(٣) إن : حرف شرط جازم ، مضارع : فاعل لفعل الشرط المحذوف يفسره المذكور بعده ، تلا : فعل ماض مبني على الفتحة المقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مضارع ، وها : مفعول به . صرف فعل ماض مبني للمجهول على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والألف للإطلاق إلى المضي : جار ومجرور متعلق بـ« صرف » .

المعنى ، وذَكَرَ هنا أنّه إنْ وَقَعَ بعدها مضارع فإنها تقلب معناه إلى المضي كقولـــه :

٧٩ ــ رُهْبَانُ مَدْيَنَ والذين عَهِدْتُهم
يبكون مِنْ حَذَرِ العـــذابِ قُعُـــودا
لو يسمعون كما سمعتُ كلامَهَا خَرُّوا لعزَّةَ رُكَّعاً وسُجُودا(١)

أي : لو سمعوا .

---

(١) البيتان لكثير عزة ، رهبان : جمع راهب وهو عابد النصارى ، مدين : بلدة بساحل الطور ، قعوداً : جمع قاعد مأخوذ من قعد للأمر إذا اهتّم له .

الإعراب : رهبان : مبتدأ مرفوع بالضمة رهبان مضاف ، مدين : مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث ، والذين : الواو عاطفة ، الذين : اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع معطوفٌ على رهبان ، عهدتهم : عهد : فعل ماض ، والتاء فاعل ، والهاء مفعول به ، والميم علامة الجمع والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . يبكون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو : : فاعل . والجملة في محل نصب حال رهبان ، من حذر : جار ومجرور متعلق بيبكون ، وحذر : مضاف ، والعذاب : مضاف إليه ، قعوداً ، حال منصوب ، لو : حرف امتناع لامتناع ، يسمعون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو : فاعل كما : الكاف حرف جر ، وما : مصدرية ، سمعت : فعل وفاعل ، وما المصدرية وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف والتقدير كسماعي والجار والمجرور متعلق بيسمعون ، كلامها : كلام : مفعول به ، وها : مضاف إليه ، خروا : فعل ماض مبنّي على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو فاعل والجملة لا محل لها من الإعراب جواب (لو) ، لعزة :اللام حرف جر ، عزة : مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف والمانع له العلمية والتأنيث والجار والمجرور متعلق بـ « خرّوا » ركّعا : حال منصوب ، وسجودا :الواو عاطفة سجودا : معطوف على ركعا منصوب بالفتحة ، وجملة الشرط والجواب «لو يسمعون خروا» في محل رفع خبر المبتدأ «رهبان» .

الشاهد : « لو يسمعون » وقع بعد لو فعل مضارع وقد قلبت معناه إلى المضي فهو في معنى قولك « لو سمعوا » .

جواب لو :

ولا بُدَّ لـ « لو » هذه من جوابٍ ، وجوابها : إمّا فعلٌ ماضٍ ، أو مضارع منفي بلم(١) .

وإذا كان جوابها مُثْبَتاً ، فالأكثرُ اقترانه باللام ، نحو : « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حذفها فتقول : « لو قام زيد قام عمرو » .

وإن كان منفياً بلم لم تصحبها اللام : فتقول : « لو قام زيد لم يقم عمرو » ، وإن نفي بـ « ما » فالأكثر تجرُّده من اللام ، نحو « لو قام زيد ما قام عمرو » ويجوز اقترانه بها ، نحو « لو قام زيد لما قام عمرو» .

أما ، ولولا ، ولوما

أما كمهما يك من شيء وفـــا
ـــ لتلو تلوها وجوباً ـــ ألفـــا

أما : حرف تفصيل(٢) ، وهي قائمة مقـام أداة الشرط ، وفعل الشرط ؛ ولهـذا فسّرَها سيبويه بـ « مهما يك من شيء » ، والمذكورُ بعدها جوابُ الشرطِ ؛ فلذلك لزمته الفاء(٣) نحو « أما زيد فمنطلق » والأصل

---

(١) وقد يكون جواب لو جملة اسمية للدلالة على استمرار الجواب كقوله تعالى : « ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير » اللام واقعة في جواب لو .

(٢) أما : حرف شرط وتوكيد وتفصيل ؛ فالشرط بدليل لزوم الفاء بعدها ، والتوكيد ذكره الزمخشري فقال : « أما حرف يعطي الكلام فضل توكيد » ، والتفصيل غالب أحوالها لعطف مثلها عليها غالبا .

(٣) وتتعين للجزاء لكون المذكور بعدها جواب الشرط ، ولا يصح أن تكون الفاء عاطفة لأنها تدخل على الخبر كقوله تعالى : « فأما الذين آمنوا فيعلمون . . »والخبر لا يعطف على المبتدأ ، وتدخل على الفعل كقوله تعالى : « فأما اليتيم فلا تقهر » وهو لا يعطف على مفعوله ، ولا يصح أن تكون زائدة لعدم الاستغناء عنها .

« مهما يك من شيء فزيد منطلق » فأنيبت « أما » مناب « مهما يك من شيء » فصار « أما فزيد منطلق » ثم أخرت الفاء إلى الخبر ، فصار « أما زيد فمنطلق » ؛ ولهذا قال : « وفا لتلو تلوها وجوباً ألفاً » .

• • •

وحذف ذي الفا قلّ في نثر إذا   لم يك قولٌ معَها قد نبذا(١)

قد سبق أن هذه الفاء مُلتزَمَةُ الذِّكرِ ، وقد جاء حذفها في الشعر كقــوله :

٨٠ ــ فأما القِتَــال لا قِتَــالَ لدَيْكُــمُ
ولكنّ ســيراً في عراضِ المواكِبِ(٢)

---

(١) إذا : ظرف متضمن معنى الشرط مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه متعلق بمحذوف جواب الشرط دل عليه الكلام السابق أي إذا لم يك قول قلّ الحذف لم : حرف نفي وجزم وقلب ، يك : فعل مضارع ناقص مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف ، قولٌ : اسم يك ، معها : مع مفعول فيه ظرف مكان منصوب بالفتحة متعلق بـ« نبذ » وها مضاف إليه ، قد : حرف تحقيق نبذ : فعل ماض مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى قول : وجملة نبذ في محل نصب خبر يك ، وجملة لم يك مع اسمها وخبرها في محل جر بإضافة إذا إليها ، وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق تقديره إذا لم يك قول قد نبذ فحذف الفاء قليل .

(٢) البيت للحارث بن خالد المخزومي : عِراض : جمع عُرض وهي الناحية ، المواكب : الجماعة ركباناً أو مشاة . يصفهم بالجبن وأنهم لا يقدرون على القتال ولكن يسيرون في جانب المواكب .

الإعراب : أما : حرف شرط وتفصيل ، القتال : مبتدأ مرفوع ، لا : نافية للجنس تعمل عمل إن ، قتال : اسمها مبني على الفتح في محل نصب لدى : ظرف مكان مفعول فيه متعلق بمحذوف خبر لا النافية للجنس ، لدى مضاف والكاف مضاف إليه ، والميم للجمع ، وجملة لا مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر المبتدأ«القتال» ولكنّ الواو استئنافية ، لكن . حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، سيراً اسم لكنّ منصوب وخبرها محذوف تقديره ولكن سيراً لديكم أو لكم .ويجوز =

أي : فلا قتال ، وحُذِفَتْ في النثر أيضاً بكثرة ، وبقلة :

فالكثرة عند حذف القول معها ، كقوله عزَّ وجلَّ ، « فأما الذين اسودّتْ وجُوهُهم أكَفَرْتُم بعد إيمانِكم(١)» أي : فيقال لهم : أكفرتم بعد إيمانكم .

والقليل : ما كان بخلافه ، كقوله صلى الله عليه وسلم : « أما بعد ما بالُ رجالٍ يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله »هكذا وقع في صحيح البخاري « ما بال » بحذف الفاء ، والأصل : أما بعد فما بالُ رجالٍ ، فحذفت الفاء !(٢) .

لولا ولوما يلزمـــان الابْتِدا إذا امْتِناعا بوجودٍ عَقَـــدا

للولا ولوما استعمالان :

أحدهما : أن يكونا دالَّيْنِ على امتناع الشيء لوجود غيره ، وهو المراد بقوله : « إذا امتناعا بوجود عَقَدا » ويلزمان حينئذ الابتـــداء ، فلا يدخلان إلا على المبتدأ ، ويكون الخبر بعدهما محذوفاً وجوباً ، ولا بُدَّ لهما من جواب (٣) ، فإن كان مُثْبَتاً قُرِنَ باللام غالباً ، وإن كان منفياً

= أن يكون اسم لكن محذوف تقديره ولكنكم ، وسيراً مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره تسيرون سيراً وجملة الفعل المحذوف مع فاعله في محل رفع خبر لكن .
في عراض جار ومجرور متعلق ب« سيرا » عراض مضاف المواكب : مضاف إليه .

الشـــاهد : « لا قتال لديكم » فإنه حذف الفاء من جواب أما للضرورة وكان يجب أن يقول « أما القتال فلا قتال لديكم » .

(١) آية ١٠٦ سورة آل عمران وهي : « يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » .

(٢) الأولى في هذا عدم تخريج الحديث على القليل لجواز تقدير حذف الفاء داخلة على قول محذوف أي أما بعد فأقول ما بال رجال .

(٣) قد يحذف الجواب إذا دلّ عليه دليل كقوله تعالى : « ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم » والتقدير أي لهلكتم .

بما تجرّد عنها غالباً ، وإن كان منفياً بلمْ لَمْ يقترن بها ، نحو « لولا زيد لأكرمتك ولو ما زيد لأكرمتك ، ولو ما زيد ما جاء عمرو ، ولو ما زيد لم يجيء عمرو » فزيد — في هذه المثل ونحوها — مبتدأ وخبره محذوف وجوباً والتقدير : لولا زيد موجود ، وقد سبق ذكر هذه المسألة في باب الابتداء .

وبهما التحضيض مِزْ ، وهلا ، ألاَ ، ألا ، وأولِيَنْها الفِعْلا(١)

أشار في هذا البيت إلى الاستعمال الثاني للولا ولوما ، وهو الدلالة على التحضيض ، ويختصان حينئذ بالفعل ، نحو « لولا ضربْتَ زيداً ، ولو ما قتلت بكراً » .

فإن قصدْتَ بهما التوبيخَ كان الفعلُ ماضياً ، وإن قصدْتَ بهما الحثَّ على الفعل كان مستقبلا بمنزلة فعل الأمر ، كقوله تعالى : « فلولا نَفَرَ مِنْ كلِّ فِرْقَةٍ منهم طائفةٌ ليتفقهوا »(٢) أي : لِيَنْفِرْ .

وبقية أدوات التحضيض حكمها كذلك ، فتقول : « هلاّ ضربْتَ زيداً ، وألاّ فعلتَ كذا » وألا مُخَفَّفَةً كألاّ مُشَدَّدَةً .

وقد يليها اسمٌ بفعلٍ مُضْمَرِ علِّقَ ، أو بظاهر مُؤَخَّرِ

قد سبق أن أدوات التحضيض تختص بالفعل ، فلا تدخل على الاسم ، وذكر في هذا البيت أنه قد يقع الاسم بعدها ، ويكون معمولاً لفعلٍ مُضْمَرٍ ، أو لفعلٍ مُؤَخَّرٍ عن الاسم ، فالأول كقوله :

---

(١) بهما : جار ومجرور متعلق بمز ، التحضيض : مفعول مقدم لـ مز ، مز : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وهلا وألاَ وألاّ معطوفات على الضمير المجرور بالباء وأَوْلِيَنْها : الواو عاطفة أولِيَ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف لا محل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، وها : مفعول أول ، والفعلا مفعول ثان ، والألف للإطلاق .

(٢) آية ١٢٢ سورة التوبة وهي « وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون » .

٨١ — هلاَّ التقدُّمُ والقلوبُ صحاحُ(١)

فالتقدم مرفوع بفعل محذوف ، وتقديره : هلاَّ وُجِدَ التقدُّمُ ، ومثله قولـه : —

٨٢ — تعُدُّون عَقْرَ النِّيبِ أفضلَ مجْدِكم
بني ضَوْطَرَى لولا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا(٢)

---

(١) هذا عجز بيت لم يعرف قائله ، صدره : الآن بعد لجاجتي تلحونني .
اللجاجة : التمادي في الخصومة ، تلحونني : تلومونني ، القلوب صحاح : أي خالية من الغضب الآن بعد هذه الخصومة الشـديدة تلومونني وتطلبون الصلح والصفح هلاَّ كان ذلك قبل أن تمتلىء القلوب حقداً .
الإعراب : الآن . مفعول فيه ظرف زمان مبني على الفتح متعلق بـ « تلحونني » بعد : ظرف زمان منصوب متعلق بـ « تلحونني » وهو مضاف لجاجة مضاف إليه ، ولجاجة مضاف وياء المتكلم مضاف إليه ، هلاَّ : حرف تحضيض ، التقدم : فاعل لفعل محذوف تقديره هلاَّ حصل أو وجد التقدم ، والقلوب : الواو حالية ، القلوب : مبتدأ ، صحاح : خبر والجملة في محل نصب حال .
الشاهد : « هلا التقدم » فإنه وقع اسم بعد أداة التحضيض وهي خاصة بدخولها على الأفعال فقدر فعلٌ بعد هلاَّ وأعرب التقدم فاعلا لذلك الفعل المحذوف .
(٢) البيت لجرير : النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة ، ضوطري . المرأة الحمقاء ، أو الرجل الضخم اللئيم الكمي ، الشجاع المتكمي في سلاحه أي المتغطي به ، المقنع : الذي على رأسه بيضة الحديد .
يقول يا بني ضوطرى تعدون نحر الإبل المسنة التي لا فائدة منها أعظم مجدكم وفخركم هلا تعدون قتل الشجعان أفضل عزكم .
الإعراب : تعدون : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو : فاعل ، عقر : مفعول به أول ، وهو مضاف ، النيب : مضاف إليه ، أفضل : مفعول به ثان ، وهو مضاف مجد مضاف إليه مجد مضاف والكاف : مضاف إليه والميم علامه الجمع ، لولا : أداة تحضيض الكميّ مفعول به أول لفعل محذوف يفسره ما قبله تقديره لولا تعدون قتل الكمي ، المقنعا صفة للكمي والألف للإطلاق والمفعول الثاني محذوف يدل عليه الكلام السابق والتقدير لولا تعدون قتل الكمي المقنع أفضل مجدكم .
=

و « الكمِيَّ » : مفعول بفعل محذوف ، والتقدير : لولا تعدون الكميَّ المقنعا ، والثاني كقولك : « لولا زيداً ضربْتَ » .

= الشاهد : « لولا الكمي » فإنه وقع بعد لولا التي هي حرف تحضيض اسم منصوب وأداة التحضيض لا تدخل إلا على الأفعال ولذلك قدر فعل دلّ عليه الكلام السابق أي لولا تعدون قتل الكمي ، وقد حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأصبح الكلام لولا تعدون الكميّ .

أسـئلة ومناقشـات

١ ــ اذكر علامة (لو) المصدرية وشَرْطَ الفعل الذي يسبقها ومثل لمـا تقول .

٢ ــ ما معنى (لو) الشرطية ؟ اذكر تفسير سيبويه لها . وتفسير غيره ثم بيّن أيهما أدق ولماذا ؟

٣ ــ ما نوع الفعل الذي يلي (لو) الشرطية ؟ وضح ما يليها بكثْرة وبقلّة مُعَلّلاً لما تقول . . ومستشهداً حيث أمكنك . .

٤ ــ اشرح قول ابن مالك : ــ

وإن مضارع تلاها صُرِفـا إلى المضي نحو لو يفي كفى

ثم اذكر تأويله

٥ ــ لماذا اختصت (لو) الشرطية بالدخول على الفعل ؟ وكيف صح دخولها على (أنَّ) ومعموليها ؟ وهل هي حينئذ باقية على الاختصاص بالفعل ؟ اذكر ما قيل في إعراب (أن ومعموليها) بَعدَ (لَوْ) ورجح ما تختار .

٦ ــ اذكر أنواع جواب (لو) الشرطية وبيِّن منه ما يترجح اقترانه باللام وما يقل وما يمتنع مع التمثيل لذلك كله . .

٧ ــ ما معنى (أمّا) الشرطية ؟ وعَنْ أيّ شيء نابت ؟ مثل لما تقول .

٨ ــ بم تسمّي الفاء التي تقع تاليةً لتاليها ؟ ومتى يطرد حذفها ؟ ومتى يقل ؟ وعلى أي شيء تدخل هذه الفاء ؟ مثل لما تقول .

٩ ــ فَصِّل القول في (لولا ولوما) الابتدائيتين ؟ وعلام يَدُلاّن ؟ وما الذي يدخلان عليه ؟ مثل لذلك بأمثلة كثيرة ...

١٠ – بيّن أنواع جواب (لولا ولوما) الابتدائيتين ؟ ومتى يكثر اقترانه باللام ؟ ومتى يكثر تجرده منها ؟ ومتى يمتنع اقترانه بها ؟ مثل لكل ذلك .

١١ – فصّل القول في (لولا ولوما) التحضيضيتين . . وبم يختصان ؟ ومتى يكون الفعل بعدهما ماضياً ؟ ومتى يكون مستقبلا ؟ وما حكم (ألاَّ ألاَ هلاَّ ؟) مثل للجميع بأمثلة من عندك . .

١٢ – ما الحكم لو وقع الاسم بعد أدوات التحضيض المختصة بالأفعال ؟ بيّن كيف تعربه مستشهداً على ماتقول .

تمرينـــــات

١ - قال تعـالى : -

« فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون(١) » .

(أ) ما معنى (أما) في الآية الكريمة (فأما الذين اسودت) . اذكر ما نابت عنـه . . .

(ب) أين ذهبت الفاء التي تجيء في حيِّزها ؟ ولماذا ؟ .

(ج) طبِّق ما درسته من أن (أما) تفيد الشرط والتفصيل والتأكيد على الآية الكريمة . .

(د) أين خبر المبتدأ (الذين اسودت وجوههم) و(الذين ابيضت وجوههم) ؟

(هـ) لماذا حذفت الفاء من (أمّا) الأولى دون الثانية ؟

(و) ما موقع (جملتي (أكفرتم - ففي رحمة الله) ؟ .

(ز) أعرب ما تحته خط من الآية الكريمة .

٢ - قال تعـالى : -

« قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي إذا لأمسكتم خشية الإنفاق(٢) » « يود أحـدهم لو يعمر ألف(٣) سـنة » - « ولو شاء ربك

(١) آيتا ١٠٦ - ١٠٧ سورة آل عمران .

(٢) آية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٣) آية ٩٦ سورة البقرة .

ما فعلوه(١) » — « لولا أنتم لكنا مؤمنين(٢) » — « لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون(٣) » — « ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم(٤) » — « وقالوا : لو شاء الرحمن ما عبدناهم(٥) » .

اقرأ النصوص القرآنية السابقة وبيّن ما يأتي : —

(أ) علام يُمكن أن يستشهد بكل واحد منها ؟ .

(ب) ميّز (لو) الشرطية عن (لو) المصدرية في النصوص السابقة ...

(جـ) ما موقع (لو) المصدرية وما بعدها من الإعراب فيما مر من نصوص .

(د) عيّن (لو) الشرطية في النصوص وبين نوع جوابها وحكم اقترانه باللام . .

(هـ) استخرج من النصوص أسلوب (لولا) الشرطية و(لولا) التحضيضية . ثم بين ما تختصان به .

(و) أعرب (أنّ) الواقعة بعد (لو) في قوله (ولو أن أهل الكتاب الخ . . » ورجح رأياً ترتضيه في ذلك . .

٣ — مثل لما يأتي في جمل مفيدة . . .

(أ) (لوما) تفيد التخصيص وأخرى تفيد الشرط .

(ب) (هلاّ) للتوبيخ وأخرى للحث .

(جـ) (لولا) للحث على الفعل وأخرى شرطية .

---

(١) آية ١١٢ سورة الأنعام .

(٢) آية ٣١ سورة سبأ .

(٣) آية ٦٣ سورة المائدة .

(٤) آية ٦٥ سورة المائدة .

(٥) آية ٢٠ سورة الزخرف .

(د) (لو) المصدرية و(لو) الشرطية في جملتين . .

(هـ) (أمّا) الشرطية التي ذكرت الفاء بعدها والتي حُذفت مع التعليل .

٤ ــ ما معنى (ألاً ــ ألا ــ هلاً) ؟ مثل لها في جمل من عندك بحيث تفيد المعاني التي وضعت لها .

٥ ــ قال تعالى : « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ».

(أ) ما نوع (لولا) في الآية الكريمة ؟

(ب) ما موقع جملة (لفسدت الأرض) ولِمَ قُرنت باللام ؟

(جـ) كيف تُعرب كلمة (دفعُ) وأين بقية الجملة ؟

(د) أعرب ما تحته خط من الآية .

(هـ) ما الفــرق بين (لولا) في الآية وبينها في قولك (لولا أدّيْتَ واجبك واحترمت نفسك) .

٦ ــ اشرح ثم أعرب قول امرىء القيس : ــ

ولَوْ أنَّ ما أسْعَى لِأدْنَى معيشة
كفانيَ ولَمْ أطْلُب قليلٌ من المــــال

الإخبار بالذي ، والألف واللام

ما قيـل « أخبِرْ عنه بالذي » خبَــرْ
عن الذي مبتـدأ قبـلُ استقرّ(١)

ومـا سواهما فوسّطْهُ صِلَـهْ
عائدهـا خلَفُ مُعْطِي التكمِلَهْ(٢)

---

(١) ما : اسم موصول مبتدأ ، قيل : فعل ماض مبني للمجهول ونائبه ضمير مستتر فيه والجملة صلة الموصول لا محل لها ، أخبر : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والجملة في محل نصب مقول القول ، . عنه ، بالذي : جاران ومجروران متعلقان بأخبر « خبر » خبر المبتدأ ما ، عن الذي : جار ومجرور متعلق بخبر ، مبتدأ : حال منصوب ، قبل ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب مفعول فيه وهو متعلق باستقر ، استقر : فعل ماض والفاعل هو والجملة في محل نصب حال ثانية من الذي ، بالذي ، وعن الذي لا يحتاج إلى صلة لأنه قصد لفظه .

(٢) وما سواهما أي غير الاسم الذي قيل أخبر عنه وغير لفظ الذي من بقية الجملة اجعله بينهما صلة للذي . ما : اسم موصول مبتدأ ، سوى : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، وهو مضاف وهما مضاف إليه ، والجملة صلة الموصول . فوسطه : الفاء زائدة ، وسط : فعل أمر . الفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والهاء مفعول به والجملة في محل رفع خبر ما ، صلة : حال منصوب ، عائد : مبتدأ ، وها : مضاف إليه ، خلف : خبر ، وهو مضاف ، معطى : مضاف إليه ، وهو مضاف التكملة مضاف إليه .

نحـــو «الـذي ضربتَهُ زيدٌ» فــذا
«ضربتُ زيداً» كان فادْرِ المـأْخذَا(١)

* * *

هذا الباب وضعه النحويون لامتحان الطالب وتَدْريبِهِ ، كما وضعوا باب التمرين في التصريف لذلك .

*فإذا قيل لك : أخبرْ عن اسمٍ من الأسماء بـ« الذي» ، فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل « الذي » خبرا عن ذلك الاسم ، لكن الأمر ليس كذلك ، بل المجعول خبراً هو ذلك الاسم ، والمخبر عنه إنما هو « الذي » كما ستعرفه ، فقيل : إن الباء في« بالذي » بمعنى « عن » ، فكأنه قيل : أخبر عن الذي .

والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك ، فجيء بالذي ، واجْعَلْه مبتدأ ، واجعلْ ذلك الاسمَ خبراً عن الذي ، وخذ الجملة التي كان فيها ذلك الاسم فوسِّطْها بين الذي وبين خبره ، وهو ذلك الاسْمُ ، واجعلْ الجملة صِلَةَ الذي ، واجعل العائد على الذي الموصول ضميراً ، تجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذي صيّرْته خبرًا .

فإذا قيل لك : أخْبِرْ عن « زيد » من قولك : « ضربتُ زيدا » ، فتقول : « الذي ضربته زيد » فالذي : مبتدأ ، وزيد ، خبره ، وضربته ،

---

(١) نحو : خبر لمبتدأ محذوف تقديره وذلك نحو « الذي ضربته زيد » قصد لفظ الجملة في محل جر مضاف إليه وأصلها : الذي مبتدأ ، ضربته : فعل وفاعل ومفعول به والجملة صلة الموصول لا محل لها ، زيد : خبر الذي ، فذا : الفاء للتفريع ، ذا : اسم إشارة مبتدأ ، « ضربت زيداً » قصد لفظ الجملة وهي خبر مقدم لكان ، كان : فعل ماض ناقص اسمها ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ذا ، وجملة كان مع اسمها وخبرها في محل رفع خبر ذا ، فادر : فعل أمر والفاعل أنت ، المأخذا : مفعول به والألف للإطلاق .

صلة الذي ، والهاء في « ضربته » خَلَفٌ عن « زيد » الذي جعلته خبراً وهي عائدة على « الذي »(١) .

* * *

وباللَّذَيْنِ والَّذِينَ والّتي أخْبِرْ مُرَاعِياً وِفَاقَ المُثْبَتِ(٢)

* * *

أي : إذا كان الاسم — الذي قيل لك أخبر عنه — مثنى فجيء بالموصول مثنى كاللذَيْن ، وإن كان مجموعاً فجيء به كذلك كالذين ، وإن كان مؤنثاً فجيء به كذلك كالتي .

والحاصل أنه لا بُدَّ من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به ، لأنه خبر عنه ، ولا بُدَّ من مطابقة الخبر للمُخْبَرِ عنه ؛ إن مفرداً فمفرد ، وإن مثنى فمثنى ، وإن مجموعاً فمجموع ، وإن مذكراً فمذكراً ، وإن مؤنثاً فمؤنث .

فإذا قيل لك : أخبرْ عن « الزَّيْدَيْنِ » من « ضربت الزَّيْدين » قلت : « اللذان ضربتهما الزيدان » ، وإذا قيل : أخبرْ عن « الزَّيْدينَ » من « ضربت الزيدين » قلت : « الذين ضربتهم الزيدون » ، وإذا قيل : أخبرْ عن « هند » من « ضربت هنداً » قلت : « التي ضربتها هندٌ » .

---

(١) في تحويل الجملة أربعة أعمال :

(أ) الابتداء باسم موصول مطابق لزيد في إفراده وتذكيره .

(ب) تأخير زيد ورفعه على الخبرية .

(ج) وجعل ما بينهما أي « ضربته » صلة الموصول .

(د) وجعل في المكان الذي فيه زيد ضميراً مطابقاً له في معناه وإعرابه وكذا مطابقاً للموصول لأنه عائده .

(٢) وباللذين : جار ومجرور متعلق بأخبرْ ، والذين والتي : معطوفان على اللذين ، أخبر : فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، مراعياً : حال منصوب ، وفاق : مفعول به لاسم الفاعل مراعياً منصوب بالفتحة ، وفاق : مضاف ، المثبت : مضاف إليه .

قَبُولُ تأخـــيرٍ وتعريف لـما أُخبِرَ عنهُ ههنا قد حُتِما(١)
كذا الغِنَى عنـــه بأجنبي او بمُضْمَرٍ شرطٌ فراعِ ما رَعَوْا(٢)

• • •

يُشْتَرَطُ في الاسم المخبَرِ عنه بالذي شروطٌ :

أحـــدها : أن يكون قابلا للتأخير ، فلا يخبر بالذي عمّا له صدر الكلام كأسماء الشرط والاستفهام(٣) ، نحو « مَنْ ، ومَا » .

الثـــاني : أن يكون قابلاً للتعريف ، فلا يخبر عن الحال والتمييز .

الثالث : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي ، فلا يخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً ، كالهاء في « زيد ضربته » .

---

(١) قبول : مبتدأ ، وهو مضاف ، تأخير : مضاف إليه ، وتعريف : الواو عاطفة . تعريف : معطوف على تأخير ، لما : جار ومجرور متعلق بـ « حتما » أخبر : فعل ماض مبني للمجهول ، عنه : جار ومجرور على أنه نائب فاعل أخبر ههنا : الهاء : للتنبيه ، هنا : اسم إشارة ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه متعلق بـ « حتما » قد : حرف تحقيق حتّم : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ قبول .

(٢) كذا : جار ومجرور متعلق ، بـ « شرط » ، الغنى : مبتدأ ، عنه بأجنبي : جاران ومجروران متعلقان بـ « الغنى » ، أو : حرف عطف ، بمضمر : معطوف على بأجنبي ، شرط : خبر المبتدأ ، فراع : الفاء تفريعية ، راع : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ما : اسم موصول مفعول به ، رعوا : فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والواو : فاعل ، والجملة صة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٣) وكم الخبرية ، وما التعجبية ، وضمير الشأن لما يترتب عليه من إزالة ما له صدر الكلام عن موضعه .

الرابع : أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بمُضْمَرٍ(١) ، فلا يُخْبَرَ عن الموصوف دون صفته ، ولا عن المضاف دون المضاف إليه ، فلا تخبر عن « رجل » وحده ، من قولك : « ضربت رجلا ظريفاً » ، فلا تقول : « الذي ضربته ظريفاً رجل » ؛ لأنك لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً ، وحينئذ يلزم وصف الضمير ، والضمير لايوصف ، ولا يوصف به ، فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك ؛ لانتفاء هذا المحذور ، كقوله : « الذي ضربته رجل ظريف » .

وكذلك لا تخبر عن المضاف وحده ، فلا تخبر عن « غلام » وحده من « ضربت غلام زيد » لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر ، والضمير لا يضاف ، فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك لانتفاء المانع فتقول : « الذي ضربته غلام زيد » .

وأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عن بعضِ مَـــا
يكونُ فيه الفعلُ قد تَقَدَّمَـــا(٢)

(١) كذلك لا يخبر عن الاسم المجرور بحتى أو بمذ أو بمنذ لأنهنّ لا يجررن إلا الاسم الظــاهر .

(٢) وأخبروا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو فاعل ، هنا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول" فيه ظرف مكان متعلق بأخبروا ، بأل عن بعض : جاران ومجروران متعلقان بأخبروا ، بعض مضاف ، : ما اسم موصول مضاف إليه ، يكون : مضارع ناقص ، فيه : جار ومجرور متعلق بـ« تقدم » الفعل : اسم يكون ، قد : حرف تحقيق . تقدم : فعل ماض والفاعل هو ، والجملة في محل نصب خبر ليكون ، وجملة يكون مع اسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

إن صَحّ صَوْغُ صِلَـةٍ منـه لأَلْ
كصوغ «واق» من «وقى الله البطلْ»(١)

* * *

يُخْبَر بـ«الذي» عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية ، فتقول في الإخبار عن «زيد» من قولك : «زيد قائم» : «الذي هو قائم زيد» ، وتقول في الإخبار عن «زيد» من قولك «ضربت زيداً» : «الذي ضربته زيد» .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعاً في جملة فعلية ، وكان ذلك الفعلُ مما يصح أن يُصاغ منه صلة الألف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول .

ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع في جملة اسمية ، ولا عن الاسم الواقع في جملة فعلية فعلها غيرُ متصرف ، كالرجل من قولك «نعم الرجل : إذ لا يصح أن يستعمل من «نعم» صلة الألف واللام .

وتخبر عن الاسم الكريم من قولك : «وقى الله البطل» فتقول : «الواقي البطلَ اللهُ» وتخبر أيضاً عن «البطل» فتقول : «الواقيه اللهُ البطلْ» .

* * *

---

(١) إن : حرف شرط جازم ، صحّ : فعل ماض مبنّي على الفتح في محل جزم فعل الشرط صوغ : فاعل ، وهو مضاف ، صلة : مضاف إليه ، منه : جار ومجرور متعلق بصوغ ، لأل : جار ومجزور متعلق بمحذوف صفة لصلة ، كصوغ : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وذلك كائن كصوغ ، صوغ : مضاف ، واق : مضاف إليه ، من حرف جر ، «وقى الله البطل» قصد لفظ الجملة ، مجرور بمن والجار والمجرور متعلق بصوغ . وجواب الشرط محذوف دل عليه الكلام السابق في البيت قبله : أي إنْ صح صوغ صلة أخبروا .

وإنْ يَكُنْ ما رَفَعَتْ صِلَةُ أَلْ   ضميرَ غيرِها أُبِينَ وانفصل(١)

• • •

الوصف الواقع صلةً لأل ، إن رفع ضميراً : فإما أن يكونَ عائداً على الألف واللام ، أو على غيرها ، فإن كان عائداً عليها استتر ، وإن كان عائداً على غيرها انفصل .

فإذا قلت : « بَلَّغْتُ من الزيدَيْنِ إلى العَمْرِينَ رسالةً » فإن أخبرت عن التاء في « بلَّغْتُ » قلت : « المبلِّغُ من الزيدينِ إلى العَمْرِين رسالةً أنا »(٢) ، ففي « المبلغ » ضمير عائد على الألف واللام ، فيجب استتاره .

وإن أخبرت عن « الزيدين » في المثال المذكور ، قلت : « المبلِّغُ أنا منهما إلى العَمْرِينَ رسالةً الزيدان »(٣) فـ « أنا » : مرفوع بـ « المبلغ » وليس عائداً على الألف واللام : لأن المراد بالألف واللام هنا مُثنى ، وهو المخبَرُ عنه ، فيجب إبراز الضمير .

وإن أَخْبَرْتَ عن « العَمْرِين » من المثال المذكور ، قلت : « المبلِّغ أنا من الزَّيْدَيْنِ إليهم رسالةً العَمْرُون » ، فيجب إبراز الضمير ، كما تقـــدم .

---

(١) إنْ : حرف شرط جازم ، يكنْ : فعل مضارع فعل الشرط ، ما : اسم موصول اسم يكن ، رفعت : رفع فعل ماض ، والتاء للتأنيث صلة : فاعل ، صلة مضاف ، أل : مضاف إليه ، ضمير : خبر يكن منصوب وهو مضاف : غير : مضاف إليه ، غير مضاف وها : مضاف إليه ، أبين : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم جواب الشرط ، نائب الفاعل هو ، وانفصل : معطوف على أبين .

(٢) المبلغ : مبتدأ « وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله فيه ضمير مستتر هو فاعله » من الزيدين إلى العمرين : جاران ومجروران متعلقان بالمبلغ ، رسالةً : مفعول به لاسم الفاعل المبلغ ، أنا ، ضمير منفصل في محل رفع خبرٌ للمبتدأ المبلغ .

(٣) المبلغ : مبتدأ ، أنا ضمير منفصل في محل رفع فاعلٌ لاسم الفاعل المبلغ ، منهما إلى العمرين : جاران ومجروران متعلقان بالمبلغ ، رسالة : مفعول به للمبلغ ، الزيدان : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى .

وكذلك يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن «رسالة» من المثال المذكور ؛ لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة ، والمراد بالضمير الذي ترفعه صلة « أل » المتكلم ، فتقول : « المبلغُها أنا من الزَّيْدَيْنِ إلى العَمْرِينَ رسالةٌ » .

أسئلة وتطبيقات على الإخبار بالذي ، والألف واللام

١ – ماذا تصنع في الجملة التي فيها اسم وأردت الإخبار عنه بالذي ؟

٢ – بم يجب أن يطابق الموصول الاسم المخبر عنه به ؟ مثل لذلك .

٣ – ما الشروط التي يجب أن تتوفر في الاسم المخبر عنه بالذي ؟

٤ – ما شروط الاسم المخبر عنه بالألف واللام ؟ مثل لذلك .

٥ – أخبر عن شوقي في الجملة الآتية بالذي .

شوقي أمير الشعراء .

٦ – سلّمتُ إلى الطالبين المجتهدين جائزة .

(أ) كيف تخبر عن تاء الفاعل بالذي ؟

(ب) كيف تخبر عن الطالبين المجتهدين ؟

(جـ) كيف تخبر عن الجائزة ؟

٧ – أخبر عن كل من الفاعل والمفعول في الجمل التالية « بأل » .

(أ) حفظ الله الوطن .

(ب) تقدر الأمة العلماء .

(جـ) يحب الطالب النظام .

٨ – أعرب البيت الآتي وبيّن لِمَ حذف عائد الألف واللام .

قال الشاعر :

ما المستفزُّ الهوى محمودَ عاقبةٍ ولو أتيح له صفو بلا كدر

العـــدد

ثلاثة بالتــاء قُــلْ للعشـــرهْ   في عَدِّ ما آحاده مُذكّـرَه(١)
في الضِّدِّ جَرِّدْ ، والمميّزَ اجْرُرِ   جمعاً بلفظ قِلّةٍ في الأكثرِ (٢)

تذكيره وتأنيثه :

تثبت التاء في ثلاثة ، وأربعة ، وما بعدهما إلى العشرة ، إن كان المعدود بهما مُذكّراً ، وتسقط إن كان مؤنثاً ، ويُضاف إلى جمع ، نحو « عندي ثلاثة رجال ، وأربعُ نساء » وهكذا إلى عشرة .

مميـز العـدد :

وأشار بقوله : « جمعاً بلفظ قلة في الأكثر » إلى أن المعدود بها إن كان له جَمْعُ قلة وكثرة لم يُضَفْ العددُ في الغالب إلا إلى جمع القلة ، فتقول :

---

(١) ثلاثة : مفعول مقدم لقل بتضمينه معنى اذكر ، أو ثلاثة مبتدأ بالتاء جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لثلاثة . وقل . فعل أمر والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت والجملة في محل رفع خبر المبتدأ ، للعشرة وفي عد : جاران ومجروران متعلقان بـ « قل » عد : مضاف وما : اسم موصول مضاف إليه ، آحاد ، مبتدأ ، والهاء مضاف إليه مذكره : خبر المبتدأ ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

(٢) في الضد : جار ومجرور متعلق بـ « جرد » جرد : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، والمميز : الواو عاطفة المميز : مفعول مقدم لاجرر ، اجرر : فعل أمر والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت : جمعاً : حال منصوب ، بلفظ : جار ومجرور متعلق بـ « جمعاً » لفظ مضاف قلة : مضاف إليه ، في الأكثر : جار ومجرور متعلق بـ « اجرر » .

« عندي ثلاثةُ أفلُسٍ ، وثلاثُ أنفُسٍ » ويقل « عندي ثلاثةُ فلوسٍ ، وثلاث نفوس » .

ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى : « والمطلّقاتُ يتربّصنَ بأنفسهن ثلاثةَ قروء »(١) ، فأضاف « ثلاثة » إلى جمع الكثرة مع وجود جمع القلة ، وهو « أقراء »(٢) .

فإن لم يكن للاسم إلا جمعُ كثرةٍ لم يُضَفْ إلا إليه ، نحو « ثلاثةرجال».

• • •

ومائةً والألفَ للفـــردِ أضِـفْ
ومائةٌ بالجَمْعِ نَزْرا قد رُدِفْ(٣)

قد سبق أن « ثلاثة » وما بعدها إلى « عشرة » لا تضاف إلا إلى جمع ، وذكر هنا أن « مائة » و« ألفاً » من الأعداد المضافة ، وأنهما لا يضافان إلا إلى مفرد ، نحو « عندي مائة رجل ، وألف درهم » ، ووَرَدَ إضافة « مائة » إلى جمع قليلا ومنه قراءة حمزة والكسائي : « ولبثوا في كهفهم ثلاثَ مائة سنين»(٤) بإضافة مائة إلى سنين .

(١) من آية ٢٢٨ سورة البقرة .

(٢) فإن جمع قَرْء على أقراء شاذ ولذلك استعمل جمع الكثرة لأنه نزل جمع القلة منزلة الجمع المعدوم .

(٣) ومائة : مفعول به مقدم لأضف ، والألف : الواو : عاطفة ، الألف : معطوف على مائة ، أضف : فعل أمر والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت ، ومائة : مبتدأ ، بالجمع : جار ومجرور متعلق بـ« ردف » ، نزراً : حال منصوب ، قد : حرف تقليل ، ردف : ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ مائة .

(٤) آية ٢٥ سورة الكهف ، وهي « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً » لبثوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعلٌ . في كهفهم : في كهف : جار ومجرور متعلق بـ« لبثوا » كهف : مضاف ، والهاء مضاف إليه ، والميم للجمع ، ثلاث :=

والحاصل : أن العدد المضاف على قسمين :

أحدهما : ما لا يُضَافُ إلاّ إلى جمع ، وهو : من ثلاثة إلى عشرة .

والثاني : ما لا يضاف إلاّ إلى مفرد ، وهو : مائة ، وألف ، وتثنيتهما ، نحو « مائتا درهم ، وألفا درهم » ، وأما إضافة « مائة » إلى جمع فقليـــل .

• • •

العــدد المركب :

وأَحَدَ اذكُرْ وصِلَنْهُ بعَشَرْ ... مُرَكَّباً قاصِــدَ مَعْدودٍ ذَكَرْ
وَقُلْ لَدَى التأنيثِ إحْدَى عَشْرَهْ ... والشّيْنُ فيها عن تميم كَسْرَهْ
ومع غيرِ أَحَدٍ وإحْدَى ... مامَعْهُمافَعَلْتَ فافْعَلْ قَصْداَ(١)

= مفعول فيه ظرف زمان منصوب بالفتحة متعلق بـ « لبثوا » ثلاث مضاف مائة : مضاف إليه ، وهو مضاف ــ إذا لم ينون ــ وسنين مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهذا على قراءة حمزة والكسائي ــ قال العكبري في إعراب القرآن « وهو ضعف في الاستعمال ، لأن مائة تضاف إلى المفرد ، ولكنه حمله على الأصل إذ الأصل إضافة العدد إلى الجمع » .
وإذا نوّن مائة ، سنين . بدل من ثلاث بدل المنصوب منصوب وعلامة نصبه الياء ، وازدادوا : الواو عاطفة ، ازدادوا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو : فاعل. تسعاً : مفعول به منصوب .

(١) معنى البيت : افعل في العشرة مع غير أحد وإحدى ما فعلته فيها معهما أي من تأنيثها مع المؤنث وتذكيرها مع المذكر . وهذا حكم العشرة إذا كانت مركبة ــ أما إذا كانت عشرة مفردة فهي تخالف المعدود كثلاثة وتسعة وما بينهما مع : ظرف مكان متعلق بـ « افعل » مع مضاف ، غير : مضاف إليه ، وغير : مضاف ، أحــد : مضاف إليه ، وإحدى معطوفة على أحد . ما : اسم موصول مفعول به مقدم لـ « افعل » مع : مفعول فيه ظرف مكان متعلق بـ « فعلت » فافعل : الفاء زائدة ، افعل : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، قصداً حال منصوب أي قاصدا .

ولثلاثةٍ وتسعةٍ وما بينهما إنْ رُكّبا ما قُدِّما(١)

لما فرغ من ذكر العدد المضاف ، ذكرَ العدد المركب ، فيركب «عشرةٌ» مع ما دونها إلى واحد ، نحو « أحد عشر(٢) ، واثنا عَشَر ، وثلاثةَ عَشَرَ ، وأربعةَ عشرَ ، — إلى تسعةَ عَشَرَ ، هذا للمذكر ، وتقول في المؤنث : « إحدى عشرة ، وإثنَتَا عشرة ، وثلاث عشرة ، وأربع عشرة — إلى تسع عشرة » فللمذكر أحدٌ واثنا ، وللمؤنث إحدى واثنتا .

وأما « ثلاثة » وما بعدها إلى « تسعة » فحكمها بعد التركيب كحكمها قبله ، فتثبت التاء فيها إن كان المعدود مذكراً وتسقط إن كان مؤنثاً .

وأما « عشرة » — وهو الجزء الأخير — فتسقط التاء منه إن كان المعدود مذكراً ، وتثبت إن كان مؤنثاً ، على العكس من « ثلاثة » فما بعدها ، فتقول : « عندي ثلاثةَ عشر رجلاً ، وثلاث عشرة امرأة » ، وكذلك حكم « عشرة » مع أحد وإحدى ، واثنين واثنتين ، فتقول : « أحد عشر

---

(١) ولثلاثة وتسعة وما بينهما تخالف المعدود دائماً سواء أكانت مفردة أم مركبة .
لثلاثة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، وتسعة ، الواو عاطفة ، تسعة معطوف على ثلاثة وما : الواو عاطفة ما : اسم موصول معطوف على ثلاثة : بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول وهما : مضاف إليه إنْ : حرف شرط جازم ركب : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بألف الاثنين في محل جزم فعل الشرط ، وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل . وجواب الشرط محذوف وجملة الشرط وجوابه اعتراضية لا محل لها من الإعراب .

ما : اسم موصول مبتدأ مؤخر ، قدم : فعل ماض مبني للمجهول ونائب فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والألف للإطلاق والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

(٢) همزة أحد مبدلة من واو وقد قيل وحد عشر على الأصل وهو قليل وقد يقال واحد عشر وتقول « إحدى عشرة امرأة وقد يقال واحدة عشرة » .

رجلا ، واثنا عشر رجلاً » بإسقاط التاء ، وتقول : « إحدى عشرةَ امرأةً ، واثنتسا عشرة امرأةً » بإثبات التاء .

ويجوز في شين « عشرة »(١) مع المؤنث التسكين ، ويجوز أيضاً كسرها وهي لغـــة تميم .

• • •

بناء العدد المركب ما عدا اثني عشر :

وأوّلِ عَشْـــرَةَ اثْنَتَيْ ، وعَشَرَا
اثْنَيْ إذا أنْثَى تَشَـــا أو ذَكَـرا(٢)

واليا لغيرِ الرفعِ ، وارفعْ بالألفْ
والفتحُ في جُزْأيْ سواهما أُلِفْ(٣)

قد سبق أنّه يقال في العدد المركب « عشر » في التذكير ، و« عشرة »

---

(١) حكم عشرة المركبة إذا كانت مختومة بالتاء سكنت شينها وجوباً في لغة الحجازيين يقولون : « إحدى عشْرة واثنتا عشْرة » ، وكَسَرها أكثر بني تميم تشبيهاً بتاء كتف ، فيقولون إحدى عشِرة » ، وأبقاها على فتحها الأصلي بعض بني تميم فيقولون « إحدى عشَرة » وإن كانت بغير التاء فالشين بالفتح لا غير .

(٢) اثنا عشر واثنتا عشرة معربتان إعراب المثنى ترفع بالألف وتنصب بالياء أما عشر وعشرة فهي بمنزلة النون من المثنى لا محل له من الإعراب . وما عدا اثني عشرة واثنتي عشرة مبني على فتح الجزأين . أول : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، والفاعل : أنت ، عشرة : مفعول أول ، واثنتي : مفعول ثان .

(٣) والياء : مبتدأ ، لغير : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، غير مضاف ، والرفع : مضاف إليه ، والفتح : مبتدأ ، في جزأي : جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة وهو مضاف سوى مضاف إليه ، سوى : مضاف ، هما : مضاف إليه ، أُلِفَ : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

في التأنيث ، وسبق أيضاً أنه يقال «أحد» في المذكر ، و «إحدى» في المؤنث ، وأنه يقال «ثلاثة وأربعة — إلى تسعة» بالتاء للمذكر وسقوطها للمؤنث .

وذكر هنا أنه يقال «اثنا عشر» للمذكر ، بلا تاء في الصدْر والعجزُ ، نحو «عندي اثنا عشر رجلا» ويقال : «اثنتا عشرة امرَأة» للمؤنث بتاء في الصدر والعجزُ .

ونبّه بقوله : «واليا لغير الرفع» على أن الأعدادَ المركبةَ كلّها مبنيةٌ ، صدرها وعجزُها ، وتُبنَى على الفتح ، نحو «أحد عشر» بفتح الجزأين و«ثلاثَ عشرةَ» بفتح الجزأين .

ويستثنى من ذلك «اثنا عشرَ ، واثنتا عشرةَ» ، فإن صدرهما يُعربُ بالألف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً ، كما يُعربُ المثنى ، وأما عجزهما فيبنى على الفتح ، فتقول : «جاء اثنا عشرَ رجلا ، ورأيتُ اثنَيْ عشرَ رجلا ، ومررت باثنَيْ عشر رجلا ، وجاءت اثنتا عشرةَ امرأةً ، ورأيتُ اثنتَيْ عشرة امرأة ، ومررت باثنتي عشرة امرأة»(١) .

* * *

ألفـاظ العقـود :

ومَيّــزِ العِشـرينَ للتسعينا بواحدٍ كأربعين حينـــا(٢)

(١) اثنا واثنتا : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالمثنى .
رأيت اثني ، واثنتي : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمثنى .
مررت باثني ، واثنتي : مجرور بالباء وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالمثنى .
وعشرة (في الأمثلة كلها) مبني على الفتح — لتضمن معنى العطف — لا محل له من الإعراب لأنه بمنزلة النون من المثنى .

(٢) وميز : فعل أمر : والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، العشرين : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم للتسعين : جار ومجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو متعلق بميز ، بواحد : جار ومجرور متعلق بـ «ميز» كأربعين : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره وذلك كائن كأربعين ، حيناً : تمييز منصوب بالفتحة .

قد سبق أن العدد مضافٌ ومُركّبٌ ، وذكر هنا العدد المفرد وهو من « عشرين » إلى « تسعين » ويكون بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، ولا يكون مميزه إلا مفرداً منصوباً ، نحو « عشرون رجلا ، وعشرون امرأةً »ويُذْكَرُ قبله النّيّف(١) ، ويعطف هو عليه ، فيقال : « أحدٌ وعشرونَ ، واثنان وعشرون ، وثلاثة وعشرون » بالتاء في« ثلاثة » وكذا ما بعد الثلاثة إلى التسعة للمذكر ، ويقال للمؤنث : « إحدى وعشرون ، واثنتان وعشرون ، وثلاث وعشرون » بلا تاء في« ثلاث» وكذا ما بعد الثلاث إلى التسع .

وتَلَخّصَ مما سبق ، ومن هذا ، أن أسماءالعدد على أربعة أقسام : مضافة ، ومركبة ، ومفردة ، ومعطوفة .

وميّزُوا مُركّباً بمثل ما مُيّزَ عشرونَ فسَوّيَنْهُما(٢)

أي : تمييز العدد المركب كتمييز « عشرين » وأخواته ، فيكون مفردا منصوباً ، نحو « أحد عشر رجلا ، وإحدى عشرة امرأة » .

* * *

---

(١) كل ما زاد على العقد إلى العقد الثاني ، والعقد ما كان من العشرات أو المئات أو الألوف فيطلق النيف على الواحد فما فوقه بخلاف بضعة وبضع فمن ثلاثة إلى تسعة على المختار ولهما حكم الثلاثة في الإفراد والإضافة والتركيب والعطف .

(٢) وميزوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو فاعل ، مركباً: مفعول به منصوب ، بمثل : جار ومجرور متعلق بـ« ميزوا » مثل مضاف وما : اسم موصول مضاف إليه،ميز :فعل ماض مبني للمجهول ،عشرون:نائب فاعل مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، فسوينهما : سوّي : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والفاعل : أنت ، وهما : مفعول به .

إضافة العدد المركب :

وإنْ أُضيفَ عَــدَدٌ مُرَكَّبُ   يَبْقَ البنا وعجزٌ قد يعربُ(١)

يجوز في الأعداد المركبة إضافتها إلى غير مميزها ، ما عدا « اثنى عشر » فإنه لا يضاف ، فلا يقال : « اثنا عشركَ » .

وإذا أضيف العددُ المركبُ ، فمذهب البصريين أنه يبقى الجزآن على بنائهما ، فتقول : « هذهِ خمسةَ عشركَ ، ومررت بخمسةَ عشركَ » بفتح آخر الجزأين » .

وقد يُعرَبُ العجزُ مع بقاء الصدْرِ على بنائه(٢) ، فتقول : « هذهِ خمسةَ عشرِكَ ، ورأيتُ خمسةَ عشرِكَ ، ومررت بخمسةَ عشرِكَ » .

صوغ العدد على وزن فاعل :

وصُغْ مِنَ اثْنَيْنِ فما فُوقُ إلى   عَشَرَةٍ كفاعل مِنْ فَعَــلا(٣)

واختِمْهُ في التأنيث بالتَّا ومتى   ذكَّرْتَ فاذْكُرْ فاعلا بغير تا(٤)

---

(١) إنْ : حرف شرط جازم ، أضيف : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، عدد : نائب فاعل ، مركب : صفة لعدد مرفوع ، يبق : فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، البنا : فاعل يبق ، وعجز : مبتدأ مرفوع ، قد : حرف تقليل ، يعرب : مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(٢) وجوّز الكوفيون إعراب الصدر مضافاً إلى العجز فتقول « هذه خمسةُ عشرِك » و« مررت بخمسةِ عشرك » .

(٣) صغ : فعل أمر والفاعل أنت ، من اثنين : جار ومجرور وعلامة جر اثنين الياء لأنه ملحق بالمثنى والجار والمجرور متعلق بـ« صُغْ » فما : الفاء عاطفة ما : اسم موصول معطوف على اثنين ، فوقُ : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف صلة الموصول ، إلى عشرة : جار ومجرور متعلق بصغ ، كفاعل : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمفعول به محذوف أي وصغ وزناً كائناً كفاعل من فعل : جار ومجرور متعلق بفاعل .

(٤) أي إن صيغة « فاعل » تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر فتقول « ورقة ثالثة » « وكتاب ثالث » .

يُصاغُ « من اثنين » إلى « عشرة » اسمٌ مُوازنٌ لفاعل ، كما يصاغ من « فَعَلَ » نحو ضارب من ضرب ، فيقال : ثان ، وثالثٌ ، ورابعٌ — إلى عشر ، بلا تاء في التذكير ، وبتاء في التأنيث .

وإن ° تُرِدْ بعضَ الذي منه بُني
تُضِفْ إليه مثلَ بعض بَيِّنِ (١)

وإن تُرِدْ جعلَ الأقلِّ مثلَ ما
فوقُ فحكمَ جاعلٍ له احكُما(٢)

لفاعل المصوغ من اسم العدد استعمالان :

أحدهما : أن يُفْرَدَ ، فيقال : ثان ، وثانية ، وثالث ، وثالثة ، كما سبق .

والثاني : ألاّ يُفْرَدَ ، وحينئذٍ : إما أن يُسْتَعْمَلَ مع ما اشتُقَّ منه ، وإما أن يُسْتَعْمَلَ مع ما قبلَ ما اشتُقَّ منه .

ففي الصورة الأولى يجب إضافةُ فاعلٍ إلى ما بعده ، فتقول في التذكير : « ثاني اثنين ، وثالث ثلاثة ، ورابع أربعة — إلى عاشرِ عشرةٍ » وتقول في التأنيث : « ثانية اثنتين ، وثالثة ثلاثٍ ، ورابعة أربع ، إلى عاشرة عشرٍ » ، والمعنى : أحدُ اثنين ، وإحدى اثنتين ، وأحَدُ عَشَرٍ ، وإحدى عشرةٍ .

وهذا المراد بقوله : « وإن ترد بعض الذي — البيت » أي : وإن ترد بفاعل — المصوغ من اثنين فما فوقه إلى عشرة — بعضَ الذي بُنِيَ فاعلٌ

(١) أي استعمال صيغة فاعل مع أصله الذي صيغ منه ليفيد أن الموصوف بصيغة فاعل بعض تلك العدة لا غير مثل « فلان خامس خمسة » أي أنه بعض جماعة منحصرة في خمسة أي واحد منها لا زائد عليها ، ويجب حينئذٍ إضافته لأصله كما يجب إضافة البعض لكله كيد زيد .

(٢) استعمال صيغة فاعل مع مادون أصله بمرتبة واحدة ليفيد جعلهُ مساوياً له فتقول : « هذا رابع ثلاثة» أي جاعل الثلاثة بنفسه أربعة ، فتجوز إضافته ويجوز تنوينه وإعماله فتقول : « هو رابعُ ثلاثةٍ أو رابعٌ ثلاثةً » ، ولا يستعمل هذا الاستعمال ثان فلا يقال ثاني واحدٍ ولا ثانٍ واحداً وأجازه بعضهم وحكاه عن بعض العرب .

منه : أي واحداً مما اشتُقَّ منه ، فأضف إليه مثلَ بعض ، والذي يضافُ إليه هو الذي اشتُقَّ منــه .

وفي الصورة الثانية يجوز وجهان ، أحدهما : إضافة فاعل إلى ما يليه ، والثاني : تنوينه ونصب ما يليه به (١) ، كما يُفْعَلُ باسم الفاعل ، نحو « ضارب زيدٍ ، وضاربٌ زيداً » .

فتقول في التذكير : « ثالثُ اثنين ، وثالثٌ اثنين ، ورابعُ ثلاثةٍ ، ورابعٌ ثلاثةً ، وهكذا إلى « عاشرِ تسعةٍ ، وعاشرٍ تسعةً » ، وتقولُ في التأنيث : « ثالثةُ اثنتين ، وثالثةٌ اثنتين ، ورابعةُ ثلاثٍ ، ورابعةٌ ثلاثاً » وهكذا إلى « عاشرةِ تِسْعٍ وعاشِرَةٍ تِسْعاً » والمعنى : جاعل الاثنين ثلاثةً والثلاثة أربعةً . وهذا هو المراد بقوله : : « وإن تُرِدْ جعلَ الأقلِّ مثل ما فوقُ » ، أي : وإن ترد بفاعلٍ — المصوغ من اثنين فما فوقه — جعلَ ما هو أقلُّ عدداً مثلَ ما فوقه ، فاحكم له بحكم جاعل : من جواز الإضافة إلى مفعوله ، وتنوينه ونصبه .

* * *

وإنْ أردتَ مثلَ ثاني اثنــــين مُرَكَّباً فَجِــىءْ بِتَرْكيبَيْن(٢)

أو فاعــلا بحالتيــه أضِــفِ إلى مركَّبٍ بمـا تَنْوي يَفِي(٣)

(١) إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال فإن كان بمعنى المضي وجبت إضافته .

(٢) إن : حرف شرط جازم ، أردت فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك في محل جزم فعل الشرط ، والتاء : فاعل مثل : مفعول به ، مثــل مضاف ، ثاني اثنين قصد لفظه مضاف إليه ، مركباً حال منصوب ، فجيء : الفاء واقعة في جواب الشرط جيء فعل أمر ، الفاعل : أنت ، بتركيبين : الباء حرف جر تركيبين مجرور بالياء لأنه مثنى والجار والمجرور متعلق بـ « جيء » .

(٣) أو حرف عطف ، فاعلاً : مفعول مقدم لأضف ، بحالتي : جار ومجرور وعلامة جر حالتي الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة ، والهاء مضاف إليه ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لفاعلا . إلى مركب : جار ومجرور متعلق بأضف بما : جار ومجرور متعلق بيفي ، تنوي : مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل والفاعل أنت والجملة صلة الموصول لا محل لها ، يفي : مضارع مرفوع والفاعل هو يعود إلى مركب والجملة في محل جر صفة لمركب .

وشـــاع الاستغنا بحادي عَشَرَا ونحوِهِ وقبْلَ عشرين اذكُرَا(١)
وبابه الفـــاعل من لفظ العـــددْ بحالتيه قَبْـــلَ واوٍ يُعْتَمَدْ(٢)

قد سَبَقَ أنه يُبْنَى فاعلٌ من اسم العدد على وجهين : أحدهما : أن يكون مراداً به بعض ما اشْتُقَّ منه كثاني اثنين ، والثاني : أن يُرادَ بِهِ جعلُ الأقلِّ مساوياً لما فوقه : كثالث اثنين .

وذكر هنا أنه إذا أريد بناء فاعلٍ من العددِ المركّبِ للدلالة على المعنى الأول — وهو أنه بعضُ ما اشْتُقَّ منه — يجوز فيه ثلاثةُ أوجهٍ :

أحدها : أن تجيء بتركيبين صدر أولهما « فاعلٌ » في التذكير ، و« فاعلةٌ » في التأنيث ، وعَجزُهما « عشر » في التذكير ، و« عشرة » في التأنيث ، وصدر الثاني منهما في التذكير « أحد ، واثنان ، وثلاثة — بالتاء — إلى تسعة » ، وفي التأنيث « إحدى ، واثنتان ، وثلاث — بلا تاء — إلى تسع » نحو « ثالثَ عشرَ ثلاثة عشر » وهكذا إلى « تاسعَ عشرَ ، تسعةَ عشرَ » و « ثالثةَ عشرةَ ثلاثَ عشرة » إلى

(١) وشاع : فعل ماض ، الاستغنا : فاعل ، بحادي عشرا : جار ومجرور متعلق بالاستغنا ، ونحوه : معطوف على حادي عشر وقبل : مفعول فيه متعلق باذكرا ، قبل مضاف عشرين : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، اذكرا : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة إلى ألف والفاعل أنت .

(٢) وبابه : الواو عاطفة ، باب معطوف على عشرين في البيت السابق وهو مضاف ، والهاء مضاف إليه ، الفاعل : مفعول به لاذكر في البيت السابق ، من لفظ : جار ومجرور متعلق باذكر ، ولفظ مضاف ، العدد : مضاف إليه بحالتي : جار ومجرور وعلامة جر حالتي الياء لأنه مثنى وحذفت النون للإضافة وحالتي مضاف والهاء مضاف إليه قبل : مفعول فيه متعلق بمحذوف حال من الفاعل ، قبل مضاف ، واو مضاف إليه ، يعتمد : مضارع مبني للمجهول مرفوع ونائب فاعله هو يعود إلى واو والجملة في محل جر صفة لواو .

« تاسعةَ عشرةَ تسعَ عشرةَ » وتكون الكلماتُ الأربعُ مبنيةً على الفتح (١) .

الثاني : أن يقتَصَرَ على صدر المركّبِ الأول ، فيُعرَبُ ويضاف إلى المركب الثاني باقياً الثاني على بناء جزأيه ، نحو « هذا ثالثُ ثلاثةَ عشرَ وهذه ثالثة ثلاثَ عشرةَ » .

الثالث : أن يقتصر على المركب الأول باقياً على بناء صدره وعجزه ، نحو « هذا ثالثَ عشَرَ ، وثالثةَ عشرة » ، وإليه أشار بقوله : « وشاع الاستغنا بحادي عشرا ، ونحوه »(٢) .

ولا يستعمل « فاعل » من العدد المركب للدلالة على المعنى الثاني — وهو أن يُراد به جعلُ الأقل مساوياً لما فوقه — فلا يقال « رابعَ عشَرَ ثلاثةَ عشرَ » وكذلك الجميع ، ولهذا لم يذكره المصنف(٣) واقتصر على ذكر الأول .

---

(١) ما عدا اثنين واثنتين فإنهما ملحقتان بالمثنى . فتقول : « ثاني عشر اثني عشر » للمذكر ، و« ثانية عشرة اثنتي عشرة » للمؤنث .

(٢) وهذا النوع يلتبس بما ليس أصله تركيبين وقالوا إن أصل هذا النوع ثالث عشر ثلاثة عشر فحذف عشر من التركيب الأول وثلاثة من التركيب الثاني فأصبح ثالث عشر . وذلك في إعرابه وجهان :

(أ) أن تعربهما لزوال مقتضى البناء فيهما فيعرب الأول بحسب موقعه من الإعراب والثاني يجر بالإضافة .

(ب) أن يعرب الأول ويبنى الثاني حكاه الكسائي وابن السكيت وابن كيسان ، ووجهه انه حذف عجز الأول فأعرب لزوال التركيب ، ونوي صدر الثاني فبني ، ولا يقال على هذا الوجه لقلته وزعم بعضهم أنه يجوز بناؤهما لحلول كل منهما محل المحذوف من صاحبه ، وهذا مردود ؛ لأنه لا دليل حينئذ على أن هذين الاسمين منتزعان من تركيبين بخلاف ما إذا أعرب الأول فإن إعرابه دليل على ذلك .

(٣) وأجازه سيبويه وبعض المتقدمين قياساً وذهب الكوفيون وأكثر البصريين إلى المنع ؛ لأنه لم يسمع .

(أ) وعلى الجواز : « هذا رابعَ عشرَ ثلاثةَ عشرَ » بإضافة التركيب الأول إلى التركيب الثاني مع بناء الكلمات الأربع على الفتح . =

وحادي : مقلوب واحد ، وحادية ، مقلوب واحدة ، جعلوا فاءهما بعد لامهما(١) ، ولا يستعمل « حادي » إلا مع « عشر » ، ولا تستعمل « حادية » إلا مع « عشرة » ويستعملان أيضاً مع عشرين وأخواتها ، نحو « حادي وتسعون ، وحادية وتسعون » .

وأشار بقوله : « وقَبْلَ عشرين — البيت » إلى أن « فاعلا» المصوغ من اسم العدد يُستعمل قبل العقود وتُعطفُ عليه العقود ، نحو « حاديَ وعشرون ، وتاسع وعشرون — إلى التسعين » وقوله : « بحالَتَيْهِ » معناه أنه يُسْتَعْمَلُ قبل العقود بالحالتين اللتين سبقتا ، وهو أنه يقال : « فاعل » في التذكير و« فاعلة » في التأنيث .

= (ب) أو هذا رابع ثلاثة عشر بحذف العقد من التركيب الأول .
وفي الحالتين يكون التركيب الثاني في موضع جر بالإضافة .
(جـ) وأجاز بعضهم « هذا ثان أحد عشر ، وثالثٌ اثني عشر » بالتنوين .
ولا يجوز حذف النيف من الثاني مع حذف العقد من الأول لالتباس الوصف حينئذ بالوصف بمعنى بعض .

(١) إن أصل الحادي والحادية هو الواحد والواحدة نقلت فاؤهما إلى موطن لامهما وتأخرت الألف بعد الحاء فأصبحتا ، الحادو ، والحادوة ، فقلبت الواو ياء لتطرفها إثر كسرة فصارتا الحادي ، والحادية ، فوزنهما « عالف وعالفة » .

أسـئلة ومناقشـات

١ – بيّن حكم العدد من ثلاثة إلى عشرة من حيث التذكيرُ والتأنيث . وحكم ما يضاف إليه من قلة أو أكثره . . وماذا ترى في إضافته إلى جمع الكثرة في قوله تعالى : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » ؟ وضّح وفصّل ومثل بأمثلة من عندك .

٢ – اذكر كيف تُعامَلُ «العشرة» في التذكير والتأنيث مفردة ومركبة ؟ . مثل لما تقول . .

٣ – كيف تُعامل العدد المركب تذكيراً وتأنيثاً ؟ وما حكم تمييزه ؟ مثل لما تقول .

٤ – متى يُضاف العدد إلى المفرد ؟ ومتى يُضاف إلى الجمع ؟ ومتى ينصب تمييز العـدد ؟ مثل ووضح . .

٥ – اذكر متى يوافق العدد معدوده في التذكير والتأنيث ؟ هات أمثلة متنوعة .

٦ – متى يُبنى العدد على فتح الجزأين ؟ وما علة بنائه ؟ ومتى يُلحق بالمثنى في إعرابه ؟ ومتى يلحق بجمع المذكر السالم ؟ مثل لما تقول . . .

٧ – كيف تُعامل العدد المركب مع العشرة تذكيراً وتأنيثاً ؟ وما حكم تمييزه؟ وكيف تركب (الواحدوالاثنين مع العشرة) ؟ مثل للجميع .

٨ – كيف تُعرب (اثنا عَشَرَ وأحدَ عَشَرَ) ؟ وما قاعدة تذكيرهما أو تأنيثهما ؟ مثل لما تقول .

٩ – قال النحاة : (ألفاظ العدد إما مركبة أو مضافة أو مفردة أو معطوفة) اكتب مثالا لكل منها مشيراً إلى قاعدة تذكيره أو تأنيثه – وإلى تمييزه.

١٠ — متى يجوز إضافة العدد المركب إلى مميزه ؟ ومتى يمتنع ؟ وكيف تعربه حال التركيب ؟ مثل لما تقول ...

١١ — بيِّن حكم (فاعل » المصوغ من العدد من حيث التذكير والتأنيث . ؟ ثم وضِّح طريقتي استعماله مع التمثيل لما تقول ...

١٢ — متى يكون (فاعل) المصوغ من العدد بمعنى بعض ما أضيف إليه ؟ ومتى يكون بمعنى (جاعل) الاثنين ثلاثة مثلا ؟ وكيف تستعمله ؟ وما قاعدة تذكيره وتأنيثه ؟ مثل بأمثله متنوعة .

١٣ — وضح كيف تستعمل العدد المركب إن أردت منه مثل ثاني اثنين — ومثل رابع ثلاثة مع التمثيل لما تقول .

تمرينـــــات

١ - قال تعالى : -

« سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما »(١) - « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة(٢) » - « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا(٣) » - والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهـــداء فاجلدوهم ثمانين(٤) جلدة » - «وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون(٥)» - «إلاّ تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغـــار(٦) » - لقـــد كفر الذين قالوا : إن الله ثالث ثلاثة (٧) » - « إن عـــدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً(٨) » - « فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً(٩) » - « إني رأيت أحد(١٠)عشر كوكباً » .

---

(١) آية ٧ ســـورة الحاقة .

(٢) آية ١٩٦ سورة البقـــرة .

(٣) آية ١٥٥ سورة الأعراف .

(٤) آية ٤ سورة النـــور .

(٥) آية ٤٧ سورة الحـــج .

(٦) آية ٤٠ سورة التوبة .

(٧) آية ٧٣ سورة المـــائدة .

(٨) آية ٣٦ ســـورة التوبة .

(٩) آية ٦٠ سورة البقـــرة .

(١٠) آية ٤ ســـورة يوسف .

وتقول : كنت خامسَ أربعة خرجوا للحج – وثالث ثلاثة رجعوا منه.

ويقول عنترة :

فيهـا اثنتان وأربعون حلوبةً سوداً كخافية الغراب الأسـحم

اقرأ النصوص السابقة من قرآنية وغيرها ثم أجب عما يأتي :

(أ) استخرج من النصوص عدداً مبنياً على فتح الجزأين – وآخر معرباً إعراب جمع المذكر السالم .... وثالثاً : معرباً إعراب المثنى مع التعليل .

(ب) عيِّن من النصوص السابقة تمييز عدد مفرداً منصوباً – وآخر مجموعاً مجروراً وثالثاً : مفرداً مجروراً مع ذكر السبب في الجميع .

(د) عيِّن الأعداد التي استعملت على وزن (فاعل) في النصوص واذكر المعنى الذي استعملت فيه .. وما يجوز فيما تضاف إليه من إعراب .

(هـ) بيِّن في النصوص السابقة لماذا ذُكِّرَ «(فاعل) المصوغ من العدد ولم يؤنث ؟ ووضح متى يؤنث ؟ واكتب مثالاً لذلك .

(و) أعرب ما تحته خط في النصوص السابقة .

٢ – (أ) عِنْدي (١١) كتاباً ، (١٢) رسالة علمية ،

(ب) أمْلِكُ (٣٢) نعجة ، (١٩) ثوراً .

اكتب العبارات السابقة باللغة العربية ملاحظاً قواعد استعمال العدد مع الضبط .

٣ – وَصَلْتُ في قراءة الكتاب إلى الدرس الـ ١٥ .

ووصلت في قراءة المجلة إلى المقالة الـ ١٣ .

وقد بلغ الكتاب (٣٥) درساً والمجلة ١٨ مقالة .

٤ – اخترت (٥) من الأصدقاء للرحلة – أكلنا (١٥) برتقالة ، (٩) رغيف ، ومكثنا (٦) ساعات .

٥ — في بيتنا (٣) حمّامات ، (١٢) حجرة .

٦ — في حظيرتنا (١٣) حصاناً ، ١١ بقرة ، (٩٠) دجاجة ، (١٩) ديكا ، (١٢) بطة .

٧ — في مكتبة والدي (٣٥) كتاب فقه ، (١٣) قصة ، (٢٠) مجلة علمية وقد قرأت منها (٣) كتب فقه ، (٦) قصة ، (٥) مجلة .

عبّر عن الأعداد السابقة باللغة العربية في جميع ما مر مع الضبط بالشكل .

٨ — استعمل العدد (٣) ، (١٢) في جُمل من عندك بحيث تجعل التمييز مرة مذكراً ومرة مؤنثاً ...

٩ — استعمل الأعداد (١٠٠٠ ، ١٠٠ ، ٣٥ ، ١٣ ، ٩) في جمل بحيث يكون تمييزها مؤنثاً مرة ومذكراً مرة أخرى .

١٠ — استعمل كلمة (عاش) مضافة إلى ما اشتقّت منه مرة ، وإلى مادونه مرة ثانية . . ثم اذكر المعنى على الحالين .

كم وكأين وكذا

مَيِّزْ في الاستفهام «كمْ» بمثل ما
مَيَّزْتَ عشرين كـ « كم شخصاً سما »(١)
وأجِز انْ تجرَّه « مِنْ » مُضْمَرا
إن وَلِيَتْ «كم » حرفَ جر مُظْهَرَا(٢)

كم الاستفهامية :

كم » اسم ، والدليل على ذلك دخول حرف الجر عليها ، ومنه قولُهم : « على كم جِذْعٍ سقفْتَ بيتك » وهي اسمٌ لعدد مُبْهَم ، ولا بُدَّ لها من

(١) ميز : فعل أمر ، والفاعل أنت ، في الاستفهام : جار ومجرور متعلق بـ « ميّز » كم : قصد لفظه مفعول به بمثل : جار ومجرور متعلق بـ « ميّز » مثل : مضاف ، ما : مضاف إليه ، ميزت : فعل وفاعل ، عشرين : مفعول به منصوب بالياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، ككم : الكاف : حرف جر ، كم اسم استفهام مبتدأ شخصاً : تمييز ، سما : فعل ماض والفاعل هو والجملة في محل رفع خبر المبتدأ كم ، وجملة «كم شخصاً سما » قصد لفظها مجرورة بالكاف والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وذلك كائن ككم شخصاً سما .

(٢) أجز : فعل أمر ، والفاعل أنت ، أن : حرف مصدري ونصب واستقبال ، تجر : مضارع منصوب بأن ، والهاء : مفعول به من : قصد لفظه فاعل تجر ، وأن وما بعدها في تأويل مصدر مفعول به لأجز ، والتقدير أجز جرّه . مضمراً . حال منصوب إن حرف شرط جازم ، وليت فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث : كم : قصد لفظه فاعل ، حرف : مفعول به وهو مضاف جرٍ : مضاف إليه ، مظهراً : صفة لحرف منصوب .

تمييز ، نحو «كم رجلا عندك »(١) وقد يحذف للدلالة ، نحو «كم صُمْتَ(٢) أي : كم يوماً صمتَ .

وتكون استفهامية ، وخبرية(٣) ، فالخبرية سيذكرها .

والاستفهامية يكون مميزها كمميز « عشرين » وأخواته ، فيكون مفرداً منصوباً ، نحو«كم درهماً قبضتَ ؟» ويجوز جرُّه(٤) بـ « مِنْ » مضمرة إن وَلِيَتْ «كم » حرف جرٍ ، نحو « بكم درهمٍ اشتريت هذا »(٥) أي بكم من درهم ، فإن لم يدخل عليها حرف جر وجب نصبُه .

واستَعْمِلَنْهَا مخبرا كَعَشَــرَهْ أو مائة كـ«كم رجالٍ أو مَرَهْ»(٦)

---

(١) كم : استفهامية مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ، رجلاً : تمييز ، عندك : عند : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كم والكاف مضاف إليه .

(٢) كم : استفهامية مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ فيه ظرف زمان ، متعلق بصمت ، وصمت : فعل وفاعل .

(٣) الاستفهامية بمعنى « أي عدد » والخبرية بمعنى « عدد كثير » .

(٤) يترجح جرُّ تمييز كم الاستفهامية على نصبه بمن مضمرة عند الخليل وسيبويه وقال الزجاجي : « إنه مجرور بإضافة كم إليه » والمشهور منع ظهور مِنْ وقيل يجوز ظهورها نحو « بكم من درهم اشتريت » ، ؟

(٥) بكم : جار ومجرور ، متعلق باشتريتَ ، درهم : مجرور بمن محذوفة والتقدير : من درهم ، وقيل كم مضاف ، درهم : مضاف إليه ، اشتريت : فعل وفاعل . هذا : الهاء : للتنبيه ، ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به .

(٦) واستعملنها : استعمل : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل أنت ، ونون التوكيد : حرف لا محل له من الإعراب ، وها : مفعول به ، مخبراً : حال منصوب ، كعشرة : جار ومجرور متعلق باستعملنها ، أو : عاطفة ، مائة : معطوف على عشرة ، ككم : الكاف حرف جر ، كم : خبرية مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وكم : مضاف ، رجالٍ مضاف إليه ، والخبر محذوف تقديره عندي ، أو : عاطفة ، مرة : معطوفة على رجال ، ويجوز أن تعرب كم : مفعولاً به لفعل محذوف تقديره كم ملكت . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف والتقدير « وذلك كائن ككم رجال عندي أومرة » .

ككــــمْ كأيِّنْ وكذا وينتصبْ
تمييزُ ذَيْنِ أوْ بهِ صِلْ «مِنْ» تُصِبْ(١)

كم الخبرية :

تستعمل «كم» للتكثير ، فتُمَيَّز بجمع مجرور كعشرة ، أو بمفرد مجرور كمائة ، نحو «كم غلمانٍ ملكْتَ ، وكم درهمٍ أنفقْتَ»(٢) والمعنى كثيراً من الغلمان ملكت ، وكثيراً من الدراهم أنفقت .

كاين وكذا :

ومثل «كم» — في الدلالة على التكثير — كذا ، وكأي ، ومميزهـا منصوب أو مجرور بمن(٣) — وهو الأكثر — نحو قوله تعالى : «وكأي من نبي قاتل معه»(٤) ، و«ملكت كذا درهما» .

---

(١) أي لفظ كاين وكذا مثل كم الخبرية في الدلالة على عدد مبهم والتكثير .
ككم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، كأين : مبتدأ مؤخر ، وكذا : معطوف على كأين ، ينتصب : مضارع مرفوع ، تميز : فاعل مرفوع ، تمييز : مضاف ، ذين : اسم إشارة مبني على الياء في محل جر مضاف إليه ، أو : عاطفة به : جار ومجرور متعلق بـ« صل » صل : فعل أمر ، والفاعل أنت ، مِنْ : قصد لفظه مفعول به ، تصب : فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب والفاعل أنت .

(٢) كم : خبرية مبني على السكون في محل نصب مفعولٌ به لملكت ، وكم مضاف ، غلمان : مضاف إليه ، ملكت : فعل وفاعل .

(٣) تمييز «كذا» يجب نصبه ولا يجر بمن اتفاقاً وتمييز «كأين» جره بمن أكثر من نصبه بل أوجبه ابن عصفور ويمتنع جره بالإضافة .

(٤) آية ١٤٦ سورة آل عمران وهي «وكأين من نبيٍّ قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين» كأين : مبتدأ ، من نبي : جار ومجرور ، قاتل : فعل ماض ، معه : مع : ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو مضاف ، والهاء مضاف إليه ، متعلق بـ قاتل ، ربيون : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم والجملة خبر المبتدأ كأين .

وتستعمل «كذا» مفردة كهذا المثال، ومركبّة(١)، نحو «ملكت كذا كذا درهما» ومعطوفاً عليها مثلها، نحو «ملكتُ كذا وكذادرهما».

و«كم» لها صدرُ الكلام(٢): استفهامية كانت، أو خبرية، فلا تقول: «ضربت كم رجلا» ولا «ملكتُ كم غلمان» وكذلك «كأي» بخلاف «كذا»، نحو «ملكتُ كذا درهماً».

(١) مركبة أي مكروه وليس المراد جعلهما كلمة واحدة لأن الأولى بحسب العوامل والثانية توكيد لها. وتستعمل غالباً معطوفاً عليها، ملكت: فعل وفاعل، كذا: كناية عن العدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به، كذا: توكيد لفظي للأولى درهماً: تمييز منصوب.

(٢) فلا يتقدم عليها عامل إلا المضاف وحرف الجر، كقولك: غلامَ كم رجلٍ رأيت؟ «وبكم ريالٍ اشتريت الكتاب؟».

أسئلة ومناقشات

١ — افرق بين (كم) الاستفهامية والخبرية من جهة المعنى ومن جهة التمييز مع ذكر أمثلة متنوعة .

٢ — ما الأغراض التي تستعمل فيها (كم) الخبرية ؟ وما نوع أسلوبها ؟ وازن بينها وبين (كم) الاستفهامية في هذا . . مع التمثيل .

٣ — وضح كيفية إعراب كلٌّ مِنْ (كم الاستفهامية والخبرية) في أمثلة تذكرها . .

٤ — ما معنى (كأيِّنْ وكذا) ؟ ضَعْهما في تراكيب تبين معناهما واذكر الفرق بينهما من جهة الاستعمال .

٥ — وضح استعمالات (كذا) واذكر حكم تمييزها . . وفيم تشبه (كم) الخبرية ؟ وفيم تخالفها ؟ وضح بالأمثلة .

٦ — بيّن حكم تمييز (كأيِّن) ومثل لما تقول .

تمرينـــــات

١ – قال تعالى : « وكأيِّن من نبي قاتل معه رِبِّيُّون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل(١) الله » .

(أ) ما معنى (كأيِّن) في الآية الكريمة ؟

(ب) اذكر موقعها الإعرابي . .

(جـ) أين تمييزها ؟ وأيهما أولى ؟ جره (بمن) أمْ نصبه ؟

(د) ما موقع جملة (قاتل معه ربيون) مما قبله ؟

(هـ) لماذا قال (كثير) في الآية مع أنه واقع على الجمع ؟

٢ – استعمل كُلاً من (كم بقسميها ، وكأين ، وكذا) في تراكيب ثلاثة ضابطاً تمييز كل واحدة منها .

٣ – مثل لما يأتي في جمل مفيــدة من عندك .

(أ) كم الخــبرية للفخر .

(ب) كم الاستفهامية تمييزها مجرور .

(جـ) (كأيِّن) تُعرب مفعولا به .

(د) (كذا) تعرب مبتــدأ .

(هـ) (كم) الاستفهامية تعرب مفعولا مطلقاً .

(و) (كم) الخبرية تعرب ظرفاً .

٤ – اشرح البيت الآتي ثم أعربه وهو للمتني : –

كمْ تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرمُ

---

(١) آية ١٤٦ سورة آل عمران .

٥ – بيّن مواقع (كم) الإعرابية فيما يأتي واذكر نوعها :

(أ) كم تركوا من جناتٍ وعيون(١)

(ب) كم عمةٍ لك يا جَرِيرُ وخـــــالة
فدعاء قد حلبت عليَّ عِشَـــــاري

(جـ) كم ليلةٍ سَهِرْتُ .

(د) كم انطلاقاً انطلقتُ ؟

(هـ) كم كتاباً قرأته ؟

(و) كم كِتابٍ لي .

٦ – كوِّن جملا تشتمل على ما يأتي : –

(أ) كأيّن . . تمييزها منصوب .

(ب) كذا مفردة . . ثم مكررة .

(جـ) كم الخبرية تمييزها مفرد .

(د) كم الاستفهامية مجرورة بالإضافة .

٧ – قال الشـــاعر :

وكائِنْ لنــــا فضــــلا عليكم ومنّة
قديمـــــاً ولا تدرون ما مَنَّ منعـــــم

وقال الشاعر :

كم روحةٍ فيك لي مهجرة ودُلجــة في بَقَبَّة الوسن

اشرح البيتين . . ثم أعرب ما تحته خط منهما .

(١) آية ٢٥ سورة الدخان .

الحكايـة

احكِ «بأي» ما لمنكور سُئِلْ
عنه بها في الوقف ، أو حينَ تَصِلْ(١)
ووَقْفاً احكِ ما لمنكور «بِمَنْ»
والنون حَرِّكْ مُطلقاً وأشْبِعَنْ(٢)
وقُلْ : «مَنَانِ ، وَمَنَيْنِ» بعد «لي
إلفان بابْنَيْنِ» وسَكِّنْ تعدلِ(٣)

---

(١) احكِ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره . والفاعل أنت ، بأيّ : جار ومجرور متعلق باحك ما : اسم موصول مفعول به ، لمنكور : جار ومجرور متعلق بصلة محذوفة أي الذي ثبت لمنكور . سئل : فعل ماض مبني للمجهول ، ونائب الفاعل هو ، عنه ، بها ، جاران ومجروران متعلقان بسئل ، في الوقف : جار ومجرور متعلق باحك ، أو حين ، أو حرف عطف حين معطوف على في الوقف وهو متعلق باحك . تصل : مضارع مرفوع والفاعل أنت والجملة في محل جر بإضافة حين إليها .

(٢) ووقفاً : حال من فاعل احك أو منصوب بنزع الخافض أي في وقف احك، احك: فعل أمر والفاعل أنت ما : اسم موصول مفعول به ، لمنكور جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة ما ، بمن : جار ومجرور متعلق باحك ، والنون : مفعول به مقدم لحرك ، حرك : فعل أمر والفاعل أنت ، مطلقاً حال واشبعن : الواو عاطفة أشبعن : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد حرف والفاعل أنت

(٣) وقل : قل فعل أمر والفاعل أنت ، «منان ومنين» قصد اللفظ مفعول به ، بعد ظرف زمان متعلق بقل ، لي : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، إلفان مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى ، بابنين : جار ومجرور وعلامة جر ابنين الياء لأنه مثنى وهومتعلق بإلفان ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب مقول لقول محذوف مضاف إلى بعد . وسكن : فعل أمر والفاعل أنت تعدل : مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب ، والفاعل أنت .

وقُلْ لمن قال : « أتتْ بِنتٌ » : « مَنَهْ »
والنونُ قبلَ تا المثنى مُسْكَنَهْ(١)

والفتحُ نزرٌ وصلِ التَّا والألف
بِمَنْ بإثرِ « ذا بنسوةٍ كَلِفْ »(٢)

وقل : « مَنُونَ ، ومنينَ » مُسْكِنَا
إن قيلَ : « جَا قومٌ لقَوْمٍ فُطَنَا »

وإنْ تَصِلْ فلفظُ « منْ » لا يختلِفْ
ونادرٌ « منونَ » في نظمٍ عُرِفْ

* * *

إنْ سُئِلَ بـ « أي » عن منكور مذكور في كلام سابق حُكِيَ في « أي » ما لذلك المنكور من إعراب ، وتذكير وتأنيث ، وإفراد وتثنية وجمع ، ويُفْعَلُ بها ذلك وَصْلاً ووقفاً ، فتقول لمن قال : « جاءني رجل » : « أيٌّ »(٣) ولمن قال « رأيت رجلا » : « أيا » ولمن قال : « مررت برجل » :

---

(١) وقل : فعل أمر والفاعل أنت ، لمن جار ومجرور متعلق بقل ، قال : فعل ماض والفاعل هو والجملة صلة الموصول . أتت بنت : فعل وفاعل والجملة في محل نصب مقول القول لقال . منه : مفعول به لقل والنون : مبتدأ ، وقبل ظرف زمان متعلق بمسكنه ، قبل مضاف وتا : مضاف إليه ، تا : مضاف والمثنى مضاف إليه مسكنه خبر المبتدأ النون .

(٢) والفتح : مبتدأ ، نزر : خبر ، وصل : فعل أمر والفاعل أنت ، التا مفعول به والألف : معطوف على التا ، بمن : جار ومجرور متعلق بصل ومثلها بإثر ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، بنسوة : جار ومجرور متعلق بكلف كلف : خبر والجملة في محل نصب مقول لقول محذوف مضاف إلى إثر .

(٣) أيّ في جميع الأمثلة استفهامية معربة ، وقد اختلف في إعرابها .
(أ) قيل ما هو ظاهر فيها من الحركات والحروف وعلى ذلك تكون بحسب عوامل المحكي : ففي المثال الأول تعرب مبتدأ خبره محذوف تقديره أيّ جاء ، وفي=

«أيٍ» وكذلك تفعل في الوصل ، نحو «أيٌ يا فتى ، وأياً يا فتى ، وأيٍ يا فتى» ، وتقول في التأنيث : «أيّةْ» وفي التثنية «أيّان ، وأيتان» رفعا ، و«أيّيْنِ ، وأيّتَيْنِ» جراً ونصباً ، وفي الجمع «أيّونَ ، وأيّاتٌ» رفعاً ، و«أيّينَ ، وأيّاتٍ» جراً ونصباً .

وإن سُئِلَ عن المنكور المذكور بـ «مَنْ»(١) حكي فيها ما له من إعراب ، وتُشْبَعُ الحركةُ التي على النون ، فيَتَوَلّدُ منها حرف مجانس لهـا ، ويحكي فيها ما له من تأنيث وتذكير ، وتثنية وجمع ، ولا تفعل بها ذلك كلّهُ إلا وقفاً ، فتقول لمن قال : «جاءني رجل» : «منو» ولمن قال : «رأيت رجلاً» : «مَنَا» ولمن قال : «مررت برجلٍ» : «مَنِي» وتقول في تثنية المذكر : «مَنَانْ» رفعاً ، و«مَنَيْنْ» نصباً وجراً ، وتُسكّنُ النونُ فيهما ، فتقول لمن قال : «جاءني رجلان» : «مَنَانْ» ولمن قال «رأيت رجلين» : «مَنَيْنْ» ولمن قال : «مررت برجلين : «مَنَيْنْ» .

وتقول للمؤنثة : «مَنَهْ» رفعاً ونصباً وجراً ، فإذا قيل : «أتتْ بنتٌ» فقُلْ : «مَنَهْ» رفعاً ، وكذا في الجر والنصب .

= المثال الثاني تعرب مفعولا به مقدماً لفعل محذوف تقديره : أياً رأيت ، وفي المثال الثالث تعرب مجرورة بحرف محذوف مع متعلقة تقديره : بأي مررت .

(ب) وقيل إعرابها مقدر لأنها لحكاية اللفظ المسموع فحركاتها وحروفها الزائدة في التثنية والجمع للحكاية وتعرب أيٌّ مبتدأ دائماً مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الحكاية أو حرف الحكاية ، والخبر محذوف تقديره أيّ ، أو هم ، مثلا .

(١) مَنْ : مبنية — في جميع صورها المختلفة — على سكون مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة أو حرف الحكاية في محل رفع أو نصب أو جر كما سبق في إعراب أي ، أو تكون في محل رفع مبتدأ دائماً حذف خبره .... وليست منان ومنين ومنون ونحوها معربة كما يتوهم في التثنية والجمع بل هي لفظ «مَنْ» زيدت عليها هذه الحروف للدلالة على حال المسئول عنه .

وتقول في تثنية المؤنث : «مَنْتَانْ» رفعاً ، و«مَنْتَيْنْ» جراً ونصباً بسكون النون التي قبل التاء ، وسكون نون التثنية ، وقد ورد قليلا فتحُ النون التي قبل التاء ، نحو «مَنَتَانْ ومَنَتَيْنْ» وإليه أشار بقوله : «والفتح نزر» ، وتقول في جمع المؤنث : «مَنَاتْ» بالألف والتاء الزائدتين كهندات فإذا قيل : «جاء نسوة» فَقُلْ «مَنَاتْ» وكذا تفعل في الجر والنصب .

وتقول في جمع المذكر رفعاً : «مَنُونْ» رفعاً ، «مَنِينْ» نصباً وجراً بسكون النون فيهما فإذا قيل : «جاء قوم» فقل : «مَنونْ» وإذا قيل : «مررت بِقَوم» أو «رأيت قوما» فَقُلْ : «مَنِينْ» .

هذا حكم «مَنْ» إذا حُكِيَ بها في الوقف ، فإذا وُصِلَتْ لم يُحْكَ فيها شيء من ذلك ، لكن تكون بلفظ واحد في الجميع ، فتقول : «مَنْ يا فتى» لقائل جميع ما تقدم ، وقد ورد في الشعر قليلا «مَنُونَ» وصلا ، قال الشاعر :

٨٣ ــ أتَوْا ناري ، فقلتُ : مَنُونَ أنتُم
فقالوا : الجنُّ ، قلتُ : عموا ظــــلاما(١)

---

(١) البيت لشمير بن الحارث الضبي ، عموا ظلاماً : دعاء ، أصله : أنعموا أي تنعموا في الظلام كما يقال عم صباحاً وعم مساء .

الإعراب : أتوا : فعل ماض مبني على الضمة المقدرة على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والواو : فاعل ، ناري : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة . نار : مضاف ، وياء المتكلم : ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه ، فقلت : الفاء : عاطفة ، قلت : فعل وفاعل ، منون : اسم استفهام مبني على السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحرف الحكاية ، في محل رفع مبتدأ ، أنتم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع خبر ، والجملة في محل نصب مقول القول . فقالوا : الفاء عاطفة ، قالوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : فاعل ، الجن : خبر لمبتدأ محذوف تقديره :=

فقال : « مَنُونَ أنتم » والقياس « مَنْ أنتم » .

والعَلَمَ احكِيَنَّهُ مِنْ بَعْدِ «مَنْ»
إن عَرِيَتْ مِنْ عاطِفٍ بهـا اقتَرَنْ(١)

* * *

يجوز أن يُحكَى العَلَمُ بـ « مَنْ » إن لم يتقدم عليها عاطف ، فتقول لمن قال « جاءني زيد » : « مَنْ زيد »(٢) ولمن قال « رأيت زيداً » : « من زيداً » ولمن قال « مررت بزيد » : « من زيدٍ » فتحكي في العلم المذكور بعد « مَنْ » ما للعلم المذكور في الكلام السابق من الإعراب .

ومَنْ : مبتدأ ، والعلم الذي بعدها خبَرٌ عنها ، أو خبر عن الاسم المذكور بعد « مَنْ » .

= نحن الجن والجملة في محل نصب مقول القول ، قلت : فعل وفاعل ، عموا : فعل أمر مبني على حذف النون لاتصاله بواو الجماعة ، والواو : فاعل ، ظلاماً : مفعول فيه ظرف زمان منصوب متعلق بعموا .

الشاهد : « منون أنتم » كان الأصل أن يقول « من أنتم » لأنه وصل ولم يحك ولكنه ألحق « بمَنْ » الواو والنون وهذا شاذ .

(١) والعلم : مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور بعده تقديره : احكينّ العلم، احكينه : احكيَ : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف لا محل له من الإعراب والهاء : مفعول به ، والجملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب ، من بعد : جار ومجرور متعلق باحكينه ، بعد : مضاف ، مَنْ : قصد لفظه مضاف إليه ، إن : حرف شرط جازم ، عريت : عري : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث والفاعل : ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى من ، من عاطف : جار ومجرور متعلق بـ « عريت » بها : جار ومجرور متعلق باقترن ، اقترن : فعل ماض ، والفاعل هو والجملة في محل جر صفة لعاطف .

(٢) من : تعرب مبتدأ وزيد الواقع بعدها في الأمثلة كلها خبر ويجوز أن يعرب زيد مبتدأ ومن : خبر ، وزيدٌ أو زيداً أو زيدٍ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

فإنْ سَبَقَ « مَنْ » عاطف لم يجز أن يُحكَى في العلم الذي بعدهـــا ما قبلها من الإعراب ، بل يجب رفعه على أنه خبر عن « مَنْ » أو مبتدأ خبره « مَنْ » ،

فتقول لقائل : « جاء زيد ، أو رأيت زيداً ، أو مررت بزيدٍ » : « ومَنْ زيدٌ » .

ولا يحكى من المعارف إلا العَلَمُ(١) ، فلا تقول لقائل: « رأيت غلام زيدٍ » : « من غلامَ زيدٍ » بنصب غلام(٢) ، بل يجب رفعه ، فتقول : « مَنْ غلامُ زيدٍ » ، وكذلك في الرفع والجر .

أسئلة وتطبيقات على الحكاية

١ ــ كيف تسأل بـ « أيّ » عن اسم نكرة مذكور في كلام سابق ؟ مثل لذلك .

٢ ــ كيف تسأل بـ « مَنْ » عن الاسم النكرة المذكور ؟ مع الأمثلة .

٣ ــ ما الفرق في السؤال بين « أي » و« من » في الوصل ؟

٤ ــ كيف يكون السؤال بـ « مَنْ » عن العلم المذكور في كلام سابق ؟ مثل لذلك .

٥ ــ هل تجوز حكاية العلم إذا سبقت « مَنْ » بعاطف ؟

٦ ــ ما المعارف التي لا تجوز حكايتها ؟

٧ ــ اسأل عن العلم في الجمل التالية بـ « مَنْ » .

(أ) هذا خالد مقبل .

---

(١) اسماً كان أو لقباً أو كنية .

(٢) لانتفاء العلمية ويجوز إذا كان التابع ابناً متصلا بالعلم كرأيت زيد بن عمرو أو علماً معطوفاً كرأيت زيداً وعمراً ، فتقول فيهما على الحكاية : « من زيدَ بن عمرو؟ » ، ومن زيداً وعمراً » بنصبهما .

(ب) سمعت سعيداً يخطب .

(جـ) نظرت إلى محمد وهو يتحدث .

٨ — احك سائلا بـ « أي » عن الأسماء النكرة التالية :

(أ) جاء غلام أمين . رأيت غلاماً أميناً ، مررت بغلام أمين .

(ب) هذه جارية عفيفة . رأيت جارية عفيفة . مررت بجارية عفيفة .

(جـ) هذان ساحران . رأيت ساحرين . مررت بساحرين .

(د) هاتان غرفتان واسعتان . رأيت غرفتين واسعتين . نظرت إلى غرفتين واسعتين .

(هـ) هؤلاء رجال صالحون . رأيت رجالاً صالحين . نظرت إلى رجال صالحين .

(و) هؤلاء فتيات مهذبات . رأيت فتيات مهذبات . نظرت إلى فتيات مهذبات .

٩ — احك سائلا بـ « مَنْ » عن الأسماء النكرة التالية ، في حالة الوقف .

(أ) هذا ولد نظيف . رأيت ولداً نظيفاً . مررت بولد نظيف .

(ب) هذه بنت عاقلة . رأيت بنتاً عاقلة . مررت ببنت عاقلة .

(جـ) هذان فتيان قويان . رأيت فتيين قويين ، مررت بفتيين قويين .

(د) هاتان امرأتان فاضلتان . رأيت امرأتين فاضلتين ، مررت بامرأتين فاضلتين .

(هـ) هؤلاء علماء مخلصون . رأيت علماء مخلصين . مررت بعلماء مخلصين .

(و) هؤلاء نساء عابدات . رأيت نساء عابدات . مررت بنساء عابدات .

فهرس الموضوعات